تزايد البطالة في الأردن مع غياب الحل

ص2

ازدهار العالم في إنصاف المرأة

- أيها الرجال لا تمتنوا للنساء في المناسبات
- لماذا تتقاضى النساء أجورا أقل

ص21

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/03/08

01 رجب 1440

السنة 41 العدد 11281

Friday 08/03/2019

41st Year, Issue 11281

صفقات منظومة الدفاع الروسية لتركيا تسهّل اختراق الناتو

• واشنطن تحذر أنقرة وتعيد النظر في تزويدها بطائرة أف-35

❑ **واشنطن** – تتجه العلاقات الأميركية التركية إلى المزيد من التأزم على خلفية قرار أنقرة التمسك بصفقة شراء منظومة الدفاع أس-400 الروسية، ما يطرح إشكالية كبيرة حول اتساق السلوك التركي مع قواعد الانتماء إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، فضلا عن مآلات هذا الجدل وتأثيره على مستقبل علاقات أنقرة وواشنطن كما مستقبل تركيا داخل المعسكر الغربي.

ويترتب على بيع صفقة الصواريخ الروسية وجود خبراء روس في تركيا وضباط أتراك يتدربون في روسيا، الأمر الذي يسهل اختراقهم، وانكشاف معطيات عسكرية لا يمكن منع تسربها متعلقة بحلف الناتو الذي تعد تركيا عضوا فاعلا فيه.

وفيما أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأربعاء، أنه "من غير الوارد" أن تتراجع أنقرة عن شراء منظومات صاروخية من موسكو، مشيرا إلى أنه قد يفكر حتى في شراء المزيد من الأسلحة الروسية، أكد نائب الرئيس التركي فؤاد أقطاي، الخميس، أن بلاده تخطط لاستلام الدفعة الأولى من منظومة الدفاع الصاروخي أس-400 الروسية في يوليو المقبل.

ويؤسس القرار التركي لالتزامات طويلة الأجل مع روسيا تتجاوز مسائل التعاون الاقتصادي باتجاه تحالف استراتيجي سيبدل العقائد التركية العسكرية والأمنية.

وتأتي التصريحات التركية المتحمسة للعلاقة مع موسكو، في وقت تحث فيه واشنطن أنقرة على التراجع عن قرارها شراء منظومة صواريخ أس-400 المضادّة للصواريخ، على اعتبار أنّ هذه الأسلحة الروسيّة لا تتوافق مع المعدّات المستخدمة في جيوش حلف شمال الأطلسي الذي تعتبر الولايات المتحدة وتركيا من أبرز أعضائه.

وفي ديسمبر الماضي، وافقت واشنطن على بيع تركيا منظومة باتريوت الدفاعية المضادة للطيران في صفقة بلغت قيمتها 3.5 مليار دولار. وكانت واشنطن ترمي من وراء هذا العرض إلى ثني أنقرة عن شراء المنظومة الروسية المنافسة.

ويمكن أن يعارض الكونغرس الأميركي بيع تركيا صواريخ باتريوت أو أن يعيد النظر في السماح لها بشراء طائرات أف-35.

كورتيس سكاباروتي
على واشنطن ألا تبيع مقاتلات أف-35 لتركيا

ويعتبر أمر الصفقة الروسية واحدا من ملفات الخلاف الكبرى مع واشنطن ويأتي متسقا مع حالة التوتر بين العاصمتين على الرغم مما يوصف بالتواصل الجيد بين أردوغان ونظيره الأميركي دونالد ترامب في الشؤون المتعلقة بالملف السوري.

وانتقد أردوغان القرار الذي أعلنت عنه واشنطن قبل يومين والقاضي بإلغاء امتيازات تجارية تفاضلية تستفيد منها تركيا. وقال إنه "لا ينبغي أن يحاول أحد أن يعاقبنا بمثل هذا النوع من الإجراءات".

وشن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الأربعاء، هجوما ضد حلف الناتو قائلا إن أنقرة طلبت من دول الحلف بيعها منظومات دفاع جوي، لكن الناتو رفض بيعها حتى "الأسلحة البسيطة".

وتعتقد مصادر تركية مراقبة أن موقف أردوغان تجاوز مسألة المناورة التي يمكن التراجع عنها مقابل صفقات واتفاقات لاحقة مع واشنطن، وأن حسمه في مسألة المنظومة الصاروخية الروسية يدشن حقبة جديدة في التعامل مع كامل المنظومة الغربية.

وصواريخ أس-400 هي منظومة دفاع جوي روسية مضادة للطائرات وللصواريخ الباليستية، ومنافسة لبطاريات باتريوت الأميركية.

ويسعى الرئيس التركي على ما يبدو إلى فرض حالة تعايش تتصالح داخله علاقاته المتقدمة مع روسيا مع علاقات تركيا التاريخية مع الولايات المتحدة.

إلا أن خبراء في شؤون الأمن الاستراتيجي يعتبرون أن الأمر لا يمس العلاقات الثنائية بين عضوين داخل حلف الناتو، بل يطول صيرورة الأمن بالمعنى العسكري داخل الحلف العسكري الغربي الشهير، معتبرين أن شراء منظومة صواريخ روسية من قبل دولة عضو في حلف الناتو سيعني وجود خبراء روس في تركيا وضباط أتراك يتدربون (ويُخترقون) في روسيا.

وقال روبرت بالادينو المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء "حذرنا تركيا بوضوح من أن شراءها المحتمل (لنظام الدفاع الجوي الروسي) أس-400 سيؤدي إلى إعادة تقييم مشاركة تركيا في برنامج المقاتلة أف-35 ويهدد احتمال تسليم أسلحة أخرى في المستقبل لتركيا".

وحاول أقطاي أن يبتكر معادلة تخفف من موقف أردوغان من خلال تأكيده أن شراء تركيا لمنظومة أس-400 الروسية، لا يعني أنها لن تشتري باتريوت، قائلا "نحن بحاجة إليها، وإذا تحققت شروطنا يمكننا التفاوض لشرائها".

هل تغير روسيا عقيدة الجيش التركي

إلا أن قائد القيادة الأوروبية الأميركية لحلف الناتو، كورتيس سكاباروتي، نصح الولايات المتحدة بألا تبيع مقاتلات أف-35 لتركيا في حال إصرار حكومة أردوغان على الحصول على المنظومة الصاروخية الدفاعية الروسية.

وأكد أن المنظومة الروسية لا يمكن أن تعمل مع المنظومات الموجودة لدى الحلف ولا في منطقة الدفاع الجوي التابعة للناتو، مشددا على أن بيع واشنطن مقاتلات أف-35 لحليف يمتلك نظاما دفاعيا روسيا، يعتبر أمرا "غير مقبول".

ومن الواضح أن الموقف التركي يأتي ردا على تراجع الموقف الأميركي من مسألة الانسحاب من سوريا وعدم السماح لتركيا بالسيطرة على منطقة آمنة داخل سوريا.

ورغم أن الموقف الروسي في هذا الصدد جاء متحفظا غير أن أنقرة اعتبرت أن التراجع الأميركي هو الذي أسس لموقف روسي غير مرحب بمنطقة تركية خالصة في سوريا.

عمان والكويت تشاركان قطر في استضافة المونديال

❑ **لندن** – يدرس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، مقترحا بإسناد استضافة بعض مباريات بطولة كأس العالم 2022 في قطر، لدولة الكويت وسلطنة عُمان، في مسعى لإنقاذ قطر من مأزق عدم قدرتها على تنظيم البطولة بمفردها.

وقالت مصادر لصحيفة نيويورك تايمز إن الفيفا يرغب في زيادة عدد منتخبات كأس العالم، لذلك بدأ في التفكير في احتمالية لعب بعض المباريات في الكويت وعمان، لكن القرار الرسمي بشأن هذا الأمر سيكون في يونيو القادم.

ويأتي المقترح الجديد بعد فشل أي محاولة في أن تكون دول المقاطعة السعودية والإمارات والبحرين شريكة في إقامة مباريات المونديال. كما أن هذا المقترح يسهل على جمهور هذه الدول حضور المباريات عند إقامتها في عمان والكويت.

وتتمتع الكويت وسلطنة عُمان بعلاقات دبلوماسية مع قطر بينما قطعت الدول الأخرى المجاورة علاقاتها مع الدوحة.

وكان السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، قد أعلن خلال مؤتمر دبي الرياضي الدولي، عن رغبة الفيفا في زيادة عدد المنتخبات في نسخة قطر 2022، إلى 48 منتخبا، والبحث عن دول خليجية تساعد الدوحة في استضافة بعض لقاءات البطولة.

وقال إنفانتينو إن المقترح أتى لكون البطولة ستضم 48 فريقا على عكس ما كان يحدث في بطولات كأس العالم السابقة التي كانت تضم 32 فريقا فقط.

وعبر رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، عن شكره لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو وقطر، على إثر طرح اسم الكويت لاستضافة بعض مباريات مونديال قطر 2022 بجانب سلطنة عمان، في حال تم إقرار رفع عدد المنتخبات المشاركة إلى 48 منتخبا.

وطالب الغانم في تدوينة له عبر حسابه في تويتر المسؤولين في بلاده بالاستعداد التام وتهيئة الظروف لمثل هذا الحدث التاريخي.

يشار إلى أن رئيس الفيفا التقى، الاثنين، أسعد بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص للسلطان قابوس، سلطان عمان.

ونالت قطر، حق استضافة كأس العالم قرب نهاية 2010، عندما كان يرأس الفيفا السويسري جوزيف بلاتر قبل أن تتم إقالته بسبب الفساد، وكانت تخطط لاستضافة النهائيات بمشاركة 32 منتخبا.

الرسائل المنسوبة إلى بوتفليقة تقوض مصداقية السلطة

• الرئيس المختفي عن الأنظار يغازل الحراك الشعبي ويتجاهل عقدة الولاية الخامسة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – باتت الرسائل التي تنسب إلى الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، والموجهة إلى الحراك الشعبي، تقوض مصداقية السلطة أكثر من قدرتها على الاقتراب من المحتجين وإظهار تفهم لمطالبهم، مثلما عكسته رسالة الرئيس المختفي عن الأنظار بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وأشاد بوتفليقة في رسالة منسوبة إليه، تلتها وزيرة البريد وتكنولوجيا الاتصال هدى إيمان فرعون، بالوعي السلمي وبالنضج الذي بلغه الشباب الجزائري خلال التعبير عن آرائه ومواقفه السياسية، في كنف الديمقراطية.

لكنه حذر المتظاهرين ضد ترشحه لولاية خامسة من "الفتنة" و"الفوضى" وذلك عشية تظاهرة جديدة رافضة لبقائه في الحكم.

وقالت الرسالة إن نضج المحتجين "لا يعفينا من الدعوة إلى الحذر والحيطة من اختراق هذا التعبير السلمي من طرف أي فئة غادرة داخلية أو أجنبية (...) قد تؤدي إلى إثارة الفتنة وإشاعة الفوضى".

ويتهيأ الحراك الشعبي المناهض للسلطة لتنظيم مسيرات مليونية اليوم الجمعة في العاصمة ومختلف مدن ومحافظات البلاد، للتعبير عن رفض ترشيح بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة. وقد تصاعدت وتيرة التعبئة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من أجل مشاركة قياسية للمرأة الجزائرية في الحراك، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وشدد الناشط السياسي والحقوقي مصطفى بوشاشي، في تسجيل صوتي، على "ضرورة استمرار الضغط على السلطة عبر المسيرات والمظاهرات الشعبية، وعلى الطابع السلمي والهادئ وتلافي الاحتكاك بقوات الأمن أو الاستجابة للاستفزازات المحتملة، فضلا عن تفادي التظاهر في الليل الذي قد يحوله البلطجية إلى انفلات وشغب يشوهان صورة وسمعة الحراك الشعبي".

ولا تزال رسائل بوتفليقة الموجهة للرأي العام تثير شكوك الشارع الجزائري، خاصة في ظل الأوضاع الصحية المتدهورة للرجل، حيث قضى إلى غاية ليل الخميس أكثر من أسبوع في مستشفى سويسري، قبل أن يتم نقله إلى وجهة مجهولة، دون أن تعلق الرئاسة على الجدل المثار حول وضعه الصحي.

وأعلن التلفزيون السويسري ليل الخميس، عن مغادرة بوتفليقة للمستشفى الجامعي بجنيف إلى وجهة غير معلومة، بعد ضغط عاشه المستشفى خلال الساعات الأخيرة من قبل جزائريين نظموا وقفة أمام المستشفى، واتصالات مكثفة للاستفسار عن صحة الرئيس المختفي.

وقال مصدر من المستشفى السويسري إن "عدد المتصلين بالمستشفى تضاعف خلال اليومين الأخيرين، فبعدما كان المحول يستقبل حوالي ثلاثة آلاف اتصال هاتفي، صار يستقبل ستة آلاف اتصال، مما استدعى تعزيز المحول بطاقم بشري وتجهيزات إضافية، وأن أغلبها يأتي من الجزائر".

ونفذ المحامون مسيرة إلى مبنى المجلس الدستوري (أعلى هيئة قضائية)، أمس الخميس، من أجل تبليغ رئيس المجلس طيب بلعيز، رسالة التحذير من اختراق دستور البلاد في دراسة ملفات المرشحين للانتخابات الرئاسية، في إشارة إلى ملف بوتفليقة، خاصة في ما يتعلق بشهادة الأهلية الصحية.

ورفض رئيس المجلس استقبال موفدي مسيرة المحامين، كما رفض الأربعاء، استلام بيان نقابة المحامين التي انتقلت إلى مقر المجلس لتبليغه رسالة تدعو المجلس إلى تطبيق التشريعات وبنود الدستور.

ومن جهة أخرى، يستمر النزيف الذي يضرب فعاليات سياسية ونقابية وأهلية موالية للسلطة، حيث أعلن الخميس القيادي البارز في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عبدالكريم عبادة الانسحاب مما سمي بـ"الهيئة الموسعة" لقيادة الحزب، وتأييده لمطالب الحراك الشعبي.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لبنان لن يسمح لأي أحد بالتعدي على حقوقه في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالبحر المتوسط، والاحتكام إلى القوانين الدولية الخاصة بالبحار سيكون الفيصل».

جبران باسيل
وزير الخارجية اللبناني

«انتهاء المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال بعيدا، حيث إن الجهاديين لا يزالون غير تائبين ومستعدين للعودة إلى القتال رغم القضاء على قاعدتهم في سوريا».

جوزيف فوتيل
قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط

خطوات الأسد لا تسعف لافروف في اختراق الموقف الخليجي

● موسكو: الفراغ العربي فتح المجال أمام تنامي النفوذ التركي والإيراني في سوريا

جهود روسيا لإحداث اختراق في الموقف الخليجي من النظام السوري، تواجه تعثرا في ظل إصرار بشار الأسد على المضي قدما في علاقته مع إيران التي تشكل مصدر خطر للأمن القومي العربي، وتهربه من إجراء تسوية سياسية عادلة.

❑ **أبوظبي** – اختتم وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف جولته الخليجية، الخميس، بلقاء ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، حيث بحث الطرفان، العلاقات الثنائية، مع استعراض عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتبادلا وجهات النظر بشأنها.

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، أن اللقاء ركز على مساعي البلدين وحرصهما المشترك على دعم مختلف مساعي ومبادرات تحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.

وبدأ لافروف الاثنين جولة في المنطقة شملت إلى جانب الإمارات كلا من السعودية والكويت وقطر، وركزت على بحث الملف السوري، ومحاولة إحداث اختراق في الموقف الخليجي إزاء دمشق، بيد أن الأمور لا تزال، وفق كثيرين، تراوح مكانها، خاصة بعدما أظهر الرئيس بشار الأسد تمسكا بحلفه مع إيران من خلال الزيارة التي قام بها قبل أيام إلى العاصمة طهران حيث كان له لقاء حار تناقلته وسائل الإعلام الإيرانية مع المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس حسن روحاني.

ويعدّ الوجود الإيراني أحد المعيقات الرئيسية أمام التوصل إلى تسوية للصراع السوري المستمر منذ أكثر من ثماني سنوات وكلف مئات الآلاف من القتلى والملايين من النازحين في الداخل والخارج.

وتشارك إيران بقوات من الحرس الثوري والعشرات من الميليشيات، على رأسها حزب الله اللبناني، في الحرب السورية منذ العام 2013. وإلى جانب دعمها لنظام الأسد تسعى طهران إلى مدّ نفوذها في المنطقة والوصول إلى البحر المتوسط، لفرض نفسها كرقم صعب في المعادلة الإقليمية.

علاقات وثيقة

ويرى مراقبون أن الجهود الروسية في محاولات التخفيف من الوجود الإيراني تبقى غير كافية، خاصة وأن الأسد يصر على فرض هذا الوجود وهذه العلاقة مع طهران كأمر واقع، وأن على الدول العربية كما الغربية التعاطي معها وفق هذا المبدأ.

ويقول المراقبون إن ذلك لا يعني أن تتخلى الدول العربية عن دورها في لعب دور متقدم بالمساهمة في حل الأزمة السورية، لأن ذلك سيعني ترك المزيد من المساحة لإيران وتركيا اللذين يملكان طموحات تتجاوز حتى المسرح السوري لتضرب العمق العربي.

وأكد وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد، أن دولة الإمارات حريصة على أن يكون هناك دور عربي مع سوريا، سواء كان هذا الدور سياسيا، أو دور استقرار، أو دورا أمنيا وقال "نعتقد أن غياب الدور العربي غير مقبول".

وأضاف خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده الأربعاء، مع نظيره الروسي سيرجي لافروف، "لا شك أنه من المهم لتحليل الوضع في سوريا أن ننظر كيف تطور الوضع في السنوات الماضية، وكيف كانت القرارات التي اتخذت، وأثرت على مسيرة الوضع السوري".

وقال "إننا اختلفنا مع منهج حكومة سوريا في الكثير من الخطوات التي اتخذتها داخليا، لكننا الآن أمام تطور يتعلق بزيادة النفوذ التركي والإيراني وغياب الدور العربي".

وأضاف "نعتقد أن غياب الدور العربي غير مقبول، لذلك نتعاون مع زملائنا في روسيا ودول أخرى صديقة للبحث في احتواء الأزمة واحتواء سوريا أيضا لتكون جزءا من المنطقة العربية وجزءا من الدور العربي".

وقال الشيخ عبدالله بن زايد "مع الأسف نرى سوريا بعيدة عن ذلك، والإمارات قررت إعادة فتح سفارتها في دمشق لبدء هذه المسيرة ونعتقد أننا ما زلنا في البداية، والأمر يحتاج إلى دور من الأطراف العربية وأيضا من الأطراف في دمشق للعمل سويا من أجل دور سوري عربي أكثر قدرة على العمل ناحيته".

واعتبر المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ميخائيل بوغدانوف، الذي رافق لافروف في جولته، في وقت لاحق الخميس أن وزير الخارجية الإماراتي محق فيما قاله حول الوجود الإيراني والتركي في سوريا بسبب الغياب العربي، لافتا إلى أن التحرك التركي شمال سوريا جاء بسبب فراغ السلطة.

وكانت الإمارات والبحرين قد فتحتا في ديسمبر سفارتيهما في العاصمة دمشق، فيما رفع الأردن من تمثيله الدبلوماسي لدى سوريا.

ويقول مراقبون إن هناك تغيّرا لافتا في المزاج العربي حيال سوريا، لكن ذلك لا يعني توجها قريبا لتطبيع تام وشامل مع دمشق، وذلك قبل انطلاقة فعلية لتسوية سياسية عادلة، سبق وأن شددت عليها الدول الخليجية وفي مقدمتها السعودية.

الشيخ عبدالله بن زايد:
نحن أمام تطور في سوريا يتعلق بزيادة النفوذ التركي والإيراني وغياب الدور العربي

لبنان يحذر من استخدام أراض متنازع عليها لمد أنابيب للغاز

❑ **بيروت** – حذر لبنان، الخميس، جيرانه على البحر المتوسط من أن خط أنابيب الغاز "إيست ميد" المزمع مده من إسرائيل إلى الاتحاد الأوروبي يجب ألا ينتهك حدوده البحرية.

وثمة نزاع قائم بين لبنان وإسرائيل على الحدود البحرية بخصوص منطقة على شكل مثلث مساحتها حوالي 860 كيلومترا مربعا وتقع على امتداد ثلاثة من امتيازات الطاقة البحرية العشرة في لبنان.

وتأمل إسرائيل في أن تجتذب بضع دول أوروبية للمشاركة في بناء خط أنابيب طوله 2000 كيلومتر يربط موارد كبيرة من الغاز في شرق المتوسط بأوروبا عبر قبرص واليونان وإيطاليا بتكلفة قدرها سبعة مليارات دولار.

وقال وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل إنه أرسل رسائل إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ومسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني ووزراء خارجية قبرص واليونان وإيطاليا وطلب منهم ألا ينتهك خط الأنابيب حقوق لبنان ضمن منطقته الاقتصادية الخالصة.

وفي نسخة من الرسالة الموجهة إلى وزارة الخارجية اليونانية قال باسيل إن لبنان لن يسمح بانتهاك سيادته "خاصة عندما يتعلق الأمر بأي محاولة محتملة من إسرائيل للاعتداء على حقوق لبنان السيادية وولايته على منطقته الاقتصادية الخالصة".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد تحدث الأربعاء عن أن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو سيزور إسرائيل قريبا جدا للمساعدة في دعم خطتها لتصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا.

وقال نتنياهو "خلال أيام قليلة سيأتي زعيما قبرص واليونان إلى هنا، سويا مع... بومبيو لإطلاق خط أنابيب للغاز من إسرائيل إلى أوروبا عبر هذين البلدين".

وصرح بومبيو الاثنين بأن زيارته للمنطقة ستشمل أيضا التوقف في بيروت والكويت، حيث من المرجح أن يبحث في مسألة أنبوب الغاز الإسرائيلي مع المسؤولين اللبنانيين.

وحذر القادة اللبنانيون إسرائيل مرارا من التعدّي على احتياطيات النفط والغاز البحرية.

ويقع لبنان في حوض شرق البحر المتوسط الذي جرى فيه اكتشاف عدد من حقول الغاز البحرية الكبرى منذ عام 2009.

البطالة قضية للجدل بالأردن في غياب الحل

● الملك عبدالله الثاني: الحد من مشكلة البطالة أولوية قصوى

❑ **عمان** – يتردد في الصالونات السياسية بالأردن هذه الأيام حديث عن قرب إقالة حكومة عمر الرزاز، على وقع توالي فضائح التعيينات، وتفاقم الأزمة الاقتصادية التي كان من تمظهراتها ارتفاع معدلات البطالة إلى أرقام قياسية بلغت أكثر من 38 بالمئة لفئة الشباب، مع تصاعد الفجوة بين الحكومة والشارع الأردني.

وبرزت تكهنات بأن العمر الافتراضي لحكومة الرزاز، سينتهي مع إسدال الستار على الدورة العادية الحالية لمجلس النواب في أبريل المقبل، في ظل وجود امتعاض غير خفي من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني حيال طريقة تعاطي الحكومة مع الأزمة، وهو ما ترجم في تدخله بشكل مباشر في أكثر من ملف ومنها مسألة التعيينات التي أثارت جدلا كبيرا.

وتقول أوساط سياسية ونيابية إن حصيلة عمر الرزاز منذ توليه دفة إدارة الشأن العام كانت هزيلة جدا، من الناحية الاقتصادية وخاصة في معالجة مشكلة البطالة التي تتفاقم بشكل مطّرد حتى أنها سجلت نهاية العام الماضي زيادة بثلاثة أضعاف المعدل الطبيعي العالمي بنسبة 18.6 في الربع الأخير من العام 2018، وسط ترجيحات بأن تسجل في العام الحالي المزيد من الارتفاع.

وتشير الأوساط إلى أن الحكومة تبدو عاجزة فعليا عن مواجهة هذا المشكل، على ضوء استمرارها بالسير في نهج الحكومات السابقة ذاته، التي تجاهلت الإخلالات الحقيقية، وركزت اهتمامها على إنعاش خزينة الدولة عبر الزيادات الضريبية والحصول على المزيد من القروض –وإن بفوائد منخفضة نسبيا– يبقى المواطن الأردني هو من سيدفع ثمنها مستقبلا. وبدا واضحا أن الملك عبدالله الثاني قرر تولي زمام الأمور بنفسه، في ظل خشية من مآلات عدم طرح حلول جذرية خاصة لأزمة البطالة التي باتت تشكل كابوسا يتهدد استقرار المملكة، على ضوء التململ الحاصل في صفوف الشباب الذين بادروا إلى التحرك والاحتجاج بأساليب مختلفة في الآونة الأخيرة كان من بينها قيام المئات من شباب المناطق الطرفية بمسيرات راجلة إلى الديوان الملكي في العاصمة عمّان وليس مقر الحكومة في رسالة بأنه لم يعد لديهم ثقة في هذه الأخيرة وأن الخطاب سيكون موجها لصاحب القرار مباشرة.

وطالب العاهل الأردني الأربعاء خلال ترؤسه اجتماعا لمجلس السياسات الوطني في قصر بسمان بوضع الخطط العملية لإيجاد فرص عمل للشباب والحد من مشكلة البطالة باعتبارها الأولوية القصوى. وقال الملك عبدالله الثاني إن البطالة تحدّ كبير أمام الشباب والحد منها وتأمين مستقبل أفضل لهم "أولويتي القصوى، فالشباب هم السواعد التي أعتمد عليها لتجاوز الصعوبات والتحديات التي تواجه الوطن". ودعا الملك الحكومة، خلال ترؤسه للمجلس بحضور ولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، للاستمرار في الحوار الذي بدأته مع الشباب، إضافة إلى تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص بهدف تحفيز نموه ما سيوفر المزيد من فرص العمل.

وشدد خلال الاجتماع الذي حضره أيضا مستشاره الأمير فيصل بن الحسين، على أن جميع التعيينات الحكومية يجب أن ترتكز على أسس الكفاءة وتعتمد منهجيات واضحة وشفافة وعادلة ونزيهة، وتضمن تكافؤ الفرص للجميع.

وطالب الملك جميع المسؤولين بالعمل على توفير الفرص للشباب لإطلاق إبداعاتهم وطاقاتهم والتواصل معهم للوقوف على همومهم وطموحاتهم.

وتماشيا مع النهج المباشراتي للملك عبدالله الثاني في مسعاه لاحتواء الشباب العاطل عن العمل قام الخميس ولي العهد الأمير حسين بن عبدالله الثاني بزيارة إلى أحد فروع التشغيل التابع لوزارة العمل في العاصمة عمان، للاطلاع على فرص العمل المطروحة فضلا عن مخاطبة الوافدين لتقديم مطالب تشغيل.

ويرى خبراء أن التحركات الجارية لمعالجة أزمة التشغيل في الأردن تحتاج إلى تفعيل على أرض الواقع حيث سبق وأن وجه الملك عبدالله الثاني مرارا الحكومات المتعاقبة إلى التركيز على معالجة الإخلالات الكامنة في منظومة التشغيل بيد أنه لم يسجل أي تقدم حقيقي وظل العاطلون عن العمل يدورون في حلقة مفرغة، وأعدادهم في ارتفاع مستمر.

ويشير الخبراء إلى أن إحدى الإشكاليات التي تقف حجر عثرة أمام استيعاب العاطلين هو ضعف الاستثمارات في المملكة، فرغم أن الأردن يحظى بعلاقات قوية مع عدة دول بيد أنه لا يعد بيئة جاذبة للمستثمرين الأجانب والعرب على السواء نتيجة تفشي ظاهرة الابتزاز والرشاوى، فضلا عن التعقيدات الإدارية.

◄ **العمر الافتراضي لحكومة عمر الرزاز، سينتهي مع إسدال الستار على الدورة العادية الحالية لمجلس النواب في أبريل المقبل**

وكانت العاصمة البريطانية لندن قد احتضنت قبل أيام مؤتمرا لدعم الأردن، ولكن مثل هذه المؤتمرات لن يكون لها أثر فعلي على الواقع الاقتصادي بل على العكس تماما حيث إن معظم الدعم المقدم من خلالها هو في شكل قروض.

ويقول خبراء الاقتصاد إن الإخلالات الكبرى التي تعوق النهوض بمنظومة التشغيل في الأردن هو غياب المواءمة بين متطلبات سوق الشغل والتخصصات التعليمية، ورغم أن الحكومات تدرك هذا الأمر بيد أنها لم تتحرك لمعالجة هذه الوضعية، ما أدّى إلى ارتفاع لافت في عدد العاطلين من أصحاب الشهائد العليا حيث تقول آخر الإحصائيات إن نسبة هذه الفئة تجاوزت 24 بالمئة.

ونقلت الخميس وسائل إعلام محلية عن مصادر مطلعة بأن هناك توجها بالفعل لبحث إيقاف القبول في التخصصات الراكدة والمشبعة اعتبارا من العام الجامعي المقبل، ولكن يبقى الأمر قيد الدرس.

ويرى مراقبون أن إيجاد حلول جذرية لأزمة البطالة في الأردن تتطلب إرادة سياسية وجرأة كبيرة من خلال إعلان حرب فعلية على الفساد الذي ينخر قطاعات واسعة في الدولة ومن أهم ظواهره المحسوبية وتوريث أبناء المسؤولين للوظائف، وأيضا معالجة الإخلالات القائمة.

البطالة كابوس يؤرق شباب الأردن

أخبار

«نعمل عبر شراكة فاعلة مع المنظمات الإقليمية والدولية من أجل أن يتسلح الأطفال اليمنيون بالكتاب وليس بالسلاح.. خيارنا هو السلام وليس الحرب».

محمد آل جابر
سفير السعودية لدى اليمن

«إذا كانت القيادات السياسية تتحمل مسؤولية تردي الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية، فالمؤسسة الدينية تتحمل مسؤولية إيقاف الانحدار الأخلاقي المجتمعي».

عزت الشابندر
سياسي عراقي

إجماع أوروبي يسقط «لائحة سوداء» تضم السعودية

❑ **بروكسل** – رفضت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مسودة لائحة سوداء كانت أعدّتها المفوضية الأوروبية وتضم 23 دولة بينها المملكة العربية السعودية، تتهمها المفوّضية بعدم بذل جهود كافية في مكافحة تمويل الإرهاب وتبييض الأموال.

وأوضح مجلس الاتحاد الأوروبي في بيان، الخميس، أن رفض مسودة اللائحة تم بإجماع الدول الأعضاء في الاتحاد. وأضاف البيان أن سبب رفض دول الاتحاد الأوروبي اللائحة هو عدم إعدادها بشكل شفاف.

وكشفت المفوضية الأوروبية أواسط فبراير الماضي، عن لائحة تضم تلك الدول الثلاث والعشرين التي شملت إلى جانب السعودية كلا من أفغانستان وساموا وكوريا الشمالية وإثيوبيا وغانا وإيران والعراق وليبيا ونيجيريا وباكستان وبنما وبورتوريكو وسريلانكا وسوريا وترينيداد وتوباغو وتونس وجزر فيرجن الأميركية واليمن وجزر الباهاما.

◄ **إسقاط اللائحة انتصار للدبلوماسية السعودية ونجاح في الدفاع عن سلامة موقف الرياض وإقناع دول رئيسية بذلك**

واعتُبر إسقاط اللائحة انتصارا للدبلوماسية السعودية ونجاحا في الدفاع عن سلامة موقف الرياض، ما جعل دولا رئيسية في الاتحاد الأوروبي تمنع تبني القائمة، حيث سبق لدبلوماسيين من الاتحاد الأوروبي أن كشفوا عن معارضة كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولندا لإقرار القائمة ما أدى إلى بدء عملية أفضت إلى سحبها بشكل رسمي.

وقد طعن المعترضون على القائمة في شفافية ومصداقية العملية التي أدّت إليها، مطالبين بالعمل على قائمة موثوق بها "تلبي المعايير العالية، وتعزز مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب".

وكان السفير الأميركي لدى الاتحاد الأوروبي، جوردون سوندلاند، قد وصف مشروع القائمة المسقطة بأنّه "سياسي بحت"، قائلا "لا أعتقد أن خوض معركة مع الولايات المتحدة والكثير من الدول الصديقة الأخرى حول هذا النوع من القضايا هو من مصلحة الاتحاد الأوروبي".

وقال مراقبون إنّ نجاح السعودية في إفشال هذا التصنيف هو "بمثابة مكسب دبلوماسي في بيئة غربية معبّأة سياسيا وإعلاميا ضد الرياض، وفي أوج الدعاية المضادة التي ركبت قضية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي والحرب في اليمن لابتزاز المملكة التي باتت تبحث عن تثبيت دور إقليمي ودولي يراعي أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية سواء تقاطع مع أدوار دول أوروبية أم تشابك معها مثلما يجري في اليمن".

وذكرت مصادر سياسية أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد عبّر لقيادات أوروبية التقى بها في قمة شرم الشيخ الأخيرة عن اعتراضه على هذه الخطوة. كما تطرق وكيل وزارة الخارجية السعودي عبدالرحمن بن إبراهيم الرسي إلى القضية مع عدد من السفراء الأوروبيين في الرياض. وحذّر المسؤول السعودي من أن القائمة السوداء ستكون لها عواقب سلبية على التعاملات التجارية والمالية للرياض مع أوروبا.

وباتت الدول الغربية حذرة في التعاطي مع السعودية الساعية إلى بناء علاقات خارجية مبنية على التكافؤ وتبادل المصالح، مستفيدة من نفوذها المالي والاستثماري وكونها المصدر الأكبر للنفط في العالم.

وأرسلت الرياض في الأشهر الأخيرة إشارات قوية على رفض ابتزاز غربي يتخفى عادة وراء شعارات حقوق الإنسان.

الخرطوم تراوح بين الشدّة واللين سعيا لتهدئة الشارع

❑ **الخرطوم** – تحاول السلطات السودانية تنويع وسائلها سعيا للوصول إلى تهدئة في الشارع المشتعل بالاحتجاجات، يبدو أنها لا تزال بعيدة المنال رغم كل الخطوات السياسية والأمنية والقضائية التي اتخذها نظام الرئيس عمر حسن البشير.

وتواصلت، الخميس، الاحتجاجات في عدد من مناطق البلاد، وقد تصدّت لها القوات الأمنية بالغاز المسيل للدموع واعتقلت عددا من المشاركين فيها، في وقت تمّ الإعلان فيه عن إلغاء أحكام قضائية كانت قد صدرت في وقت سابق بحقّ عدد من المتظاهرين.

وفرقت الشرطة السودانية، الخميس، بالغاز المسيل للدموع تظاهرات مختلفة انطلقت بمدن العاصمة الخرطوم، وبعض الولايات (المحافظات) للمطالبة بإسقاط النظام. وقامت الأجهزة الأمنية باعتقال العشرات من المتظاهرين.

وكان تجمع المهنيين السودانيين والقوى المتحالفة معه قد دعوا إلى تنظيم عدة مواكب في العاصمة والولايات في إطار الحراك الشعبي الذي انطلق منذ ما يزيد على الشهرين للمطالبة بإسقاط النظام .

وقال شهود عيان تحدثوا لوكالة الأنباء الألمانية إن أحياء في مدن الخرطوم وبحري وأم درمان وبعض الولايات السودانية شهدت خروج تظاهرات ردّد المشاركون فيها هتافات تطالب بإسقاط النظام وتندد بالوضع السائد في البلاد .

وأكدوا أن متظاهرين في أحياء الصحافة والديم وبري في الخرطوم، فضلا عن بيت المال في أم درمان، تعرضوا للضرب المبرح من قبل الأجهزة الأمنية، مشيرين إلى اقتحام قوى الأمن لبعض المنازل بعد ملاحقة المتظاهرين داخل الأحياء، فضلا عن نشر قوات كثيفة في تلك المناطق ومحاصرتها .

وحذّر حزب الأمة المعارض بزعامة الصادق المهدي الأجهزة الأمنية من التعرض للمتظاهرين وخاصة النساء. وقال الحزب في بيان له اليوم إنه لن يتهاون مع أي تصرفات بالفعل أو القول لتخدش حياء النساء المشاركات في التظاهرات.

وفي تعاط مختلف مع موجة الاحتجاج، تمّ التأكيد خلال اجتماع ضم، الخميس، الرئيس السوداني عمر حسن البشير واللجنة التنسيقية العليا للحوار على إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والناشطين والصحافيين كأساس لتهيئة المناخ لإدارة حوار مع القوى المعارضة والقوى المحتجّة بالشارع.

وألغت محكمة الاستئناف السودانية أمس أحكاما بالسجن بحق ثمانية متظاهرين صدرت الأسبوع الماضي من إحدى محاكم الطوارئ التي استحدثت مؤخرا، وقالت إنعام عتيق محامية الدفاع عن المتظاهرين لوكالة الأنباء الفرنسية إنّ المحكمة برّأت المتظاهرين الثمانية وأمرت بإطلاق سراحهم.

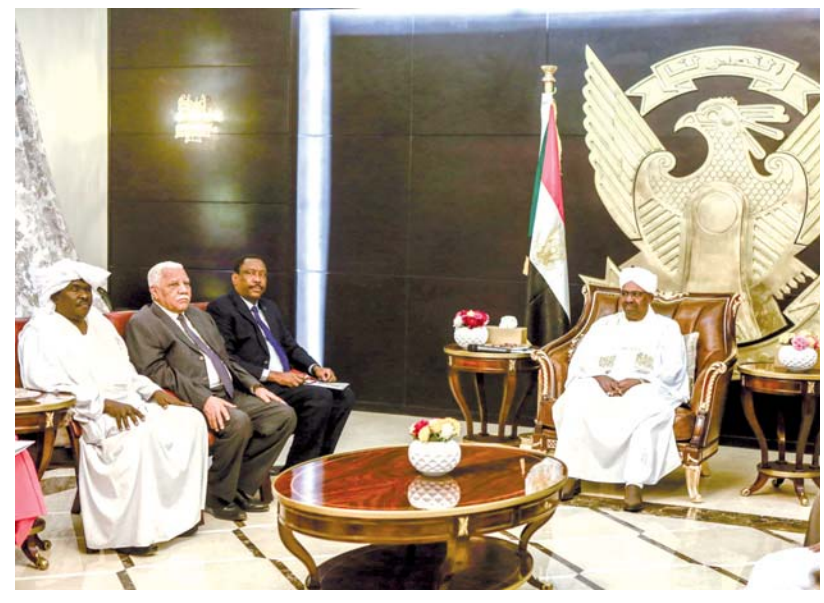

لنجرب الحوار

من يقدر على وقف انتفاضتهم

البصرة تقود الجنوب العراقي نحو موسم جديد ملتهب بالاحتجاجات

❑ **البصرة (العراق)** – تقود محافظةُ البصرة الجنوبَ العراقي نحو فترة جديدة ملتهبة بالاحتجاجات، مبدّدة آمال حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي في "صيف بارد" تتوفر خلاله خدمتا التزويد بالماء والكهرباء اللتان اعتاد العراقيون، وخصوصا سكان الجنوب، على انهيارهما كل عام مع بداية الفصل الحارّ.

وضعف الخدمات وانعدامها أحيانا، ليسا سوى جزء مما يذكي حالة الغضب في صفوف أهالي البصرة ويبقي على اشتعالها، حيث تعاني المحافظة التي تمدّ العراق بالجزء الأكبر من موازنته بفعل ما تنتجه من نفط، من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

وكثيرا ما أظهرت الاحتجاجات الشعبية في البصرة حالة من اليأس من تغيير الأوضاع وعدم ثقة في الوعود الحكومية، يترجمها محتجّون في شعارات تتراوح بين المطالبة بإنشاء إقليم للمحافظة، وبين الدعوة إلى إسقاط النظام برمته وإدانة الأحزاب المشاركة فيه، وصولا إلى رفع شعارات مناهضة لإيران الداعمة لتلك الأحزاب.

وخرجت، الخميس، مجموعات من الشبان إلى شوارع البصرة، احتجاجا على نقص الخدمات وشيوع الفقر والبطالة. ووجّه المحتجّون غضبهم صوب السلطات المحلّية وعلى رأسها المحافظ مطالبين بإقالته لعدم تنفيذ ما وعد به مرارا وتكرارا بشأن تحسين الأوضاع وتوفير مناصب الشغل.

وتصدّت القوات الأمنية للمحتجّين بالغاز المسيل للدموع وأطلقت الأعيرة النارية في الهواء لمنعهم من الاقتراب من بعض المقرّات الحكومية، فيما شدّدت بعض الأحزاب الحراسة على مقرّاتها ونشرت مسلّحيها على أسطح تلك المقرّات وأمامها تحسّبا لهجوم المحتجّين عليها.

ويحمل تصاعد الاحتجاجات في البصرة، مع اقتراب فصل الصيف الذي اعتاد العراقيون خلاله، وأهالي البصرة على وجه الخصوص، حدوث انهيارات في الخدمتين الأساسيتين؛ الماء والكهرباء، إنذارا شديدا للسلطات العراقية بأن أي احتجاجات جديدة ستكون أعنف وأشمل من سابقاتها، كونها ستكون خلاصة حالة من اليأس من تغيير الأوضاع خصوصا وأنّ سلطات بغداد أغدقت الوعود على سكّان الجنوب العراقي بمعالجة مشاكلهم وتحسين أوضاعهم، دون تنفيذ تلك الوعود.

وتعد حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بتحسين الأوضاع الاجتماعية ورفع مستوى الخدمات والحدّ من الفقر والبطالة، غير أنّ عدم تسجيل أي تقدّم يذكر باتجاه تنفيذ تلك الوعود يشيع حالة من السوداوية والتشاؤم في صفوف الأهالي ويبقي على تحفّزهم للتظاهر والاحتجاج. وتلفت دوائر مطّلعة على الشأن العراقي إلى تدرّج المحتجّين خلال السنوات الماضية، من رفع الشعارات المطلبية إلى الهجوم على أسس العملية السياسية وكبار قادتها.

وتمثّل فورة الاحتجاجات بجنوب العراق صدمة استثنائية للأحزاب الشيعية العراقية كونها تفجّرت في مناطق تعتبرها تلك الأحزاب حاضنتها الشعبية. ولم تخل المظاهرات في البصرة من رفع شعارات مناهضة للأحزاب والميليشيات وحتّى لإيران الداعمة لها.

ويقول المحتجّون وخصوصا منهم من يشتهرون كقادة للحراك للاحتجاجي، إنّهم يتعرّضون لعمليات ضغط وترهيب خارج ساحات التظاهر وحتى في منازلهم، تصل إلى تهديدهم بالقتل، وهي تهديدات يحملها هؤلاء على محمل الجدّ بعد أن طالت الاغتيالات خلال الأشهر الماضية عددا من النشطاء.

وقال أحد النشطاء في الحراك الاحتجاجي بالبصرة، إنّه تلقى خلال الأسبوع الجاري، تحذيرات من مجهولين من رفع شعارات سياسية خلال المظاهرات. وأكّد، طالبا عدم الكشف عن هويته، أنّ التحذير أشار بوضوح إلى عدم التعرّض لرموز أحد الأحزاب "المعروفة" (رفض ذكر اسم الحزب)، وأيضا عدم رفع شعارات مناهضة لإيران. وتوقّع الناشط ذاته أنّ التحذير الأخير على علاقة بالزيارة التي سيقوم بها الرئيس الإيراني حسن روحاني للعراق، حيث سيكون رفع مثل تلك الشعارات محرجا للأحزاب الشيعية على نحو استثنائي، ودليلا على عدم قدرتها على ضبط الشارع.

◄ **رفع شعارات مناهضة لإيران قبل زيارة روحاني للعراق يقلل من مصداقية الأحزاب الشيعية بشأن قدرتها على ضبط الشارع**

ورغم العقوبات الأميركية الصارمة المفروضة على طهران والتي تستدعي وقف المعاملات المالية والتجارية معها، إلا أنّ حكومة عادل عبدالمهدي ما تزال تعوّل في توفير الكهرباء على ما تستورده من إيران، وذلك تحت ضغط الوقت وعدم توّفر حلول سريعة وناجعة قبل حلول موسم الحرارة الذي يرتفع معه الطلب على الطاقة الكهربائية.

وفي حال تشدّد واشنطن في مطالبة الدول وعلى رأسها العراق بالالتزام بالعقوبات، فإنّ حكومة عادل عبدالمهدي ستكون إزاء مشكلة معقّدة تعرّضها لمزيد من غضب الشارع.

بغداد تطمئن طهران بشأن القوات الأميركية في العراق

❑ **طهران** – حاول رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي خلال زيارة قصيرة قام بها إلى إيران، طمأنة طهران بشأن وجود القوات الأميركية على الأراضي العراقية، والذي بدأ بحسب توصيف مطّلعين على الشأن العراقي "يتحوّل إلى معضلة لسلطات بغداد، بالنظر إلى تشبّث أطراف سياسية نافذة وممثلة بقوّة في البرلمان باستصدار تشريع يجبر الحكومة على إنهاء الوجود العسكري الأجنبي في البلاد، وهو ما لن يكون بمقدور الحكومة فعله نظرا للارتباطات السياسية والاقتصادية الواسعة مع واشنطن".

وعلى هذه الخلفية لم يستبعد مصدر سياسي عراقي أن تكون زيارة الحلبوسي جزءا من مساع لإقناع إيران بالتدخل لدى الأحزاب العراقية الموالية لها لتأجيل فكرة استصدار ذلك التشريع.

وقال رئيس مجلس النواب العراقي إن وجود التحالف الدولي لمساندة العراق في القضاء على تنظيم داعش لن يشكل أي خطر أو تهديد على جوار العراق ومن ضمنه إيران.

وجاء ذلك خلال زيارة رسمية قام بها الحلبوسي إلى إيران استغرقت عدة ساعات، التقى خلالها كلا من نظيره الإيراني علي لاريجاني، والرئيس حسن روحاني، والأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، ووزير الخارجية محمد جواد ظريف.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس البرلمان العراقي، في بيان أن "اللقاءات ركزت على مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين وتفعيل لجان الصداقة البرلمانية، وتنسيق الجهود في مكافحة الإرهاب والحد من الفكر المتطرف، إضافة إلى تنسيق المواقف في المحافل الدولية إزاء التحديات التي تواجه المنطقة".

وشدّد الحلبوسي بحسب البيان على "تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات المتعددة ومنها الاقتصادية، والتأكيد على ضرورة تعاون العراق وإيران مع دول الإقليم".

وأكد أنّ "وجود التحالف الدولي جاء بموافقة الدولة العراقية، ومازالت البلاد بحاجة لجهود الاستشارات والتدريب والدعم الفني، للقضاء على خلايا الإرهاب والفكر المتطرف".

وحسب البيان فإن الحلبوسي خلال لقاءاته مع المسؤولين الإيرانيين جدد التأكيد على موقف العراق الرافض للعقوبات الاقتصادية التي تستهدف الشعوب.

ويستورد العراق الغاز من إيران لتأمين الوقود لمحطات توليد الطاقة الكهربائية، كما يستورد مجموعة كبيرة من السلع تشمل الأغذية والمنتجات الزراعية والأجهزة المنزلية ومكيّفات الهواء وقطع غيار السيارات. وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 12 مليار دولار العام الماضي، ويقول البلدان إنهما سيعملان على رفع قيمته رغم العقوبات الأميركية على طهران.

أخبار

«نظام المراقبة الإلكترونية للحدود مع ليبيا حقق نتائج هامة وغير منتظرة، أنهينا الجزء الأول أما الجزء الثاني فسينتهي في 2020».

عبدالكريم الزبيدي
وزير الدفاع التونسي

«تم رفع الحظر عن مطارات المنطقة الجنوبية وتحسن الوضع الأمني عقب دخول الجيش لمدينة سبها وتحريرها من العصابات الإجرامية والإرهابية».

حامد الخيالي
عميد بلدية سبها الليبية

غسان سلامة يسابق الزمن لتهيئة ليبيا للانتخابات

● تعديل الإعلان الدستوري بدل إقرار الدستور وارد لتجنب تكرار سيناريو التأجيل

مازالت العديد من العراقيل تواجه المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة لإجراء الانتخابات، وفقا لاتفاق أبوظبي الذي عقد بين رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج والقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر نهاية فبراير الماضي.

سلامة في تحدي الوفاء بتعهداته

❑ **طرابلس** – يسابق المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة الزمن لتهيئة الأوضاع السياسية والقانونية والأمنية لإجراء الانتخابات المؤجلة منذ العام الماضي، والتي ضغط القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر من أجل إجرائها هذا العام، خلال الاتفاق الذي تمّ بينه وبين رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج برعاية أممية في أبوظبي.

وبحث غسان سلامة ورئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السائح الخميس مدى جاهزية المفوضية، لتنفيذ الاستحقاقات الانتخابية المزمع تنفيذها خلال العام.

جاء ذلك خلال لقاء جمع الطرفين بمقرّ المفوضية بالعاصمة طرابلس الخميس، حسب بيان نشرته المفوضية على صفحتها في فيسبوك.

وتطرّق الاجتماع إلى التفاصيل الفنية الدقيقة الخاصة بما هو مطروح من استحقاقات انتخابية على الأطراف السياسية، وذات العلاقة بخطة الأمم المتحدة للخروج بليبيا من أزمتها السياسية.

وقال السائح وفق البيان إن المفوضية وحدها من يُقرّر مدى ملائمة البيئة الانتخابية لتنفيذ أيّ استحقاقات انتخابية يطالب بها الليبيون.

وتابع "لكن في الوقت نفسه، فهي (المفوضية) ملتزمة بمبدأ الحياد والوقوف على مسافة واحدة بين كافة الأطراف السياسية".

> ◄ حفتر يفرض إجراء انتخابات عامة ليقطع الطريق على مساعي الإسلاميين الذين سعوا إلى إجراء التشريعية فقط

وأضاف أن "هذا الالتزام لا يعني عدم انحيازها لإرادة الشعب الليبي الذي اختار الديمقراطية، والتداول السلمي للسلطة من خلال انتخابات حُرَّة ونزيهة، كقاعدة ينطلق منها في ممارسة حقوقه السياسية، وأساس لبناء دولة ليبيا الجديدة".

وأعرب السائح عن امتنانه البالغ للدعم الذي يقدّمه المجتمع الدولي للمفوضية، من خلال بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

والثلاثاء أعلن فايز السراج، أنه اتفق مع خليفة حفتر، في اجتماع أبوظبي الأسبوع الماضي، على "عدم إطالة الفترة الانتقالية، وإجراء الانتخابات قبل نهاية عام 2019".

وفي 27 فبراير الماضي، عُقد اجتماع في أبوظبي، بدعوة من غسان سلامة، حضره السراج وحفتر.

واتفق الطرفان، حسب بيان البعثة الأممية، "على ضرورة إنهاء المرحلة الانتقالية من خلال انتخابات عامة، وسبل الحفاظ على استقرار ليبيا وتوحيد مؤسساتها".

ويقول مراقبون إن حفتر نجح بعد انتزاع حقول النفط في الجنوب (الشرارة والفيل) في فرض خيار إجراء انتخابات عامة، ليقطع الطريق على مساعي خصومه الإسلاميين الذين سعوا إلى إجراء التشريعية فقط وتأجيل الرئاسية إلى ما بعد صدور الدستور.

ولم يوضح اتفاق أبوظبي السند الدستوري الذي ستجرى وفقه هذه الانتخابات، لكن من المرجح أن تتم بعد إجراء تعديلات على الإعلان الدستوري الحالي، نظرا إلى استحالة إصدار الدستور خلال الأشهر القادمة.

ومن المتوقّع أن يسقط الدستور خلال الاستفتاء القادم، وذلك بسبب رفض إقليم برقة (الشرق) له لتجاهله مطلب إقامة نظام فيدرالي. وبما أن عدد سكان برقة قليل بالنظر إلى عدد السكان الجملي، فقد قام مجلس النواب بالتنصيص في قانون الاستفتاء على أن النتائج ستحتسب وفق الأقاليم، أي في صورة ما سقط في إقليم من الأقاليم الثلاثة (طرابلس، برقة، فزان) يعتبر ساقطا، فيتم تعديله من قبل لجنة جديدة سيتم انتخابها، وإحالته من جديد على الاستفتاء.

أما قانون الانتخابات فمن المتوقّع أن يضغط غسان سلامة على مجلسيْ النواب والدولة لتحضيره خلال الأشهر القليلة القادمة.

لكن عضو مجلس النواب أبوبكر بعيرة يرى أنه "ليست هناك إمكانية لإجراء انتخابات خلال الأشهر المقبلة، لأن إجراء انتخابات يتطلب بعض الترتيبات وتوافر بعض الأجواء، ومن ضمنها الحالة الأمنية ولا أرى أن الأوضاع الأمنية حاليا في ليبيا مواتية لإجراء انتخابات خلال الأشهر المقبلة".

وتعالت الأصوات مؤخرا بشأن ضرورة توحيد السلطة التنفيذية ومؤسسات الدولة قبل إجراء الانتخابات. واشترط مجلس النواب خلال السنوات الماضية، تقليص عدد أعضاء المجلس الرئاسي من 9 إلى 3. ويرى متابعون أن هذا المقترح قد تجاوزه الزمن، لكنهم لا يستبعدون إمكانية إجراء تعديل على المجلس الرئاسي الفترة المقبلة.

وعاد عضو المجلس الرئاسي المقاطع، الممثل لإقليم برقة فتحي المجبري وهو ما لوحظ خلال لقاء جمعه بنائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق وعضو المجلس عبدالسلام كاجمان.

وتطرّق اللقاء بحسب المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسيّ، الجهود المبذولة لإصلاح آلية عمل المجلس الرئاسي والالتزام بما نص عليه الاتفاق السياسي، بما يسهم في تحسين أداء المجلس وحكومة الوفاق الوطني لكي تستجيب لتحديات المرحلة. وحدد أعضاء المجلس الرئاسي جملة من الخيارات والخطوات الواجب اتخاذها في سبيل تحقيق ذلك.

ويسيطر على المجلس الرئاسي منذ أكثر من سنة ممثلو تيار الإسلام السياسي، بعد انسحاب ممثل مدينة الزنتان علي لسود وممثل الجيش علي القطراني وممثل برقة فتحي المجبري.

الحكومة المغربية تفاقم غضب المدرسين

محمد الماموني العلوي

❑ **الرباط** – فاقمت الحكومة المغربية غضب الأساتذة بتجاهل مطالبهم بإدماجهم في سلك الوظيفة العمومية، بدل نظام التعاقد.

وأعلنت أحزاب الأغلبية في بيان عقب اجتماعها الخميس، عن تمسّكها بالنظام الأساسي الخاص بأطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، معللة قرارها بأنه "خيار استراتيجي فيه مصلحة البلاد ديمقراطيا ومؤسساتيا وتنمويا، ويعزز العدالة المجالية لأنه يلبّي الخصاص الذي تعبّر عنه كل جهة".

وأكدت أحزاب الأغلبية على ضرورة صيانة حقوق التلاميذ بضمان استمرار العملية التعليمية، مشيرة إلى أن الحكومة مستعدة لتمتيع أطر الأكاديميات الجهوية بنفس الحقوق والضمانات المكفولة لموظفي الدولة والجماعات الترابية في إطار النظام الأساسي الخاص بهم، وبما يضمن استقرارهم المهني وأمنهم الوظيفي.

ودافع وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي سعيد أمزازي، عن التوظيف بالتعاقد في قطاع التعليم، مؤكدا أن الحكومة لن تتراجع عن هذا النظام معتبرا "أنه باب من أبواب القطع مع النمط المركزي في التوظيف من خلال التوظيف الجهوي والإقليمي، وفق الحاجيات الفعلية بما يضمن مردودية أكبر".

وأصدرت خمس نقابات، الخميس، بلاغا دعت فيه إلى مشاركة الأساتذة المطالبين بالترقية الفورية بأثر رجعي، للمشاركة في إضرابات الأسبوع المقبل، معتبرة أن هذه المحطة الاحتجاجية الجديدة ستكون الإنذار الأخير للحكومة.

وتظاهر الآلاف من الأساتذة المتعاقدين، في وقفات ومسيرات احتجاجية، الأربعاء، رفضا لنظام التوظيف بالتعاقد، وللمطالبة بتراجع الحكومة عنه، ورفع المتظاهرون لافتات تطالب الحكومة بالتراجع عن هذا النظام، ودمج الأساتذة المتعاقدين، في الوظيفة العمومية.

وأطلقت الحكومة قبل ثلاث سنوات برنامج التوظيف في القطاع العام، بموجب عقد يمتد سنتين قابل للتجديد، بدأ تنفيذه في قطاع التعليم.

ويقول أحمد المنصوري، الكاتب العام للمنظمة الديمقراطية للتعليم، إن الحكومة تبنّت نظام التعاقد بإملاءات دولية رغم فشله في عدة دول مجاورة، لأنه يعتمد المقاربة التكنوقراطية عوض الاجتماعية، ضاربة بذلك عرض الحائط كل المكتسبات التي حققها المغرب في الخدمات العمومية والاجتماعية.

وأكد القيادي النقابي أنه على الحكومة إذا أرادت ترشيد النفقات، أن توجه الأصبع إلى مكمن الخلل من خلال التصدي لاقتصاد الريع وللصناديق السوداء وللنفقات غير الملزمة للشعب المغربي، كتنقلات أعضاء الحكومة والإكراميات التي توزع في دواوين الوزراء.

سياسة شراء السلم الاجتماعي تعمق أزمات الاقتصاد التونسي

❑ **تونس** – اضطرت السلطات التونسية منذ إسقاط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي لانتداب الآلاف من الموظفين، في إطار سياسة شراء السلم الاجتماعي وتجنّب الاحتجاجات خاصة في منطقة الحوض المنجمي، حيث تتركز مناجم الفوسفات.

ويمضي عبدالباسط أغلب وقته كل يوم في مقهى ببلدة المتلوي في جنوب العاصمة تونس دون عمل، لكنه رغم ذلك يحصل على راتب شهري منتظم من الدولة يقارب 280 دولارا.

إنه واحد من بين نحو 12 ألف موظف تصرف لهم شركة فوسفات قفصة المملوكة للدولة رواتب دون أن يؤدوا أي عمل، بعد أن انتدبتهم للقيام بأعمال بيئية ضمن "شركة البيئة" التابعة لها في إطار خطط لامتصاص بطالة منطقة الحوض المنجمي الغنية بالفوسفات.

وبعد أن كان عدد الموظفين في قطاع الفوسفات لا يتجاوز تسعة آلاف في عام 2010، قفز العدد حاليا إلى حوالي 30 ألف موظف.

يقول عبدالباسط البالغ من العمر 45 عاما "أحصل على 850 دينارا (279.62 دولار) شهريا دون أن أقوم بأي عمل.. هذا يقلقني كثيرا.. انظروا للنفايات المتراكمة في المدينة جراء إنتاج الفوسفات ومع ذلك ليس هناك أي عمل لنا.. إنه فساد دولة".

ومنذ انتفاضة 2011 التي أنهت حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، انتدبت الشركة الآلاف من الموظفين للقيام بأعمال بيئية، بعد موجة احتجاجات تطالب بالتشغيل والتنمية وتسببت في إيقاف إنتاج الفوسفات كلية لفترات وصلت إلى عدة شهور.

تلك الموجة من الانتدابات العشوائية التي قال عنها وزير الطاقة والصناعة التونسي سليم الفرياني إن هدفها "شراء السلم الاجتماعي في منطقة الحوض المنجمي" زادت من معاناة الشركة، التي وقعت بين مطرقة الإضرابات وسندان الانتدابات العشوائية.

وتصرف الشركة ما يقارب 180 مليون دولار على كتلة أجور موظفيها سنويا، من بينها حوالي 70 مليون دولار مخصصة لعمال البيئة الذين لا يقومون بأي عمل، وفقا للأرقام الرسمية.

وللمطالبة برفع أجورهم، أنشأ عمال شركة البيئة نقابة تدعو الشركة أيضا إلى توفير وظائف حقيقية.

ويقرّ وزير الطاقة التونسي بأن هؤلاء لا عمل لهم، قائلا "نحن نعي أنهم لا يقومون بأي عمل، وندرس ماذا يمكن أن نفعل لكي نجد شغلا مهما يقوم به هؤلاء الآلاف".

وتسبّبت الإضرابات ووقف إنتاج الفوسفات، وهي صناعة حيوية لتونس ومصدر رئيسي للعملة الأجنبية، في خسارة حوالي ثمانية مليارات دولار منذ انتفاضة 2011. وقال الفرياني "نخسر تقريبا مليار دولار سنويا منذ 2011 بسبب وقف الإنتاج، وهذا رقم مفزع، وكان يمكن أن يجنّبنا حتى الاقتراض من صندوق النقد".

وكشفت وثيقة للشركة حصلت أن أيام التوقف الكلّي عن العمل تصل أحيانا إلى 244 يوما في السنة في بعض مواقع الإنتاج الخمسة منذ 2011.

وفي مسعى للنأي بإنتاج الفوسفات عن الاحتجاجات المتكررة، كان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي قد أمر في 2017 بأن يحرس الجيش مواقع إنتاج الفوسفات والنفط، معتبرا أن ضرب الإنتاج يمس أمن البلاد، لكن ذلك لم يحدث إلا نادرا خشية الدخول في مواجهات مع الأهالي على الأرجح.

في عام 2016، اتفقت تونس على قرض بقيمة 2.6 مليار دولار مع صندوق النقد في 2016. وحتى الآن لم يتم صرف سوى أربع دفعات منه بقيمة 1.4 مليار دولار حتى الآن، لكن كل منها تأخر صرفه بسبب عدم وصول الإصلاحات إلى المستوى المطلوب في إطار البرنامج المتفق عليه.

وجاءت رواتب القطاع العام وإصلاح الشركات العامة من بين نقاط الخلاف مع الصندوق.

ويتوقع بعض المحللين مواجهة جديدة مع صندوق النقد بعدما زادت الحكومة الرواتب في الشركات العامة، بما فيها فوسفات قفصة والخطوط التونسية والشركة التونسية للكهرباء والغاز.

وبعد أن كان إنتاج تونس من الفوسفات في 2010 في حدود 8.2 مليون طن، تراجع العام الماضي إلى ثلاثة ملايين طن فقط متأثرا بالاحتجاجات المتكررة.

ويقول وزير الطاقة الفرياني إن تونس لم تعد على خارطة كبار المنتجين العالميين للفوسفات بعد أن كانت ضمن الخمسة الأوائل في العالم. وتضم قائمة الدول الخمس الأعلى إنتاجا الصين والولايات المتحدة والمغرب وروسيا والأردن.

وكان الفوسفات يمثّل نحو 10 بالمئة من صادرات تونس قبل 2011، حين حل زيت الزيتون محله متصدرا قائمة الصادرات. وفي 2018، انكمشت حصة الفوسفات من الصادرات لتصل إلى نحو 4 بالمئة.

على الرغم من ذلك، لم يكن التراجع الحاد في إنتاج الفوسفات هو العلة الوحيدة التي أنهكت شركة فوسفات قفصة التي كانت تملأ خزينة الدولة بالمليارات من الدولارات قبل أن تصبح شركة عاجزة.

فالحوكمة السيئة أيضا أحد الأمراض التي أصابت قطاع الفوسفات المشغّل لنحو 30 ألف موظف. وثمة شبهات فساد تتعلق بنقل الفوسفات وعمليات الشراء والانتدابات العشوائية والمناظرات، وتصل إلى شراء بعض قطع الغيار غير الصالحة للاستعمال.

إطفاء الغضب تكاليفه مرتفعة

وقال القاضي محمد علي البرهومي المتحدث باسم محكمة قفصة إن القضاء فتح تحقيقا بشأن موظفين في الشركة بشبهة فساد.

وأضاف "مراقب حسابات الشركة قدّم تقريرا أظهر خروقات في صفقة قطع غيار شاحنات كمية منها غير صالحة للاستعمال بقيمة مليون دينار".

في مقر شركة الفوسفات بالمتلوي يغطي الغبار بعض القاطرات التي اقتنتها الشركة بالملايين من الدولارات منذ نحو أربع سنوات، ولكنها لم تُستعمل حتى الآن.

وقال موظفان بالشركة طلبا عدم ذكر اسميهما إن هذه الصفقة من ضمن الصفقات التي تكتنفها شبهات فساد.

لكن رافع نصيب مدير الإنتاج بالشركة رفض هذه المزاعم، قائلا إن ذلك "كلام بلا معنى"، حيث لم يجر استعمال تلك القاطرات بسبب مشاكل في السكك الحديدية الداخلية قرب مواقع إنتاج الحوض المنجمي.

وقبل أشهر، نشر مدوّنون صورة لحائط من الأسمنت بني على السكة الحديدية في منطقة قفصة، وصورا أخرى لشاحنات تلقي التراب على السكة لمنع مرور عربات القطار التي تنقل الفوسفات.

ونصف إنتاج الفوسفات ينقل عبر الشاحنات وينقل النصف الآخر عبر القطارات، وفقا لما قاله وزير الطاقة، مضيفا أن الحكومة لديها برنامج لزيادة نقل الفوسفات عبر القطارات، مع خطط لشراء عربات وتهيئة السكك الحديدية بشكل أفضل لخفض التكلفة.

ويقدّر مسؤولون سعر نقل الطن الواحد من الفوسفات عبر الشاحنات بحوالي عشرة دولارات مقابل ثلاثة دولارات فقط عبر القطارات.

أخبار

«علينا أن نتفق على بعض الأجزاء على الأقل من المشروع المشترك لإصلاح نظام اللجوء قبل انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو».

هورست زيهوفر
وزير الداخلية الألماني

«التصويت الثاني في مجلس العموم، حول اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي تم التوصل إليه مع بروكسل، سيجري الثلاثاء المقبل».

آندريا ليدسوم
وزيرة شؤون الدولة بمجلس العموم البريطاني

نتنياهو يلجأ إلى الكنيست لإنقاذ تحالفه اليميني

● لجنة الانتخابات تقصي أحزابا عربية لصالح يمينيين متطرفين ● الليكود يتهم تحالف «الأزرق والأبيض» بالمرونة مع الفلسطينيين

يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المحاصر بتهم فساد، الفوز في الانتخابات المزمع عقدها أبريل القادم وإنقاذ تحالفه اليميني المهترئ، في وقت تشير فيه الاستطلاعات إلى تقدم تحالف "الأزرق والأبيض". ودفعت تهم الفساد بنتنياهو إلى عقد تحالفات مع حزب "البيت اليهودي" اليميني المتشدد أملا في ولاية خامسة.

الانعطاف نحو التشدد

❑ **القدس** – اتهمت الأحزاب العربية في إسرائيل لجنة الانتخابات المركزية للكنيست بانتهاج سياسة "يمينية عنصرية" تهدف إلى نزع الشرعية عن المواطنين العرب وقيادتهم المنتخبة، وذلك بعدما قررت شطب قائمة الحركة الإسلامية الجنوبية وحزب التجمع من لائحة المرشحين إلى انتخابات الكنيست، فيما ينعطف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نحو اليمين المتطرف بعد أن تدهورت شعبيته جراء تهم الفساد التي طالته.

وقال الناطق باسم لجنة الانتخابات غيئورا فورديس "أيد 17 عضوا في لجنة الانتخابات شطب الحركة الإسلامية الجنوبية وحزب التجمع، و10 ضد شطبها".

وكان الحزبان تقدما بترشيح أعضاء منهما ضمن قائمة واحدة تحت اسم "الموحدة العربية وحزب التجمع" بعد مطالبة حزب الليكود بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحزب "عوتسماه يهوديت" (قوة يهودية) بشطب هذه القائمة التي يعتبرانها مناهضة لقانون "الدولة اليهودية القومية".

وقال رئيس قائمة الموحدة والتجمع منصور عباس لفرانس برس "شطبنا كقوة سياسية عربية يدل على توجهات هذه الحكومة اليمينية التي باتت قيمها أقرب إلى الفاشية منها إلى الديمقراطية التي يتغنون بها".

ونظرت لجنة الانتخابات في طلب عضوين من اليمين المتطرف لشطب قائمة "الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير" برئاسة أيمن عودة المتحالف مع الدكتور أحمد الطيبي، بدعوى أنها تدعم "جماعات إرهابية ضد إسرائيل".

ووافقت اللجنة على أن تخوض الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير الانتخابات، وقررت شطب المرشح اليهودي اليساري في القائمة الدكتور عوفر كاسيف، وهو أول يهودي يساري يتم رفض ترشيحه. وكاسيف مدرس في الجامعة العبرية وينتمي إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي، وكان أول من رفض الخدمة العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأسس جمعية "يش غفول" (يوجد حدود) المناهضة للاحتلال.

وتتألف لجنة الانتخابات من ممثلي كتل الكنيست بما يتناسب مع حجم كل منها، وتضم 34 عضوا وقاضيا واحدا من المحكمة العليا.

واعتبرت قائمة "الجبهة والعربية للتغيير" أن قرار شطب قائمة "العربية الموحدة والتجمع" قرار "سياسي وهو حلقة من مسلسل نزع الشرعية عن المواطنين العرب وعن قياداتهم المنتخبة".

وأضافت أن القرار يندرج في إطار "جوقة التحريض التي يقودها رئيس الحكومة نتنياهو، والتي تتماهى معها معظم أحزاب السلطة في محاولة رخيصة لاستمالة أصوات اليمين العنصري".

ووافقت لجنة الانتخابات على خوض مرشحين من اليمين المتطرف ميخائيل بن آري وإيتامار بن غفير من حزب "قوة يهودية" الانتخابات، رغم توصية النائب العام الإسرائيلي بإبطال ترشيحهما. وكلاهما من أتباع الحاخام مئير كهانا.

1.2
مليون، عدد الفلسطينيين العرب الإسرائيليين أي ما يناهز 17.5 بالمئة من السكان

وقال المحامي حسن جبارين الذي يمثل كاسيف والقائمة الموحدة والتجمع "لجنة الانتخابات هيئة سياسية تعمل في تناقض واضح مع أحكام القانون والمحاكم من أجل إذلال المرشحين العرب"، مضيفا "قدم الملتمسون ضد الدكتور عوفر كاسيف ادعاءات كاذبة بأنه غير مؤهل".

ويتهم كاسيف بأنه لا يعترف بإسرائيل كدولة "يهودية وديمقراطية"، لكن كاسيف "أكد أنه يعارض أي شكل من أشكال العنف ويدعم دولة تساوي بين مواطنيها". وشدد على دعمه قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 بجانب دولة إسرائيل.

ورفضت قائمة الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير "الموازاة بين من ينشد السلام والمساواة والاندماج في دولة المواطنين، وبين من يدعو إلى ترحيل العرب والتطهير العرقي".

وأضافت "شطب الدكتور كاسيف يعني عمليا تبني اللجنة رسميا سياسة التمييز والإقصاء ونزع الشرعية، ليس فقط ضد الأقلية القومية، بل هو إخراس لكل صوت مناهض للاحتلال والتمييز والعنصريّة".

ويبلغ عدد الفلسطينيين العرب الإسرائيليين 1.2 مليون شخص، أي ما يناهز 17.5 في المئة من سكان إسرائيل. وتحالف نتنياهو، الذي يواجه قضية فساد وانضواء أحزاب وسطية تحت مظلة واحدة قد تلحق به هزيمة، مع قائمة متطرفة قوميا تشمل حزب القوة اليهودية لتعزيز فرصه في الفوز.

ويخوض نتنياهو معركة من أجل البقاء السياسي بعد أن قال المدعي العام الإسرائيلي الأسبوع الماضي إنه يعتزم توجيه اتهامات له في ثلاث قضايا فساد. وينفي نتنياهو ارتكاب أي مخالفة.

وزعم الليكود أن "الأزرق والأبيض"، "يؤيد القضاء على إسرائيل كدولة يهودية" ويدعم نشطاء فلسطينيين ولبنانيين.

وكتب نتنياهو على تويتر قائلا "من يدعمون الإرهاب لن يكونوا في الكنيست الإسرائيلي".

ويقول نتنياهو إنه يريد أن يحكم الفلسطينيون أنفسهم، إلا أنه رفض تحديد ما إذا كان ذلك يعني السماح لهم بإقامة دولة فلسطينية مستقلة أو منحهم شكلا من أشكال الحكم الذاتي.

ويؤكد منافسو رئيس الوزراء الإسرائيلي أنهم يرغبون في الانفصال عن الفلسطينيين، إلا أنهم لم يستخدموا عبارة حل الدولتين في طرحهم لبرنامجهم الانتخابي.

وتحدث تحالف "الأزرق والأبيض" الوسطي عن العمل مع الدول العربية "لتكثيف عملية الانفصال عن الفلسطينيين وفي الوقت ذاته ضمان عدم الإضرار بمصالح إسرائيل الأمنية".

ويتوقع أن يفوز التحالف بمعظم المقاعد متفوقا على حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو، ولكنه لن يفوز بمقاعد كافية لتحقيق الفوز الكامل ومن غير الواضح ما إذا كان التحالف سيتمكن من تشكيل ائتلاف حكومي.

ألمانيا تواجه تهديدات إرهابية محتملة من إسلاميي القوقاز

❑ **برلين** – ذكرت الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون اللاجئين بألمانيا أن هناك نحو 50 ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 20 و50 عاما ينحدرون من شمال القوقاز، يعيشون في ألمانيا حاليا، حيث تمثل مراقبة إرهابيين محتملين بين الإسلاميين المقيمين في ألمانيا من داغستان أو الشيشان تحديا بالنسبة للسلطات الأمنية الألمانية.

وأضافت أن هناك "عددا متوسطا مكونا من ثلاثة أرقام من هؤلاء الأشخاص معروفين كإسلاميين" للهيئة الاتحادية لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية بألمانيا). وأشارت الهيئة إلى أن هناك مجموعات كبيرة من الأشخاص المنحدرين من داغستان والشيشان يعيشون حاليا في برلين وبراندنبورغ وشمال الراين-فيستفاليا، وهناك بعض المهاجرين من شمال القوقاز مقيمون في ولايتي مكلنبورغ-فوربومرن شمالي ألمانيا، وسكسونيا شرقي ألمانيا.

ورفع الادعاء العام الاتحادي مؤخرا دعوى ضد إسلامي منحدر من داغستان يشتبه بأنه خطط لهجوم بمتفجرات في ألمانيا في عام 2016 بالتعاون مع منفذ هجوم الدهس الإرهابي في برلين أنيس العمري ومتواطئ فرنسي آخر، ولكنه تخلى عن خطته بعد ذلك عندما لاحظ أن الشرطة تراقبه.

ورغم مساعي ترحيل الإرهابيين المحتملين، لم ينخفض عدد الإسلاميين الخطرين أمنيا في ألمانيا، فيما تتنامى في الآن ذاته أعداد المتطرفين اليمينيين.

وبحسب معلومات وكالة الأنباء الألمانية فإن عدد الإسلاميين الذين لا تستبعد السلطات الأمنية ارتكابهم جرائم خطيرة بلغ مطلع فبراير الماضي 446 إسلاميا، من بينهم 330 إسلاميا لم يتم إيداعهم السجن حتى تلك الفترة.

وقبل عام صنّف المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية نحو 760 شخصا على أنهم إسلاميون خطيرون، وكان يوجد أكثر من نصفهم في ألمانيا في ذلك الوقت. وبحسب البيانات الحكومية، صنّفت سلطات الأمن نحو 1900 سلفي ضمن الأشخاص المحتمل انتماؤهم إلى التيار الإسلامي المتشدد، مدرجة هؤلاء ضمن خانة "الخطيرين أمنيا والأشخاص ذي الصلة"، بالإضافة إلى آخرين من التيار الإسلامي الذين تراقبهم هيئة حماية الدستور.

ويقصد بالخطيرين أمنيا من لا تستبعد الشرطة قيامهم بجرائم ذات دوافع سياسية، مثل هجوم إرهابي.

وارتفع إجمالي عدد السلفيين، الذين ينتمي إليهم أيضا متدينون متطرفون ليست لديهم مساع إرهابية، في غضون عام من 9700 فرد إلى 10800 فرد.

خوان غوايدو يدعو أوروبا إلى تشديد العقوبات على نظام مادورو

❑ **كاراكاس** – دعا المعارض خوان غوايدو الذي أعلن نفسه رئيسا بالوكالة لفنزويلا، أوروبا الخميس إلى تكثيف عقوباتها المالية على نظام نيكولاس مادورو الذي انتقل إلى الهجوم المضاد في مواجهة ضغوط الأسرة الدولية وطرد سفير ألمانيا في كراكاس.

وصرح غوايدو في مقابلة مع مجلة دير شبيغل الألمانية بأن "على الدول الأوروبية تشديد العقوبات المالية على النظام"، مضيفا "على المجموعة الدولية أن تمنع إساءة استخدام أموال الفنزويليين لقتل معارضي النظام والسكان الأصليين".

وكانت السلطات الفنزويلية اتهمت السفير الألماني دانيال كرينر "بالتدخل في الشؤون الداخلية" للبلاد وأعلنته شخصا غير مرغوب فيه وطلبت منه مغادرة البلاد.

وكان كرينر شارك الاثنين الماضي مع دبلوماسيين آخرين من أوروبا وأميركا اللاتينية والولايات المتحدة في استقبال غوايدو بمطار كاراكاس عائدا من جولة في دول أخرى بأميركا الجنوبية.

ودانت برلين طرد سفيرها معتبرة أنه إجراء "غير مفهوم"، معتبرة أنه "يزيد من تعقيد الوضع ولا يساهم في إيجاد حلول". وقالت الخارجية الألمانية إن "دعمنا ودعم أوروبا لخوان غوايدو يبقيان مستمرين".

وردا على هذا الإجراء، عبر الاتحاد الأوروبي عن أمله في أن تعيد كراكاس النظر في قرارها طرد السفير الألماني. وقال الناطق باسم فيديركا موغيريني وزيرة خارجية الاتحاد "نأسف لهذا القرار" في الوقت الذي كان فيه الاتحاد "حريصا على إبقاء خطوط الاتصال مع كل الأطراف" قائمة "بما في ذلك حكومة مادورو".

ساعة الصفر اقتربت

ورأى غوايدو أن "فنزويلا تعيش في ظل دكتاتورية، وتشكل طريقة التصرف هذه تهديدا لألمانيا. يشغل مادورو الرئاسة بطريقة غير شرعية. لا يتمتع بالشرعية حتى يعلن سفيرا غير مرغوب فيه". وأضاف أن "النظام لا يهدد السفير كلاميا فقط، بل إن سلامته الجسدية مهددة أيضا". وترافق توتر الحكومة الفنزويلية عقوبات جديدة أعلنتها واشنطن التي ألغت تأشيرات 77 مسؤولا في النظام وأقاربهم بعد إجراءات مماثلة شملت العشرات من الشخصيات من قبل. كما هددت واشنطن "المؤسسات المالية الأجنبية المتورطة (في مساعدة) نيكولاس مادورو وشبكته الفاسدة".

ورفعت الولايات المتحدة نبرتها ضد مادورو، مع اعتبار وزير الخارجية مايك بومبيو القائد التشافي أنه "أسوأ من أسوأ المستبدين"، دون أن يستبعد استخدام القوة ضده. وقال أيضا إنه "متأكد من أن أيام مادورو معدودة بفضل الفنزويليين".

وقال جون بولتون مستشار الأمن القومي الأميركي إنه لا نية لدى الولايات المتحدة في تدخل عسكري وشيك في فنزويلا، لكنه كرر القول إن كل الخيارات ما زالت مطروحة.

وفي فبراير، عارضت القوات المسلحة الفنزويلية بعنف دخول المعونة الإنسانية التي نظمتها المعارضة بمساعدة الولايات المتحدة وتوقفت على الحدود مع البرازيل وكولومبيا.

وفي هذه المناسبة، ذهب خوان غوايدو إلى كولومبيا بطريقة سرية. وقد خلفت الحوادث سبعة قتلى وأكثر من 300 جريح.

ومنذ ذلك الحين، بقيت الحدود مع كولومبيا، التي يعبرها الآلاف من الفنزويليين يوميا للعمل أو للتزود بالوقود، مغلقة.

عودة الاقتتال في جنوب السودان تقوض آمال السلام

❑ **جوبا** – زارت لجنة أفريقية ولاية نهر ياي، جنوب غربي دولة جنوب السودان، لرصد أسباب استمرار القتال والانتهاكات المتكررة لاتفاق السلام بالبلاد.

وقالت كاثرين مويغاي، رئيسة مجلس الأمن والسلم التابع للاتحاد الأفريقي، إن اللجنة زارت المنطقة سرا، لتقييم سير تنفيذ اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة والمعارضة مؤخرا.

ولم تكشف المسؤولة الأفريقية عن المزيد من التفاصيل، مكتفية بالقول "نطالب الأطراف الموقعة علي اتفاق السلام بمعالجة كافة القضايا المتعلقة بإجراءات الفترة ما قبل الانتقالية".

وتشهد ولاية نهر ياي أعمال عنف مسلح بين قوات الحكومة وحركة جبهة الخلاص المتمردة الموالية للفريق توماس سريلو منذ بداية الشهر الماضي، مما أدى إلي فرار 5 آلاف مواطن إلى جمهورية الكونغو المجاورة، وتشريد 8 آلاف آخرين في مناطق متفرقة من الولاية.

ورفضت جبهة الخلاص الوطني التي تقاتل قوات الجيش الحكومي بولاية نهر ياي جنوب غربي البلاد، التوقيع على اتفاقية السلام، بحجة أنها لا تحقق تطلعات الشعب، وتفتقر إلى الشمول في معالجة القضايا.

والسبت الماضي، دعا السفير إسماعيل وايس، مبعوث إيغاد الخاص لجنوب السودان، قائد جبهة الخلاص توماس سريلو، إلى المشاركة في اجتماع لبحث كيفية إلحاق الحركة بالعملية السلمية في 8 مارس الجاري بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وتواجه اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة والمعارضة في جنوب السودان، أزمة تمويل بعد أن اشترط المجتمع الدولي على الحكومة والمعارضة إظهار قدر من الجدية في تنفيذ بنود الاتفاق مقابل توفير الدعم المالي المطلوب لذلك.

وبحسب لجنة حكومية متخصصة، يتطلب تنفيذ بنود اتفاق السلام خلال الفترة ما قبل الانتقالية، مبلغا بقيمة 114 مليون دولار.

في العمق

«اقتراح حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد منجي الرحوي مرشحا للانتخابات الرئاسية، كان مفاجئا ومخالفا للتمشي العام داخل الجبهة الشعبية».

الجيلاني الهمامي
قيادي بالجبهة الشعبية

«اليسار التونسي هو يسار أيديولوجي، يسار ثقافي، ورغم أنه يرفع شعارات اجتماعية لكن سياسته العامة مناقضة لهذه الشعارات».

عبداللطيف المكي
قيادي في حركة النهضة

هوس الرئاسة في تونس.. لماذا تصر أحزاب اليسار على الفشل

● التنافس على تقديم مرشّح للرئاسة ينذر بتفكك الجبهة الشعبية ● أحزاب منعدمة الحظوظ تتسابق على منصب محدود الصلاحيات

ما إن أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس عن مواعيد الاستحقاقات التشريعية والرئاسية والتي حددت بتاريخي 6 أكتوبر القادم للتشريعية (البرلمانية) و10 نوفمبر القادم للرئاسية، حتى ظهرت بوادر انقسامات داخل عدة مكونات سياسية خاصة منها اليسارية والتقدمية، وهي خطوة أصبحت مدعاة لطرح العديد من الأسئلة حول استراتيجيات هذه الأحزاب التي فشلت في منافسة حركة النهضة الإسلامية في المحطات الانتخابية السابقة منذ عام 2011 وكذلك حول أسباب الدفع بأسماء للمشاركة في السباق نحو قصر قرطاج، فيما الكثير من هذه التجمعات الحزبية ندرك جيّدا أن فرص الفوز بالرئاسة ضئيلة وأن الواقع أثبت أن هذا المنصب وفق ما ينص عليه دستور 2014 منح صلاحيات محدودة لرئيس البلاد مقارنة برئيس الحكومة.

وسام حمدي

❑ **تونس** – تستعد تونس لإجراء ثالث محطاتها الانتخابية التشريعية (البرلمانية) والرئاسية، منذ اندلاع ثورة يناير 2011، وذلك في شهري أكتوبر ونوفمبر القادمين وسط أجواء مشحونة تشق صفوف الأحزاب اليسارية والتقدمية.

رغم أن الأحزاب الكبرى اليسارية أو المنحدرة من العائلة الديمقراطية الاجتماعية التي تمتلك رصيدا تاريخيا ونضاليا أصبح لها من الخبرة ما يكفيها للمنافسة في الاستحقاقات الإنتخابية، إلا أن مسألة التوافق حول مرشّح واحد يخوض الانتخابات الرئاسية ويكون منافسا عنيدا لحركة النهضة الإسلامية باتت تمثّل في كل مرة عقبة أمام تطور هذه الأحزاب المثقلة بأمراض الزعامة التي تلقي بظلالها دائما عند أول اختبار يخص ممارستها للديمقراطية على أرض الواقع.

قبيل إعلان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس الأربعاء عن تاريخين ثابتين لإجراء الانتخابات التشريعية في 6 أكتوبر 2019 والرئاسية في 10 نوفمبر 2019، شقت الخلافات حول تقديم المرشحين للانتخابات الرئاسية صفوف أهم الأحزاب اليسارية والتقدمية.

عقدة الرئيس

زهير حمدي:
الجبهة الشعبية منفتحة على كل الخيارات لكن بعد التشاور

زياد لخضر:
من حق كل الأعضاء في الجبهة التداول على المناصب

جلول عزونة:
اليسار يعاني من إرث خلافي لم يتم تجاوزه إلى الآن

عصام الشابي:
مرض الزعامات لم يفارق الأحزاب اليسارية والوسطية

وتُرجمت أولى هذه المعارك عبر ترشيح حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد (مؤسسه شكري بلعيد الذي تم اغتياله في عام 2013) النائب في البرلمان منجي الرحوي لخوض الاستحقاق الانتخابي بدل الناطق الرسمي للجبهة الشعبية حمة الهمامي (زعيم حزب العمال التونسي).

وترشح حمة الهمامي في الانتخابات الرئاسية عام 2014 التي فاز بها الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي وحل حمة الهمامي في المرتبة الثالثة خلف الرئيس السابق المنصف المرزوقي، إلا أن الهمامي، وفق عدة أطراف سياسية منخرطة في الجبهة الشعبية (تجمع أحزاب يسارية وقومية)، لم يستطع تطوير خطابه أو البناء على الرصيد الذي راكمه من انتخابات 2014 بعدما صوّت له قرابة 270 ألف ناخب.

والصراع الجديد – القديم داخل الأحزاب اليسارية يستدعي الخوض في عدة مقاربات أخرى تتعلق بالأحزاب الديمقراطية الليبرالية أو الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية خاصة وأنها تدرك في هذه المرحلة بالذات أن حظوظ الفوز بالرئاسة ضئيلة وأن منصب الرئاسة بدوره أصبحت له صلاحيات ضيقة مقارنة بالرئاسة في عهدي الرئيسين الحبيب بورقيبة (1957 –1987) وزين العابدين بن علي (1987– 2011).

وتقتصر صلاحيات رئيس البلاد، وفق دستور الجمهورية الثانية، على بعض النفوذ في ما يتعلّق بطرح المبادرات التشريعية أو ضبط السياسات الخارجية والإشراف على السياسات الدفاعية للبلاد، إلا أن الأحزاب المذكورة لم تستطع استيعاب دروس الماضي وإخفاقاتها المتكررة مقارنة بحركة النهضة التي لم تقدّم منذ 2011 أي مرشح لها في الرئاسية، حيث اكتفت فقط بمساندة المنصف المرزوقي عام 2014 لأنها تعلم جيّدا أن السيطرة على البرلمان وعلى رئاسة الحكومة هي الطريقة المثلى للحكم في البلاد.

جبهة غير متناسقة

بالنسبة للأحزاب اليسارية، التي تتصدرها الجبهة الشعبية، فقد أثبتت كل المحطات أنها لم تتخلص بعد من إرثها الخلافي القديم المتعلق أساسا بفوارق بسيطة في الخط الأيديولوجي، وخير دليل على ذلك ما تعيش على وقعه من مناكفات تهدّد بتفككها إثر ترشيح حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد للمنجي الرحوي بدل الناطق الرسمي للجبهة حمة الهمامي.

وأثارت خطوة ترشيح الرحوي استياء مختلف الأحزاب المكونة للجبهة الشعبية خاصة أنه لم يتم التشاور في الأمر داخل المجلس المركزي قبل الإعلان عن الترشيح في بيان حزبي رأى فيه الكثيرون أنه ربما يكون آخر إسفين يُدق في نعش الجبهة الشعبية التي ظلت تراوح مكانها منذ تأسيسها عام 2012 دون أن تتطور أو تقدّم بدائل جديدة لمنظومات الحكم المتعاقبة في تونس.

ويقول زهير حمدي، القيادي في الجبهة الشعبية والأمين العام لحزب التيار الشعبي (حزب قومي)، إنه من حق حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد أن يرشح منجي الرحوي للمنافسة على منصب الرئاسة، خاصة أن الجبهة الشعبية منفتحة على كل الخيارات لكن بعد التشاور صلب المجلس المركزي.

ويؤكّد حمدي في تصريح لـ"العرب"، أن ما أزعج قيادات الجبهة الشعبية أن الإعلان عن ترشيح الرحوي جاء بصفة مفاجئة وفردية ولم يتم التنسيق أو التشاور فيه بين مختلف مكوناتها، مضيفا أن المجلس المركزي سيناقش المسألة وإن تم التصويت لفائدة الرحوي فستسانده كل مكونات الجبهة الشعبية.

لكنّ مصادر مطلعة أكدت لـ"العرب" أنه باستثناء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فإن قيادات الأحزاب المنتمية للجبهة الشعبية لن تزكي ترشيح الرحوي لخوض الانتخابات الرئاسية لعدة أسباب من أهمها أن الرجل مقاطع لكل الاجتماعات الداخلية للجبهة منذ ما يقارب العام تقريبا.وتؤكّد المصادر أن الرحوي ليس منضبطا لقرارات الجبهة عند التصويت في البرلمان على أي قانون ولذلك يصعب التوافق حول شخصه، وهو ما ينذر وفق المتابعين ببداية تفكك الجبهة الشعبية لأنه يرجّح أن يعلن حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الانسحاب منها.

وفي محاولة للتخفيف من الأزمة علق زياد لخضر، الأمين العام لحزب الديمقراطيين الموحّد، على المسألة بقوله "نحن اليوم نريد أن نقول لأنفسنا ولشركائنا وللساحة السياسية، إنه يمكن أن تكون داخل الجبهة الشعبية تقديرات مختلفة ويمكن أن يتنافس فيها المناضلون على قاعدة قدراتهم وكفاءتهم وما يطرحونه من خيارات".

وأكد أن ترشيح الرحوي يسمح للجبهة بأن تكون ورشة للتفكير وللنقاش العميق دفاعا على تونس وشعبها ومطالب ثورته، مشيرا إلى أن حمة الهمامي مناضل له تاريخه، لكن من حق كل الأعضاء في الجبهة التداول على المواقع والمناصب.

تراجع الجبهة

في ما يخص تشبث الجبهة بالترشح لمنصب الرئاسة رغم حظوظها الضعيفة، خاصة أن نتائج الانتخابات البلدية في موفى عام 2018 أثبتت أن خزانها الانتخابي قد تراجع بشكل لافت لفائدة أحزاب معارضة أخرى كالتيار الديمقراطي الذي يقوده السياسي محمد عبو، يقول زهير حمدي "أعتقد أن منصب الرئاسة لم يعد يعني الكثير بعد ثورة 2011 ولذلك وجب علينا التركيز على التشريعية والإنفتاح على مشاغل الشعب لأن البرلمان ظلّ منذ الثورة حبيس سيطرة حركة النهضة ما أهّلها لحكم البلاد".

ويستدل البعض لدى تأكيدهم أن الأحزاب اليسارية والديمقراطية لا تتقن سوى الاصطدام بالحائط برهانها على انتخابات رئاسية منقوصة الصلاحيات، بما حصل مؤخرا من توتر بين الرئيس الباجي قائد السبسي ورئيس الحكومة يوسف الشاهد، حيث تمكّن الأخير بحكم صلاحياته والتوازنات السياسية التي ضمّها لمصلحته كحركة النهضة من ضمان البقاء في السلطة رغم معارضة رئيس البلاد وحزب نداء تونس.

ويقول جلول عزونة، الكاتب والباحث والقيادي بالجبهة الشعبية، إن ما يثير قياديي الجبهة ليس ترشيح حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد لأحد قياداته لخوض الانتخابات بل يتعلق بكيفية الترشيح عبر بيان حزبي لم تتم مناقشته داخل أسوار الجبهة الشعبية بمختلف مكوناتها.

ويصف عزونة في تصريح لـ"العرب" هذه الخطوة بالاستفزازية، لكنه يؤكّد أن "كل الأطراف المنضوية في الجبهة ستحاول الحفاظ على هذا الكيان وديمومته لما قدّمه من تعديل في المشهد السياسي الذي تحكمه حركة النهضة وأحزاب من المنظومة القديمة".

ويقر جلول عزونة بأن الجدل الدائر حول من سيكون مرشح الجبهة في الانتخابات الرئاسية يضرّها أكثر مما ينفعها، لأن الحصيلة الانتخابية السابقة لا تكذب وتؤكّد أن حظوظ الفوز فيها مسألة صعبة في ظل انقسام اليسار التونسي برمته وعدم التفافه حول مرشح واحد وبرنامج سياسي مشترك بسبب إرث خلافي لم يتم تجاوزه إلى الآن.

تشتت العائلة الديمقراطية

الخلافات المزمنة التي لا تفارق اليسار التونسي، تنطبق أيضا على بقية الأحزاب الديمقراطية الليبرالية أو الديمقراطية الاجتماعية أو ما يسمّى في العرف السياسي بالعائلة الوسطية، حيث تشير التطورات التي أعقبت نجاح الرئيس الباجي قائد السبسي في الوصول إلى سدة الحكم إلى أن هذه الأحزاب مثقلة بخلافات أساسها التموقع ومحاولة نيل منصب الرئاسة.

منذ عام 2014، لم تنجح العائلة السياسية الوسطية في تأسيس كيان سياسي مهيكل وقوي ينافس حركة النهضة في الحكم. وكانت أولى بوادر الفشل مع انقسام حزب نداء تونس الذي أسسه قائد السبسي إلى عدة أحزاب تتناحر في ما بينها استعدادا للانتخابات الرئاسية.

آخر حلقة في مسلسل هذه الانشقاقات ترجمها تفكك حزب نداء تونس وتوجّه رئيس الحكومة يوسف الشاهد ومن يناصره لتأسيس حزب جديد "تحيا تونس" يقدّم نفسه على أنه سيكون بديلا للحكم في انتخابات عام 2019.

ورغم أن الشاهد لم يعلن إلى الآن عن تزعمه للحزب الجديد أو نيته خوض الانتخابات الرئاسية ما قد يجعله يستقيل من منصبه لتتشكّل بعده حكومة انتخابات، إلا أن نسق تحركات الحزب يوحي بأنه سيكون لديه مرشّح للانتخابات الرئاسية قد ينافس الباجي قائد السبسي إن أعلن الأخير بدوره عزمه الترشح لولاية ثانية.

وبشأن ارتفاع وتيرة تشرذم الأحزاب الوسطية والديمقراطية، يقول عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري، إن منصب الرئاسة في تونس ورغم التقليل من شأنه دستوريا يبقى مهمّا لكونه معنيا بالأساس بالسياسات الخارجية والدفاع أو تقديم مبادرات تشريعية، لكن لا أعتقد أن أحزاب اليسار أو العائلة الوسطية لا تدرك أنها غير قادرة على المنافسة لنيل الرئاسة.

ويضيف أن كل الأحزاب المتناحرة حول هذا المنصب الهام تعلم أنها لا تملك خزانا انتخابيا يمكنها من الظفر به بحكم النكسات الانتخابية المتتالية التي تمنى بها هذه الأحزاب. ويرجع الشابي في تصريح لـ"العرب" رغبة جل الأحزاب في تقديم مرشّحين للرئاسة إلى كونه ليس إيمانا منها بقدرتها على الفوز في الانتخابات بل رغبة في التموقع في فترة ما بعد الانتخابات.

ويؤكّد أن أزمة الأحزاب اليسارية والوسطية التي تعتبر البديل الأنجع لمنظومة الحكم القديمة أو حكم الإسلاميين، تتلخص أساسا في أن مرض الزعامات لم يفارقها أبدا ما جعل تفكيرها ينحصر في ما هو أيديولوجي وليس سياسيا يقدّم بدائل ويتموقع في الضفة الرابحة بحسب قوله.

ويشددّ على أن حزبه مازال يمد يده للجبهة الشعبية والأحزاب التقدمية كالمسار الديمقراطي الاجتماعي أو عدة أحزاب أخرى للنقاش والتوافق حول تأسيس جبهة انتخابية موحّدة تكسر قاعدة الحكم الحالية التي تقودها حركة النهضة الإسلامية. وإلى أن يأتي الموعد الانتخابي المرتقب والحاسم تبقى الطبقة السياسية التونسية رغم كل الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية رهينة طموحها في التموقع من جديد صلب المشهد السياسي بتوجيه بوصلتها رغم حدة الأزمات التي تشقها نحو الانتخابات الرئاسية متناسية أن أساس الديمقراطية التونسية محتكم بالأساس على الانتخابات التشريعية التي تمكّن من يفوز بأكثر مقاعد برلمانية من حكم البلاد بفضل ما يمنحه البرلمان من سلطة تكون المحدد الأول لاختيار رئيس الحكومة المتمتع دستوريا بصلاحيات واسعة لا تقارن بصلاحيات رئيس الجمهورية.

جمهور الجبهة يفقد الثقة في قياداته

> الجدل الدائر حول من سيكون مرشح الجبهة في الانتخابات الرئاسية يضرها أكثر مما ينفعها لأن الحصيلة الانتخابية السابقة تؤكد أن حظوظ الفوز فيها مسألة صعبة في ظل انقسام اليسار التونسي برمته وعدم التفافه حول مرشح واحد وبرنامج سياسي مشترك بسبب إرث خلافي لم يتم تجاوزه إلى الآن

وكانت الأحزاب التقدّمية وأيضا اليسارية، وإن لم تدعم بشكل مباشر مرشحا بعينه عبر توجيه ناخبيها لإقصاء المنصف المرزوقي في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية عام 2014، فإنها قد التفّت حول الباجي قائد السبسي. في حين وجّهت حركة النهضة خزانها الانتخابي لدعم المرزوقي ولم تقدم حركة النهضة أي مرشح يمثلها لإدراكها أن من ينتصر في الانتخابات التشريعية هو من سيحكم، ويرجح أن يتكرر هذا المشهد لكن ربما بأسماء أخرى خاصة أن الحركة لم تحسم بعد عودتها للتحالف مع الرئيس قائد السبسي أو مواصلة دعم يوسف الشاهد.

منجي الرحوي
● الجبهة الشعبية إذا بقيت كما هي، فقد لا تحصل على عدد النواب الذي حصلت عليه في انتخابات 2014

حمة الهمامي
● مشكلة الجبهة الشعبية تكمن في تطوير خط سياسي قبل أن تكون قضية زعامات

في العمق

«يوجد إجماع وطني على حصر وجود القوات الأميركية في مهمات تدريب القوات العراقية وتمكينها لمحاربة الإرهاب، كما يوجد رفض لوجود قواعد وقوات أجنبية قتالية».

برهم صالح
الرئيس العراقي

«الحديث عن قواعد عسكرية أميركية في العراق لأهداف المواجهة يعقد العلاقة مع دول الجوار، ويعرض العلاقة مع الولايات المتحدة إلى أزمات غير متوقعة».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراق السابق

هل تسير مناكفات واشنطن والحشد الشعبي بالعراق نحو حرب جديدة

● عين أميركية على داعش وأخرى لمراقبة ميليشيات طهران ● مطامع إيرانية متواصلة عبر دعم أذرعها للتوسع في المنطقة

حفّز القرار الأميركي الذي أعلن فيه الرئيس دونالد ترامب عزم بلاده سحب قواته من سوريا، عدة أطراف سياسية عراقية موالية لإيران للتحمس لفكرة سحب القوات الأميركية من العراق، معترفة بأن بقاءها يشكل خطرا على مستقبلها مع تصاعد تصريحات واشنطن ضدّ طهران. وتزامنا مع تراجع حدة مخاطر تنظيم داعش تحاول قوات الحشد الشعبي فرض مخططاتها على البرلمان العراقي، بدفعها العديد من الكتل البرلمانية الشيعية لكي تصوّت في البرلمان ضدّ بقاء القوات الأميركية، متناسية أن ما تتبجّح به من انتصارات على الإرهاب كان بإسناد ودعم من طيران التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

تهديد بمقاومة القوات الأميركية

❑ **بغداد** – في سياق مراقبتها لأنشطة إيران المزعزعة لأمن منطقة الشرق الأوسط لم تطلب واشنطن عند قرارها الإبقاء على قواتها في العراق من حكومة بغداد أن تسمح لها بمراقبة طهران، إلا أن تطور نسق الأحداث والصراع بين الولايات وإيران يشي بأن مناكفات كبرى تطرأ على العلاقات بين الإدارة الأميركية وتحديدا قوات الحشد الشعبي الموالية لإيران، لكن يبقى من بين الأسئلة المطروحة، هل سيتحول هذا السجال إلى حرب؟

هذا الصراع المرتقب أجّجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب حين قال إن واشنطن ستُبقي على جنودها في العراق لمراقبة جارته إيران، وهو ما أثار استياء مسؤولين في بغداد، وأفرز مواقف متباينة من شخصيات وكتل سياسية ومسؤولين، فضلا عن جدل قانوني متواصل.

هذه الرغبة الأميركية، المعلنة جوبهت بردود حادة أطلقتها فصائل شيعية مقربة من إيران، متوعدة باستعدادها لمواجهة القوات الأميركية، حيث طالبت قوات الحشد الشعبي صراحة بوجوب المصادقة في البرلمان العراقي على مغادرة القوات الأميركية بعد نهاية مهمتها المنحصرة في القضاء على تنظيم داعش.

فاروق يوسف:
ليس مألوفا أن تقوم دولة باحتضان قطاع الطرق باعتبارهم أبناءها

من جهتها، تحاول طهران، استغلال هذه الورقة عبر تصريحات مستفزة لواشنطن كان آخرها على لسان رئيس محاكم الثورة في طهران موسى غضنفر آبادي، الذي قال إنه في حال تخلّى الإيرانيون عن دعم الثورة، فإن "الحشد الشعبي العراقي" و"فاطميون الأفغاني" و"زينبيون الباكستاني" و"الحوثي اليمني" مستعدون لحمايتها.

ولا يُخفي العديد من المتابعين للشأن العراقي تخوفاتهم من مغبّة تمدّد نفوذ وحدات الحشد الشعبي، حيث يقول الكاتب العراقي فاروق يوسف "إن الوجود الإيراني يعبّر عن آليته في الاستمرار بالعراق من خلال الميليشيات الخاضعة عقائديا لفكر الوليّ الفقيه، التابعة للحرس الثوري الإيراني. وهو ما يعني إما تسليح المجتمع وإما إخضاعه لسيطرة الجماعات المسلحة".

ويضيف أن "إيران فعلت كل هذا ولا تزال تطمع في أن تفعل المزيد مصرّة على أن استمرار نظامها في الوجود مرتبط بسياسات التوسع العسكري على حساب دول المنطقة، التي تم استضعافها وإحداث خلخلة عظيمة في بنائها السياسي".

وبشأن هذا الصدام المرتقب تؤكد العديد من المراجع السياسية أن قادة الحشد الشعبي يعيشون حالة إنكار لواقع أن الإنجازات العسكرية التي تحققت طيلة سنوات الحرب على تنظيم داعش كانت بإسناد مكثّف من طيران التحالف الدولي، وهو عامل الحسم الأول الذي من دونه ستكون عمليات استعادة المدن صعبة للغاية أو غير ممكنة.

وينتقد يوسف إصرار الحكومة العراقية على الاعتراف بالقوات الموالية لطهوران بقوله "ليس مألوفا أن تقوم دولة باحتضان قطاع الطرق باعتبارهم أبناءها، الدولة العراقية حين خصّصت جزءا كبيرا من ميزانيتها للإنفاق على الحشد الشعبي وضعت أموال الشعب العراقي في خدمة القتلة الذين يديرون ماكنة الجريمة المنظمة بالطريقة التي تناسب طهران.

وصعّدت الوحدات الموالية لإيران من حدة خطاباتها بعدما قال مؤخرا هاشم الموسوي، المتحدث باسم "حركة النجباء"، (ضمن الحشد الشعبي)، إن "خيار المقاومة سيأتي بعد استنفاد كل الجهود السياسية والبرلمانية، إذ تستعد بعض القوى لإصدار قانون يتمّ بموجبه إخراج كافة القوات الأجنبية من العراق".

وتابع "سيكون هناك تكتيك وتخطيط، وإذا تم استنفاد جميع المحاولات الحكومية والنيابية لن يبقى أمامنا سوى أن نختار التوقيت للمواجهة".

أما بخصوص الاستراتيجيات الأميركية فهي ترتكز انطلاقا من وجود جنودها في العراق على استمرار الحرب على بقايا تنظيم داعش ومنع عودته ثانية، ودعم قوات سوريا الديمقراطية، إلى جانب "مراقبة" النشاطات الإيرانية ونشاطات القوات الحليفة لها في العراق، خاصة ما يتعلّق بالممر البري بين إيران وساحل البحر الأبيض المتوسط.

ويمكن لتنفيذ استراتيجية البقاء "لمراقبة إيران" أن تؤدي أدوارا واضحة في التصدي للنشاطات الإيرانية، التي تتخذ من الأراضي العراقية ممرات وصول إلى القوات الحليفة لها في سوريا ولبنان.

ومن المهام الموكلة للقوات الأميركية في العراق، مراقبة نشاطات فصائل الحشد الشعبي الحليفة لإيران، باعتبارها إحدى أهم أذرع توسع النفوذ الأميركي الذي تعمل الولايات المتحدة ضمن دائرة أوسع، تضمّ دولا عربية على التصدي له في عموم المنطقة.

وعندما وضعت واشنطن حكومة بغداد في موقف محرج مع هذه الميليشيات أطل، الرئيس برهم صالح ليقول إن واشنطن لم تطلب إذنا "من العراق لتقوم قواتها الموجودة على الأراضي العراقية بمراقبة إيران".

وتثير تأكيدات ترامب على بقاء جنوده في العراق "لمراقبة إيران" ردود فعل واسعة رسمية لدى تيارات سياسية شيعيّة ترفض بقاء الأميركيين، كما لا تخفي نيّتها في استهداف القوات الأميركية وإرغامها على الخروج بالقوة أو عن طريق تشريعات يقرّها مجلس النواب.

وتخطط عدة كتل سياسية شيعية، منها ممثلة لفصائل الحشد الشعبي، لانتزاع قرار من مجلس النواب العراقي للدفع باتجاه مغادرة القوات الأميركية أو على الأقل معرفة أماكن انتشارها وعددها ومهماتها، والحدّ من نشاطاتها خارج ما اتفق عليه مع الحكومة العراقية بتدريب القوات الأمنية والشراكة في الحرب على تنظيم داعش.

ويرجّح في حال تصويت أعضاء مجلس النواب على قرار يطالب الولايات المتحدة بسحب قواتها، فان قرارا كهذا سيحظى بالأغلبية نظرا إلى أن الأعضاء الشيعة هم الأكثرية، كما أن كتلا سنية متحالفة في ائتلافات يقودها شيعة هم قيادات في الحشد الشعبي، مثل "ائتلاف البناء" برئاسة هادي العامري الذي يضمّ جزءا من تحالف المحور الوطني (سنّي) وأعضاء سنّة مستقلين أيضا.

كما يعدّ ائتلاف الإصلاح الذي يرأسه مقتدى الصدر من أكثر الكتل السياسية التي تطالب بإخراج القوات الأميركية عبر وسائل دبلوماسية.

فيما ترى قلّة من الأعضاء أو الكتل السياسية الشيعية ضرورة بقاء القوات الأميركية في المرحلة الراهنة، ومنها تيار الحكمة برئاسة عمار الحكيم، وهو ذات موقف الحكومة المركزية التي يرأسها عادل عبدالمهدي.

ويفتقر القرار العراقي إلى الوضوح نظرا إلى تعدد مراكز القرار، والنفوذ الواسع لقيادات الحشد الشعبي، خاصة المقرّبة من إيران، والتي ترفض بقاء أيّ قوات أجنبية تقول إنها ستنتهك سيادة العراق، في ذات الوقت ترفض بشكل قاطع اتخاذ الأراضي العراقية منطلقا لاستهدف دول أخرى، إيران تحديدا.

ومع اقتراب نهاية داعش، يرفض المنتقدون لسياسات الرئيس الأميركي في الشرق الأوسط، الإقدام على خطأ سحب القوات الأميركية من العراق، بتعلّة أن ذلك قد يؤدي إلى عودة تنظيم داعش لاستئناف هجماته على المدن الكبرى، وتعزيز قدراته القتالية في شنّ هجمات على معسكرات ومقرّات القوات الأمنية بشكل أوسع، وبأعداد وآليات أكبر عددا يتجنب التنظيم الزج بها في المرحلة الراهنة، خشية استهدافها من طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وتمارس القوات الأميركية نشاطاتها متعدّدة الجوانب من ثماني قواعد غرب وشمال غربي العراق، وفي إقليم كردستان أيضا، وفقا لتقارير أشارت إلى أن عديد القوات الأميركية يتعدى 5 آلاف مقاتل بقليل.

واعتمدت القوات الأمنية على فصائل الحشد الشعبي بشكل أساسي كقوات برية "رديفة" في بعض الأحيان، لكنها في الواقع كانت القوة الأساسية في الدفاع عن المدن المستعادة من تنظيم داعش أو الهجوم على المدن لاستعادتها من التنظيم، وفي الغالب كانت كلا من القوات الأمنية والحشد الشعبي لا يحسمان معظم معاركهما إلا بإسناد جوي من طيران التحالف الدولي.

وسبق أن حدثت طيلة فترة الحرب على تنظيم داعش عدة احتكاكات بين بعض فصائل الحشد الشعبي والقوات الأميركية، أو حوادث قصف لمقرّاتها في مناطق عدة تؤكد الولايات المتحدة على أنها بالخطأ.

وتزامنا مع تصاعد التوتر بين الطرفين، تشير قراءات سياسية إلى أن الولايات المتحدة لا يمكنها الدخول مع وحدات الحشد في معركة مفتوحة، إلا أنه يمكن لها أن تقاتلها بالاعتماد على قوات محلية حليفة من السنّة، خاصة الذين قامت بتدريبهم طيلة سنوات الحرب على تنظيم داعش؛ ولا تبدو مؤشرات على استعداد قوات البيشمركة، وهي قوات حليفة لها، القتال بالإنابة عن الولايات المتحدة التي "تخلت" عنها عندما هاجمت فصائل الحشد الشعبي مدينة كركوك ومناطق متنازع عليها كانت تحت سيطرة البيشمركة.

لكن مع توفر هذه الخيارات، قد لا تجد واشنطن قوات حليفة لها على الأرض بعد انسحابها من العراق لتأمين مصالحها.

لغم زرعه بوش يمنع بغداد من طرد القوات الأميركية

❑ **بغداد** – تزامنا مع تصاعد أصوات بعض الكتل النيابية الشيعية الموالية لطهران في البرلمان العراقي الداعية إلى وجوب طرد القوات الأميركية بحجة القانون من العراق، تصطدم السلطة العراقية بالعديد من المطبّات التي من المتوقّع أن تنهيهم عن السير نحو اتخاذ مثل هذا القرار غير محسوب العواقب.

ورغم تصاعد معاداة واشنطن، خاصة من قبل أذرع ايران في العراق وفي مقدّمتها وحدات الحشد الشعبي، تتعزز بالتوازي مع ذلك مخاوف العديد من العراقيين من تدهور الوضع الأمني في البلاد، وهو ما قد يمكّن إيران من الاستحواذ الكامل على القرار السياسي العراقي.

وفي خضم العلاقات العدائية المتزايدة بين واشنطن وطهران، خاصة بعد أن رفعت واشنطن من عقوباتها التجارية ضد طهران في الأشهر الأخيرة، يحاول العراق تحقيق التوازن بين التعاون الأميركي الذي أصبح ضروريا، وعلاقته الوثيقة والاقتصادية والأمنية المعقدة مع إيران.

من أهم العوائق والقيود السياسية التي قد تمنع السلطة العراقية من المشي وراء مطامع إيران المتواصلة في التمدد بالعراق، تحدث عنها مركز ستراتفور الأميركي للأبحاث الأمنية والاستراتيجية، في تقرير أكد عبره أن مطالب المشرّعين العراقيين لن تنجح في إعادة تقييم علاقات بلادهم مع الولايات المتحدة، بغض النظر عن مدى تزايد حدة التوتر بين إدارتيْ البلديْن.

ويكشف المركز أن أيّ مشروع قانون عراقي يهدف إلى طرد قوات الولايات المتحدة من العراق يتطلب وجوبا تعديل اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين، التي وقعها الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش سنة 2008.

وتنصّ الاتفاقية على أن وجود القوات الأميركية في العراق هو فقط بناء على دعوة من الحكومة العراقية.

ولذلك عبّر الرئيس العراقي برهم صالح عن رغبته في الاحتفاظ بالاتفاقية وبعلاقات بغداد الثنائية مع واشنطن. ويعني هذا أن القرار النهائي سوف يذهب إلى المحكمة العليا في العراق لأنه ينطوي على أمور تتعلق بالأمن القومي، حتى لو وافق البرلمان على مشروع قانون معدّل للاتفاقية (لا يبدو دعم الأغلبية أمرا ممكنا حاليا).

> **طرد القوات الاميركية من العراق يتطلب وجوبا تعديل اتفاقية الاطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة التي وقعها الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش عام 2008**

ومع تصاعد خطابات وتصريحات الميليشيات الموالية لطهران والدافعة إلى طرد القوات الأميركية من العراق، تخطط عدة كتل سياسية شيعية، منها ممثلة لفصائل الحشد الشعبي، لانتزاع قرار من مجلس النواب العراقي للدفع باتجاه مغادرة القوات الأميركية أو على الأقل معرفة أماكن انتشارها وعددها ومهماتها، والحدّ من نشاطاتها خارج ما اتفق عليه مع الحكومة العراقية بتدريب القوات الأمنية والشراكة في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية.

ومن المتوقع في حال تصويت أعضاء مجلس النواب على قرار يطالب الولايات المتحدة بسحب قواتها، فإنّ قرارا كهذا سيحظى بالأغلبية نظرا إلى أن الأعضاء الشيعة هم الأكثرية، كما أن كتلا سنية متحالفة في ائتلافات يقودها شيعة هم قيادات في الحشد الشعبي، مثل "ائتلاف البناء" برئاسة هادي العامري الذي يضمّ جزءا من تحالف المحور الوطني (سني) وأعضاء سنّة مستقلين أيضا.

كما يشير التقرير إلى أن الجدل في بغداد سيستمر في إثارة الانقسامات بين القادة السياسيين الشيعة الذين يتحالفون مع الجانبين المتنافسين أي طهران والولايات المتحدة. ويوضح أن من العوائق الأخرى هي تردي الأوضاع الأمنية عقب انسحاب القوات الأميركية إن حصل ذلك، حيث إن حكومة عادل عبدالمهدي ستجد نفسها تكافح أيضا لمواجهة الاضطرابات في المحافظات الجنوبية في العراق، والتي من المتوقع أن ترتفع هذا الصيف مع ارتفاع درجات الحرارة وعندما يصبح نقص المياه والكهرباء أكثر حدة.

وعلى عكس ما تروّجه الميلشيات الموالية لطهران بأن مهمة القوات الأميركية قد انتهت مع اقتراب نهاية داعش، فان الحفاظ على الهدف المشترك المتمثّل في القتال ضد الإرهاب سيكون مؤثرا في مستقبل العلاقات بين العراق والولايات المتحدة. وتشير وزارة الدفاع الأميركية أن المجموعة الإرهابية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية لا تزال قوة فعّالة في العراق، ويمكن أن تعيد بناء نفسها في سوريا في حالة غياب القوى المناسبة لإبقائها ضعيفة.

ويستخلص التقرير الأميركي أن كل هذه التقييمات الواقعية أدّت إلى ترسيخ اعتماد العراق على كل من القوات الأميركية والميليشيات المدعومة من إيران، وكلاهما جزء داعم لبغداد في قتالها الصعب ضد مختلف الجماعات. لذلك، ما دامت التهديدات الأمنية موجودة في العراق، فمن غير المحتمل أن تنهار علاقات البلد مع واشنطن.

آراء

«نظاما الأسد وإيران مسؤولان عن تشكيل الميليشيات الطائفية، ومن بينها «حركة النجباء» التي صنفتها الولايات المتحدة مؤخرا ضمن التنظيمات الإرهابية».

بدر جاموس
نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض

«لقاءنا مع لافروف بحث سير العملية السياسية وتشكيل اللجنة الدستورية والبيئة الآمنة التي تحقق انتقالا سياسيا وتمهد لعودة اللاجئين وتدعم جهود محاربة الإرهاب».

يحيى العريضي
الناطق باسم الهيئة السورية المعارضة للتفاوض

أوان خروج إيران من سوريا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ مرت ثماني سنوات على ثورة الشعب السوري على نظام حرمه من الحد الأدنى من الكرامة ومن ممارسة حقوقه كشعب حرّ يمتلك ثروة بشرية فريدة من نوعها في الشرق الأوسط كله. لم يكن ينقص سوريا شيء كي تكون دولة مزدهرة لو قدّر لها أن تكون تحت حكم مدني، بدل الدخول في لعبة الأنظمة الأمنية التي أسّس لها جمال عبدالناصر. ليس معروفا إلى يومنا هذا ما المنطق خلف الوحدة المصرية – السورية التي استمرت ثلاث سنوات (1958– 1961) والتي لم يكن من نتيجة لها غير قيام نظام مخابراتي في سوريا تزعّمه عبدالحميد السرّاج بإشراف مباشر من عبدالحكيم عامر.

تُعتبر سوريا من ضحايا ناصر مثلها مثل العراق قبل أن يكمل حزب البعث، بكلّ تخلّفه، مهمّة القضاء على كل ما هو حضاري في هذين البلدين اللذين يصعب أن تقوم لهما قيامة في يوم من الأيّام.

بعد ثماني سنوات على الثورة الشعبية التي اندلعت في مثل هذه الأيّام من العام 2011، بات واضحا أن العالم كلّه تآمر على السوريين، بما في ذلك الإدارة الأميركية في عهد باراك أوباما التي كان همّها الأوّل والأخير استرضاء إيران. لم يكن لدى تلك الإدارة من هدف سوى التوصّل إلى اتفاق مع إيران في شأن ملفّها النووي. شكّل هذا الملف أساسا للسياسة الخارجية الأميركية في المنطقة، طوال سنوات، فيما اعتبر باراك أوباما ملايين السوريين الذين ثاروا على الظلم مجرّد تفصيل.

مرّت الثورة السورية منذ اندلاعها في آذار – مارس 2011 بمراحل عدّة. من ثورة سلمية، إلى ثورة مسلّحة، إلى دخول "داعش" على الخط بتواطؤ بين هذا التنظيم الإرهابي من جهة، وكلّ من النظامين السوري والإيراني من جهة أخرى، إلى التدخّل الروسي المباشر ابتداء من أواخر أيلول – سبتمبر 2015. لكنّ الثابت الوحيد في السنوات الثماني هو الدور الإيراني المرتبط بشخص بشّار الأسد، وهو دور يبقى أفضل تعبير عنه التورّط المباشر لميليشيا "حزب لله" ذات العناصر اللبنانية في الحرب على الشعب السوري.

ليس معروفا إلى الآن لماذا كلّ هذا الإصرار الإيراني على إيجاد موطئ قدم في سوريا، ولماذا الاستثمار في مشروع من هذا النوع معروف منذ الآن أنّ مصيره الفشل. هل تعتقد إيران أن الإنجاز الأهمّ للثورة التي أطاحت بالشاه في العام 1979 هو قيام "حزب الله" في لبنان وحلوله في مرحلة معيّنة مكان التنظيمات الفلسطينية التي انتهى دورها في 1982؟ هل تعتبر أن خروجها من سوريا سيؤثر على مستقبل "حزب الله" في لبنان؟

لا شك أنّ "حزب الله"، الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني، يشكل إنجازا إيرانيا كبيرا بل استثنائيا. فإيران تستعين بالحزب في لبنان وخارج لبنان. إنه أداة أساسية من أدواتها في المنطقة. له استخداماته في سوريا والعراق، كما لديه نشاطه في اليمن وحتى في البحرين. وهذا ليس سرّا.

لا حاجة إلى التوسّع في دور "حزب الله" خارج لبنان، بما في ذلك في أفريقيا وأميركا اللاتينية وأوروبا والخليج العربي. كلّ ما يمكن قوله في هذا المجال إنّ "حزب الله" لعب دورا أساسيا في ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب العسكري والأمني السوري من لبنان في العام 2005 بعد اغتيال رفيق الحريري في عملية بات معروفا من حضّر لها ومن نفّذها ومن غطّاها. فبعد صدور القرار الاتهامي في الجريمة عن المدعي العام في المحكمة الدولية في لاهاي، لم تعد هناك أسرار. صار كلّ شيء واضحا. ما هو واضح أكثر من اللزوم تلك الشراكة بين النظامين السوري والإيراني في شأن كلّ ما يدور في المنطقة، من المحيط إلى الخليج. هذا ما يفسّر إلى حدّ كبير تلك العلاقة العضوية القائمة بين كلّ من "الحرس الثوري" الإيراني وبشّار الأسد، وتلك العلاقة الخاصة بين رئيس النظام السوري و"حزب الله".

الثابت الوحيد في السنوات الثماني الماضية هو الدور الإيراني في سوريا. الثابت أيضا أن جديد سوريا، عندما تدخل ثورة شعبها سنتها التاسعة، هو مستقبل هذا الدور بعدما تبيّن أن هناك تمييزا بين نظرتي إيران وروسيا إلى بشّار الأسد ومستقبله. ففي حين، تعتبر إيران أن مستقبلها في سوريا مرتبط بشخص معيّن، ترى روسيا أنّ في استطاعتها الرهان على سوريا ككل وعلى ما بقي من مؤسسات الدولة فيها، خصوصا الجيش.

تدرك روسيا أن لا مستقبل لبشّار الأسد ونظامه. هذا ما يفسّر إلى حدّ ما إصرار موسكو على دستور جديد وعلى إمكان إيجاد تفاهم مع الولايات المتحدة والدول العربية وإسرائيل وتركيا على خطوط عريضة لمرحلة ما بعد بشّار الأسد. الأكيد أنّ رئيس النظام السوري بدأ يستوعب أنّ أيّامه في دمشق معدودة، وأنّ لا مستقبل سياسيا له. لو لم يكن الأمر كذلك، لما ذهب أخيرا إلى طهران من خلف ظهر موسكو، ولما وقّع تلك الاتفاقات مع الإيرانيين وشركاتهم في شأن إعادة إعمار سوريا. لا بدّ أن يكون المرء يعيش في عالم آخر حتّى يظنّ في أي لحظة أن إيران، التي تعاني من عقوبات أميركية، ستكون قادرة على المشاركة في إعادة إعمار سوريا. لنفترض أن هناك برنامجا لإعادة إعمار سوريا بكلفة يمكن أن تصل إلى نحو خمسمئة مليار دولار. من أين سيأتي المال، ثمّ هل هناك من هو مستعد لصرف أموال في سوريا من أجل أن تتولّى شركات إيرانية إعادة الإعمار؟ من هو الغبي المستعد لصرف مليارات الدولارات في سوريا كي تستفيد شركات إيرانية تابعة في معظمها لـ"الحرس الثوري"؟

يقول المنطق إن السنة التاسعة من الثورة السورية هي سنة خروج إيران من سوريا. لا مستقبل لإيران في سوريا. في نهاية المطاف، هناك كره شعبي سوري للوجود الإيراني الذي هو وجود مذهبي مخالف للطبيعة والمنطق قبل أيّ شيء آخر. بكلام أوضح، مهما فعلت إيران وميليشياتها، ومهما فعل "حزب الله"، هناك أكثرية سنّية في سوريا. هذا هو الواقع الذي لم تستطع إيران تغييره على الرغم من كلّ عمليات التطهير ذات الطابع المذهبي التي قامت بها. إيران ليست مقبولة في العراق حيث هناك أكثرية شيعية، فكيف يمكن أن تكون مقبولة في سوريا حيث الأكثرية سنّية؟

هل تستطيع إيران عقد صفقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل في شأن وجودها في سوريا؟ الجواب أن هذا الأمر مستحيل، إلا إذا رضخت إيران لكلّ الشروط الأميركية التي حددتها الإدارة وهي 12 شرطا. من يستطيع عقد مثل هذه الصفقة مع أميركا وإسرائيل هو روسيا التي لا تزال تبحث عمّن يشتري منها الورقة السورية. هل من هدف آخر للجولة التي يقوم بها وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في دول الخليج العربي غير التسويق لصفقة محورها سوريا، على أن تشمل هذه الصفقة الدول العربية الفاعلة أيضا؟

> السنة التاسعة من الثورة السورية هي سنة خروج إيران من سوريا. لا مستقبل لإيران في سوريا. في نهاية المطاف هناك كره شعبي سوري للوجود الإيراني الذي هو وجود مذهبي مخالف للطبيعة والمنطق

الأسد في طهران لافروف في الخليج

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❏ قد تحشر التحليلات جولة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الخليجية داخل زاوية المسألة السورية. لا يمكن إغفال الأمر كإحدى أهم أولويات موسكو في الشرق الأوسط، لكن النظرة الاستراتيجية الروسية تذهب إلى أبعد من ذلك داخل ورشة دؤوبة لقضم المساحات التي تتراجع عنها الولايات المتحدة داخل المنطقة.

وفي لبّ الدينامية الروسية أن منطقة الخليج باتت ميدانا أساسيا لتقرير شؤون المنطقة، وأن التخاطب مع العالم العربي بات يتطلب وضع منطقة الخليج تحت المجهر الروسي.

يستطيع الوزير الروسي أن يعوّل على بعض الإشارات الخليجية التي أوحت بقرب التطبيع مع النظام السوري، وصولا إلى إعادة العضوية الكاملة لسوريا داخل جامعة الدول العربية. لكن لافروف كان يعرف قبل أن يجول على الدول الخليجية، أن تلك الإشارات لم تتطور ولم تأخذ أشكالا متقدمة، وأن الموقف الرسمي بقي ملتزما بما تكرره المملكة العربية السعودية من أن أمر ذلك مرتبط بالتسوية السياسية السورية. وبالتالي فإن لافروف، الذي حمل العنوان السوري، تحدث مع الخليجيين عمّا يهم روسيا كدولة مع بلدان المنطقة على مستوى المنافع المشتركة ومصالح موسكو الاقتصادية.

تعرف موسكو ما تملكه واشنطن من علاقات تاريخية عريقة مع كامل دول مجلس التعاون الخليجي.

لكن روسيا تدرك أيضا أن المزاج الأميركي حيال المنطقة والذي كان مستفزّا للخليجيين في عهد الرئيس الأميركي باراك أوباما ولا يمكن اعتباره مطمئنا في عهد سلفه دونالد ترامب، أتاح لكافة بلدان النادي الخليجي تنشيط البديل الروسي في استراتيجيات الأمن والسياسة والاقتصاد.

ولئن يبقى البديل احتمالا فيما العلاقة مع الولايات المتحدة أصل لا استغناء عنه، استطاعت موسكو، مع ذلك، تحقيق اختراقات، يمكن اعتبارها تاريخية داخل هذه المنطقة مقارنة بالبرودة والجفاف اللذين طبعا علاقة المنطقة بموسكو السوفياتية قبل عقود.

لروسيا محاولات مشجعة في المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة. طورت موسكو علاقاتها مع القاهرة وبغداد والخرطوم. وبدت البوابة الروسية القريبة بالنسبة للأردن ملاذا أكثر ثباتا ونجاعة من تلك الأميركية البعيدة. فيما بدا أن بيروت باتت تعتبر روسيا رقما صعبا في المنطقة، بحيث يلوذ رئيس الحكومة، سعد الحريري، بالخطة الروسية لإعادة اللاجئين دون غيرها، وتفتح موسكو أبوابها هذه الأيام لرئيس الجمهورية ميشال عون.

تعرف روسيا، جيدا، حساسية ملفات المغرب العربي، وتتحرك في مقاربة بلدانها آخذة بعين الاعتبار أهمية ملفات النزاع، سواء تلك المرتبطة بالمتاهة الليبية أو تلك المتعلقة بمسألة الصحراء التي تعطّل سبل الوِد بين المغرب والجزائر.

ومع ذلك ما زالت سياسة موسكو حيال منطقة الشرق الأوسط تجريبية فيها كثير من الاستعراض، قليل مما يمكن أن يعتبر تفوقا عما تملكه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في المنطقة من نفوذ.

تلامس موسكو المسألة الفلسطينية على نحو كيدي بحيث تستقبل فصائل فلسطينية في موسكو حين لا يذهب أي فلسطيني إلى مؤتمر وارسو، وتثير مسألة الإعداد للقاء محمود عباس وبنيامين نتنياهو بعد أيام على جولة جاريد كوشنر، صاحب "صفقة القرن" الشهيرة، على دول المنطقة.

> احتضان بشار الأسد من قبل الولي الفقيه، بدا وكأنه رسالة لموسكو بأن أمر نظام دمشق الحقيقي هو في يد طهران، وأن ما تملكه إيران من نفوذ بنيوي متجذر في أوردة نظام دمشق منذ عقود، يأخذ نمطا عقائديا عنوانه مرشد الثورة في إيران، ولا يمكن أن تنال منه طموحات سيد الكرملين في موسكو

يبدو واضحا أن العالم الغربي يبقى المحدّد الأول لإيقاعات التقدم الروسي في الشرق الأوسط ومساحات نجاحاته.

يظهر ذلك جليا في سوريا، بحيث أن كل الجهد الروسي لا يستطيع قطف ثمار "الانتصار" الذي تعلنه موسكو ضد المعارضة لصالح النظام، وأن أمر ذلك سيبقى عسكريا لا يمكن "تصريفه" في السياسة، طالما أن الغرب لا يعترف لروسيا بصنيعها، ولا يفرج عن أي تمويل لإعادة الإعمار، قبل أن يلمس تسوية سياسية واضحة تنهي ورشة الدمار قبل الشروع بأي ورش جدية لإطلاق عجلة الإعمار.

بدا أمر ذلك واضحا. جرّبت موسكو مقاربة خاصة لها في ليبيا، لكنها سرعان ما استدركت صعوبة ذلك، وأن دولا بعينها، مثل فرنسا وإيطاليا وبريطانيا، لن تسمح لروسيا بأن يكون لها موطئ قدم في ليبيا خارج إطار ما يدير لليبيا في عواصمها. ولا يمكن في الوقت عينه التصديق أن إرسال سفينة حربية روسية إلى شواطئ ليبيا في فترة معينة بإمكانه التأسيس لسياسة تعاند أساطيل غربية تجول في مياه المنطقة.

وعلى هذا فإن المغامرات الروسية البعيدة تبقى رمزية قابلة للتطور من ضمن الشراكة مع الغرب، فيما تبقى الورقة السورية هي أولوية الأولويات وهي الأقوى، ليس فقط في قيادة المآلات التي ستنتهي إليها الحرب السورية، بل بصفتها مناسبة لتعزيز الدور الروسي في الشرق الأوسط، كما تعزيز الدور الروسي في العالم أجمع.

يذهب وزير الخارجية الروسي إلى منطقة الخليج العربي بعد أيام على زيارة قام بها رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى إيران. قد لا يكون للحدثين علاقة مباشرة، ولكن السياسة لا يمكن قراءتها إلا من خلال ربط الظواهر ووصل الوقائع. لم يكن حدث زيارة الأسد إلى طهران إلا رسالة إيرانية قاسية إلى موسكو.

أطل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على العالم الغربي منذ 2015 بصفته "قيصر" الأمر السوري والمحتكر لملفه.

بيد أن احتضان الأسد من قبل الولي الفقيه، بدا وكأنه رسالة لموسكو بأن أمر نظام دمشق الحقيقي هو في يد طهران، وأن ما تملكه إيران من نفوذ بنيوي متجذر في أوردة نظام دمشق منذ عقود، يأخذ نمطا عقائديا عنوانه مرشد الثورة في إيران، ولا يمكن أن تنال منه طموحات سيد الكرملين في موسكو.

تعلم موسكو أن العالم، بأجمعه، لن يقبل مشروعا روسيا في سوريا إذا ما كان مقيّدا بشروط الحلف مع إيران.

تصارح موسكو العالم عبر ما قاله نائب وزير خارجيتها، سيرغي ريابكوف، من أن "لا تحالف بين روسيا وإيران" في سوريا.

فإذا ما كان مطلوبا من روسيا أن تنضم يوما إلى الضغوط الأميركية الأوروبية التي ستصبح دولية ضد النفوذ الإيراني في سوريا، فإنّ إيران، التي تعرف حتمية ذلك يوما ما، تذكّر الحاكم في موسكو أن أمر ذلك سيكون مكلفا وربما عصيا، وله أثمان وجب على الروس أن لا يغفلوا عنها.

لا يعرف الخليجيون معادلة تُبقي روسيا داخل فضاء واحد مع العرب وإيران. وهم، في ما أعلنوه من رفض لأي تطبيع مع "سوريا الإيرانية"، يبلّغون موسكو، ووزيرها، أن على روسيا أن تحسم خيارها في هذا الشأن، ويلمّحون بأن العرب لن يرفضوا سوريا بالنسخة الروسية التي يرعاها اتفاق مع الغرب.

يتنبه لافروف نفسه إلى ذلك ويشكر السعودية على تشجيعها للمعارضة (التي التقى قيادتها في الرياض) بالدخول في التسوية السياسية.

موسكو، نفسها، تبلّغ شريكيها في عملية أستانة، إيران وتركيا، أنهما في وضع لا يسمح لهما بإملاء الشروط، وأن العرب من بوابة الخليج، والعالم من بوابة واشنطن، لا يستسيغون تسوية إعمار أساسها تحاصص إيراني تركي في سوريا.

تشاطر الرياض موسكو في التمسك بـ"وحدة الأراضي" السورية. في ذلك أن السعودية والعرب يرفضون منطقة تركيا "الآمنة" في شمال سوريا.

لسان حال العرب، والخليجيين خصوصا، يقول إننا عدنا بقوة لتأكيد حضورنا في ميادين النفوذ الإيراني في المنطقة: العراق، ولبنان واليمن. ولسان العرب يقول طالما أن سوريا هي شأن روسي بامتياز، فإن مواجهة نفوذ إيران في هذا البلد هي شأن روسي بامتياز.

عندها فقط نتحدث عن تطبيع وعن تمويل وعن إعمار!

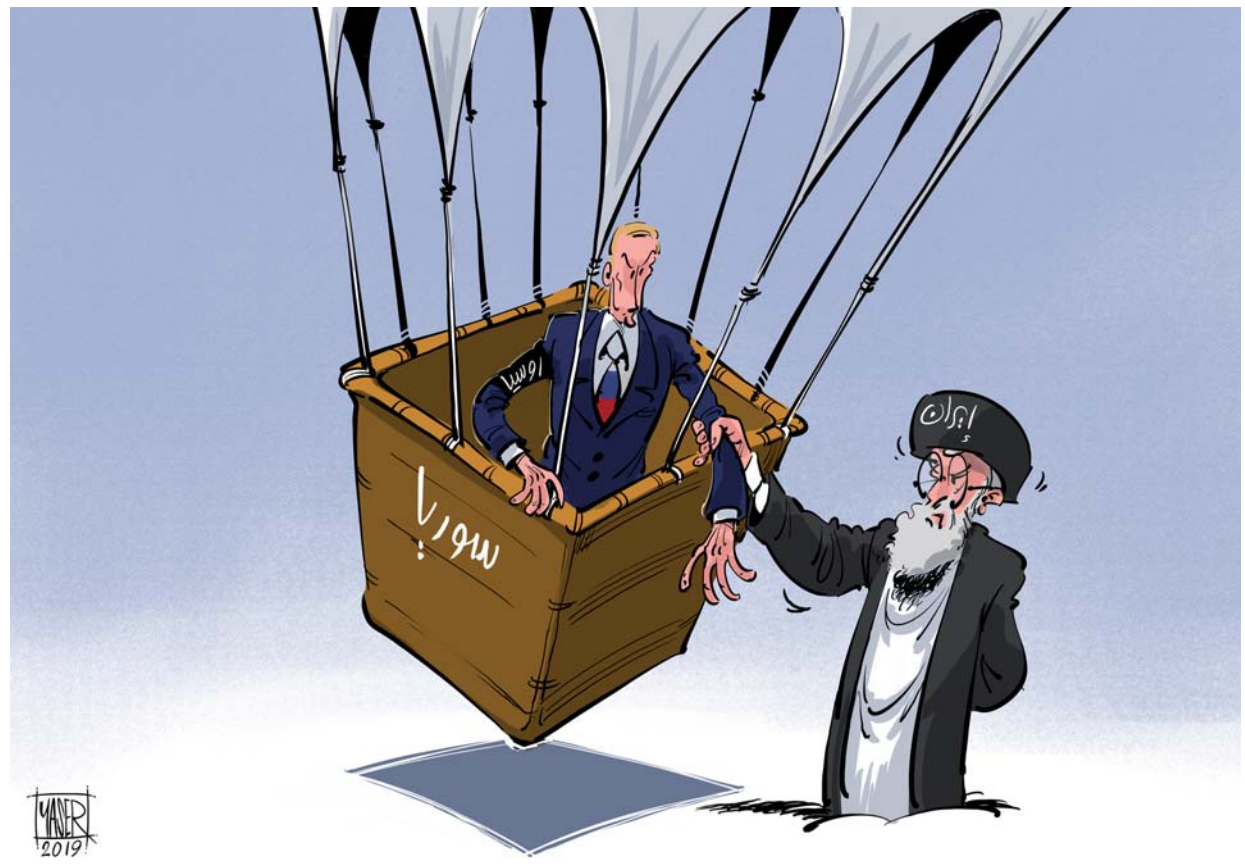

آراء

«لا يجب أن تقلق الدول الأوروبية من العمليات الإرهابية المحلية والعائدين الخطرين فحسب، بل أيضا من احتمال استئناف هجمات إرهابية واسعة النطاق ومنسقة خارجيا».

ماثيو ليفيت
مدير برنامج الاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن

«مـا يحدث في الجزائر شـأن خاص. من حق الشـعب الجزائـري أن يُعبر مثلما يشـاء، وأن يختار حكامه بحرية، ولكنني بالتأكيد لا يمكن أن أقدم دروسا لأحد».

الباجي قائد السبسي
الرئيس التونسي

حزب الله والآخرون

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ نعرف حزب الله وزعيمه حسن نصرالله ولكن مَن هم الآخرون؟

احتكر حزب الله تمثيل شيعة لبنان وذهب بفقرائهم إلى جحيمه، فيما كان أثرياؤهم يتعرضون لابتزازه فكانت له حصة في ثرواتهم.

ذلك أمر طبيعي في بلد يتحكم به نظام طائفي عريق.

هو أمر طبيعي في إطار معادلة شاذة على مستوى المفاهيم الحديثة لبناء الدول. في سياقه يكون لبنان واحدا من الدول القليلة في العالم من جهة تخلفه السياسي وانحطاطه على مستوى العلاقة بين فئات مجتمعه وطبقاته.

لقد تراجع لبنان على كل الأصعدة بعد أن أتيحت لحزب الله فرص الاستيلاء على مخارج ومداخل الدولة اللبنانية. أما حين استولى على الحكومة عمليا، فإن الدولة صارت في قبضته.

كان اللبنانيون يصرون على رفع شعار نزع سلاح حزب الله في محاولة منهم للتعبير عن شعورهم بالخوف من إمكانية أن يتوجه ذلك السلاح في أية لحظة إلى صدورهم. وهو ما خبروه واقعيا عام 2008 حين احتلت الميليشيا بيروت وأحدثت صدمة عظيمة، كانت بمثابة تمهيد لانتقال الرعب من مرحلة الفكرة المتوقعة إلى مرحلة الواقع المتحقق.

يومها أثبت حزب الله أن المطالبين بنزع سلاحه كانوا على حق.

ولكن ذلك الحق كان مجردا من الإرادة التي تدفع به إلى أن يقوى على المواجهة. فما حصل حزب الله عليه من دعم لم يحظ به معارضوه. كما أن جبهة المعارضة كانت ولا تزال تفتقر إلى مقومات التماسك والصمود، الأمر الذي ساعد حزب الله على شق صفوفها وامتلاك ناصية، صنع من خلالها مسيحييه وسنته. هناك اليوم في لبنان ما يُمكن أن يُسمى بمسيحيي حزب الله وسنة حزب الله.

ذلك إنجاز لحزب الله انتقل من خلاله الطائفيون اللبنانيون بنظامهم الطائفي من مرحلة تجاذب الطوائف إلى مرحلة الاستقطاب الذي سيؤدي بالضرورة إلى تشرذم وتمزق نسيج اجتماعي كان قائما إلى وقت قريب على نسبة مقبولة من التمثيل الطائفي الذي ينسجم مع النظام القائم.

فالمشكلة التي صار اللبنانيون يعانون منها أن جزءا من تمثيلهم التقليدي قد تم تذويبه في ظل هيمنة حزب الله على أفراد وجماعات، تقع خارج دائرة نفوذه. وهو ما أدى إلى أن يكون هناك مسيحيون وسنة لا يمثلون طوائفهم، غير أنهم استطاعوا أن يفرضوا من خلال دعم حزب الله لهم سلطتهم وإن كانت تلك السلطة قد أضرت بالطوائف التي ينتمون إليها.

فمسيحيو وسنة حزب الله هم ليسوا مسيحيين أو سنة في مشروعهم السياسي. هم ليسوا سوى واجهات تنتحل تمثيل الطائفتين من أجل تمرير مفردات مشروع حزب الله.

كان واضحا أن جبهة الآخرين قد تصدعت حين اضطر الكثيرون إلى القبول بالحكومة التي أشرف على تأليفها حزب الله انسجاما مع مزاجه وتأكيدا لهيمنته. قبول المضطر العاجز لا يعني أن الأمور ستقف عند هذا الحد. فهو بداية ليس إلا لانهيار النظامين السياسي والاجتماعي في لبنان، وقيام دولة حزب الله الدينية التي ستفرض على اللبنانيين أجندتها المستلهمة من دولة الولي الفقيه في إيران.

لقد صار لزاما على اللبنانيين أن يستعدوا لما هو أسوأ.

فدولة يهيمن عليها حزب الله لن تكون دولتهم. وسيكون على الكثيرين منهم إما أن يخونوا لبنانيتهم ويضعوا أنفسهم أذلاء في خدمة خادم الولي الفقيه، أو أن يغادروا لبنان دون رجعة.

فبالنسبة لحزب الله لا وجود للآخرين المختلفين الذين يسعون من خلال اختلافهم إلى أن يكون لبنان مخلصا لتنوعه ولمبدأ الحرية التي ينطوي عليها ذلك التنوع. لا لشيء إلا لأن ذلك الحزب لم ينشأ ليكون جزءا من التركيبة السياسية بل فرض بالسلاح وجوده.

> بالنسبة لحزب الله لا وجود للآخرين المختلفين الذين يسعون من خلال اختلافهم إلى أن يكون لبنان مخلصا لتنوعه ولمبدأ الحرية التي ينطوي عليها ذلك التنوع

هل نقول وداعا لـ«داعش»؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ من أجل تنشيط ذاكرة العراقيين والعرب، وغيرهم من شعوب العالم الأخرى السعيدة، بقرب تطهير آخر جيوب الدواعش يتوجب علينا أن نعود إلى بداية ولادة هذا البعبع الذي أرعب الدنيا، وصولا إلى نهايته التي كانت محتومة ومعروفة سلفا لكل ذي علم عليم.

ففي الرمادي، في 25 ديسمبر 2012، بالتحديد، أصبح وكلاء التحالف العجيب الغريب المريب بين الريال القطري والإسلام التركي والتقية الإيرانية هم القادة والمولين والمحركين والمسيرين لموجة التظاهرات، والمخترعين الأوائل لفكرة الاعتصام في الأنبار أولا، ثم في باقي المحافظات السنية الست.

وبعد أن كانت مطالب المعتصمين لا تزيد على تحقيق العدل، ووقف التهميش، والكف عن إرهاب نوري المالكي وفق "المادة 4 إرهاب"، تمكن التحالف بين الريال القطري والإسلام التركي والتقية الإيرانية من رفع سقف تلك المطالب وتسخينها وتحويلها إلى نفير عام لا يكتفي بمطالبة الحكومة المالكية القاسمية السليمانية بتحقيق المطالب المشروعة لجموع المتظاهرين، ومنهم أبرياء وشرفاء وصادقون كثيرون، بل بالتهديد بغزو العاصمة، وإسقاط الحكومة، وإقامة الخلافة القومية الطائفية السنية على أنقاضها. طبعا لا ينبغي أن ننسى أن الشيوخ الذين تصدروا المعتصمين بالأمس يستظلون، اليوم، بخيمة الولي الفقيه، ويجلسون بين نوري المالكي وهادي العامري، وكأن شيئا لم يكن، وبراءة الأطفال في عيونهم، ولا يخافون ولا يستحون.

وأنتم، قراءَنا الأعزاء، بلا شك تتذكرون كيف سارع نوري المالكي إلى استغلال تهديداتهم باحتلال العاصمة، واتخاذها ذريعة شرعية لتجييش جيوشه في 30 يناير 2013 واقتحام الرمادي لتحريرها وسحق فلول المعتصمين، ظالما أو مظلوما، زيادة في إذلال الطائفة التي يبغضها وليّه الفقيه، ومن أجل مزيد من الانتقام من أحفاد يزيد.

وهنا، وفي هذه الموقعة بالذات، نبتت تلك الشجرة الخبيثة التي أصبح اسمها داعش، وارتدى قتَلتُها ومفخِّخوها وذبّاحوها ثيابَ ثوار العشائر المجاهِدين الناهضين فقط لنصرة المظلومين، وللدفاع عن الله ورسوله والمؤمنين.

وكان طبيعيا واعتياديا أن تتوافد لنصرتهم وتقوية أزرهم فلول الزرقاوي، ورجال الطريقة النقشبندية، وبقايا أسوأ البعثيين وأكثرهم غباء وجهالة وطائفية وعصبية عنصرية، طلبا للثأر ولرد الاعتبار.

وفي 9 يونيو 2014 تمكن الدواعش، ومَن لف لفهم، من طرد جيش الحكومة من الموصل، لتبدأ حكاية إبريق الزيت، ولتتسع دولة الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا، ثم لتبدأ حروب الحلفاء، (تركيا أردوغان وسوريا الأسد وإيران قاسم سليماني وأميركا الأوبامية وجحافل الحشد الشعبي)، لقتال تنظيم داعش وتحرير البلاد والعباد من شروره، وصولا إلى اجتثاثه من جذوره، كما قيل، وكما يقال.

هذه هي الحكاية من طقطق لسلام عليكم باختصار شديد.

والآن، وقد أشرفت معارك اجتثاث الدواعش على نهايتها يحق لنا أن نتساءل:

هل صحيح أن داعش قد انتهى ولن تكون له ذيول وبؤر وخلايا نائمة في المساجد والمدارس والمنازل والإذاعات والفضائيات ومواقع الإنترنت؟

وهل إن البيئة التي أنتجته لم يعد لها وجود في العراق وسوريا واليمن وليبيا وفلسطين؟

بعبارة أخرى. هل تحققت العدالة والمساواة في العراق ولم يعد الانتماء الطائفي هو مقياس الكفاءة، وانتهى زمن الميليشيات وسلاحها، وأصبح الدين لله والوطن للجميع، وخلت سجون نوري المالكي وحيدر العبادي وعادل عبدالمهدي من سكانها، الرجال والنساء والأطفال، أم إن الظلم هو نفس الظلم، والتهميش نفس التهميش، والاختلاس نفس الاختلاس، والعمالة نفس العمالة، وقاسم سليماني هو نفسه الحاكم بأمره الذي يوزع المناصب والمكاسب والرواتب، كما كان، وكما سوف يظل يكون، حتى يتبين الخيط الأسود من الخيط الأبيض من جهاد المجاهد المناضل دونالد ترامب وجيوشه التي تغطي عين الشمس في العراق وسوريا؟

وهل صحيح أن بشار الأسد هو الواحد الأحد الذي لا بديل له سوى دمار سوريا التي لم يبق فيها منزل دون مأتم، ولا شارع دون دم؟

وهل صحيح أن أميركا وروسيا وإسرائيل لا تستطيع أن تخرج إيران وذيولها، حسن نصرالله والنجباء والعصائب وأبي فضل العباس والعشرات من الميليشيات التي لا تختلف عن داعش بشيء؟

وهل صحيح أن جبروت أميركا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا عاجز عن منع تركيا أردوغان وقطر تميم من العبث بأمن الليبيين، ومنعهما من الاستمرار في سياسة الإغداق على المجاهدين الليبيين بالمال والسلاح والمقاتلين؟

وهل صحيح أن أميركا وروسيا وأوروبا والصين وحليفاتها العربية والإسلامية عاجزة عن قطع طريق الكرم الحاتمي الإيراني على الحوثيين بالمال والصواريخ والرجال، وإطفاء نار الفتنة في اليمن غير السعيد بجرة قلم؟

وماذا عن فلسطين، وقد أطلق ترامب، قولا وعملا، يد بنيامين نتنياهو في رقاب الفلسطينيين وأرزاقهم وكراماتهم ومستقبل أجيالهم القادمة التي ولدت في المنافي، والتي ستولد في الفيافي والقفار؟

وسنبقى نتساءل، هل وهل وهل، ولا نهاية لسلسلة "هل"، وهم، كلهم، لا يقرأون ولا يسمعون؟

وبعد كل هذه المظالم والمآتم والولائم تريدون منا أن نصدق بأن داعش قد انتهى، أيها المنافقون؟

الجزائر.. ضرورة مراجعة الدروس القديمة

إيمان الزيات
كاتبة تونسية

❏ الأحداث متسارعة وأنتم يا جزائريون كما نحن في تونس طموحون جدا وحالمون. غضبكم مخيف لأعدائكم وإيمانكم بإرادتكم سلاح لا يفله الحديد. لن أحدثكم عن عبدالعزيز بوتفليقة ورغبتكم في تغيير الأوضاع. سأحدثكم عن التاريخ الذي تعرفونه جيدا ولا شك في ذلك فنحن المغاربة مولعون بالتاريخ وبتفاصيله.

سأحدثكم عن التاريخ بأعين من عايش "ثورة" حديثة جدا. سأحدثكم عن المخاطر، لتتمهلوا وتتأملوا دون أن تتوقفوا، فالوقت يمضي والسكون بادرة لعواصف قد لن تكونوا قادرين على صدها متى اندلعت.

الحلم بالتغيير وتحسين الأوضاع مشروع ومطلوب ولا أظن أن من حق أحد أن يناقشكم أو يحاوركم في هذا فأنتم على حق. لكن، تمهلوا وسيطروا على الأحداث كي لا تسيطر عليكم، واعتبروا من تجاربكم الماضية ومن تجاربنا وليكن الحساب صحيحا هذه المرة.

نحن كجيران نتابعكم بخوف ومحبة صنعتها الجغرافيا وثقافتنا المشتركة. نحن نحترمكم حتى من قبل "المظاهر الحضارية" التي احتفى بها الإعلام مؤخرا لأننا نعرفكم جيدا ونعرف أن المظاهر الحضارية ليست وليدة الساعة، بل هي متجذرة في ثقافتكم كما الطموح والأمل. واليوم وبعد مدة من اندلاع الاحتجاجات ضد الولاية الخامسة لبوتفليقة، يبقى لنا رجاء في أن تكونوا على وعي بما يدور حولكم وبما قد يحرمكم ربما من جني ثمار حراككم في مرحلة لاحقة.

هنا في تونس، وبعد ثورتنا، مازلنا نجتر مقولة جورج دانتون "الثورة تأكل أولادها". والحال أن الثورة قد أكلتنا فعلا ولم يبق لنا نفس ثوري نصلح به أخطاءنا التي لم نتفطن إليها في البداية. فرجاء لا تخطئوا وتمهلوا.

منذ استقلالها قدمت لنا الجزائر عونا ودروسا. الجزائر كانت سباقة في جميع مراحلها التاريخية وقد شهد العالم في 5 يوليو 1962 كيف احتفل الجزائريون باستقلالهم بعد أن ارتفعت الأعلام الوطنية لأول مرة في شوارع العاصمة معلنة نهاية 8 سنوات من الحرب الدّامية و130 سنة من الاستعمار الفرنسي للبلاد.

بانتهاء الاستعمار كانت فكرة العدو المشترك قد انتهت، مما أدّى إلى أفول الوحدة والتماسك الشعبيين. وباختصار ما كان يحدث في الكواليس في تلك المرحلة كان انقساما لا وحدة وانشقاقا في صلب القيادة الوطنية. ولعلّ البلاد كانت وقتها قد تحررت، ولكن الشعب لم يتحرر فعلا. ولعل ميل الطبقة السياسية للدكتاتورية في تلك المرحلة كان المنتصر الحقيقي بعد سنوات الحرب.

هذه مرحلة تاريخية أولى كان خلالها الشعب الجزائري يتوق للاستقلال فناله ولكن مع زيادة غير طفيفة لم يكن يتوقعها الجزائريون وربما لم يكونوا متفطنين لها: الانقلابات العسكرية، العنف والدّكتاتوريّة.

وبما أن موضوعنا هو موضوع التحركات الشعبية، فربما علينا أن نبرز جانبا آخر عادة ما يسهو عنه البعض في خضم الأحداث. فكما أن التحرك مهم، فإن النتائج مهمة أيضا. وربما على الجزائريين أن يحذروا من "الزيادات غير الطفيفة" على مطالبهم وبمعنى أوضح ربما عليهم أن يحذروا من تولية الأمر دون رقابة على من يتولى الأمر.

شهدت الجزائر ما سمي بالربيع الأمازيغي في 1980 ولعل تلك المرحلة كانت بمثابة الفصل الثاني الأكثر تأثيرا في تاريخ التحركات الشعبية في البلاد. تميزت الاحتجاجات وقتها في بداياتها بالانخراط الطلابي في التحرك الشعبي، فكانت البداية من أحداث جامعة تيزي وزو في أبريل 1980 للمطالبة بالاعتراف بالهوية واللغة الأمازيغية، ثمّ توسعت رقعة الغضب لتمتد إلى المدارس والإدارات الحكومية والمصانع، قبل أن يأخذ التحرك الشعبي منعرجا آخر تكشف للعموم بعد بروز الطابع السياسي.

> ما يخشى فعلا هو محاولة اختطاف التحركات الشعبية وتوجيهها بغاية تنزيلها في رصيد من لا يستحقها ومن كان في ماض غير بعيد سببا في اندلاع الصراع الدموي في الجزائر

مماطلة السلطة في ذاك الوقت وقمعها للمحتجين كانا العنصرين الأساسيين اللذين أديا إلى المزيد من التوتر واتساع رقعة الاحتجاجات. تطور الأحداث وقتها وإن كشف عن تسارع رهيب فقد أظهر عدم انتباه السلطة إلى تغير مجتمعي مهم، الجزائر لم تعد هي نفسها التي كانت في بداية الستينات حين كانت نسبة الأمية تقارب 78 بالمئة. ويبدو أن البلد تغير على مدى 20 سنة خاصة بعد بروز جيل جديد من تلاميذ المعاهد وطلبة الجامعات في فترة تميزت بتطور التعليم وانتعاش الثقافة.

فالشعب الجزائري الذي تخلص من الاستعمار في الستينات، وجد في الثمانينات عدوا آخر هو الانفراد بالحكم و"الحقرة" السياسية والاجتماعية التي أدت إلى تغول أقلية نافذة في مقابل الصعوبات التي كانت تواجهها الأغلبية الساحقة.

للتصدي لاحتجاجات الثمانينات اعتمدت السلطة وقتها إستراتيجية "فرّق تسد". تقوم الخطة على ضرب طرف بطرف آخر فكان التنكر إلى إرث هواري بومدين اليساري والتقرب من الإسلاميين بإصدار مجلة أحوال شخصية مستوحاة من الشريعة الإسلامية.

لم يتوقف الأمر عند ذلك، فالسلطة في عهد الشاذلي بن جديد سلمت إدارة المساجد للإسلاميين وسمحت لهم بتوزيع المساعدات الاجتماعية والسيطرة على المدارس.

نجحت الخطة في قمع الثائرين وإخماد الاحتجاجات، ولكن في نفس الوقت تم إطلاق العنان للإسلاميين وإفساح المجال لتعطشهم الأزلي للحكم والسيطرة على عقول الناس.

التاريخ علمنا أن الانتفاضات التي تأتي عفويّة سرعان ما تذهب أدراج الرياح حالما يتمكن بعض الأفراد أو المجموعات من اختطافها. والتاريخ علمنا أن هذه المجموعات أو الأفراد هي أكثرها جبنا، فهي في غالب الأحيان لا تساهم في اندلاع الأحداث ولعلها تلتحق في الدقيقة الأخيرة ما يخلق صعوبة في التفطن إليها تحت تأثير النشوة الثورية.

التحركات الشعبية الثالثة في الجزائر كانت في أكتوبر 1988 بعد انهيار سعر النفط ودخول البلاد في أزمة اقتصادية غير مسبوقة. الاحتجاجات وقتها كانت الأعنف في تاريخ الجزائر وكانت أشبه بما يسمى بالربيع العربي، يقودها شباب بعفوية وبعنف ثوري يعبر عن سخطهم على نظام يواجههم بالقمع أو بالمكر واللعب على الانقسامات.

الجزائريون سباقون وثورتهم كانت قبل ثورتنا في تونس بـ20 سنة تقريبا، لكن الغريب في الأمر هو تشابه الأحداث بين ما حصل في تونس في 2011 وما كان في الجزائر في 1988، إذ بدأت الاحتجاجات بنفس الطريقة العفويّة ليلتحق بها الإسلاميون في الدقيقة الأخيرة. وجه التشابه الثاني هو تنازلات النظام مقابل عجزه عن إخضاع الشارع وهي تنازلات عادة ما تسمح بدرجة ما من الحريات السياسية وتأتي بعدها حالة إسهال حزبي من علاماته تكون المئات من الأحزاب.

بالتوازي مع الحريات السياسية، تأتي حرية الإعلام وعودة من كانوا في المنفى. ويبقى السؤال المحوري هنا: من سيستفيد من كل هذا؟ والإجابة طبعا: الأكثر تنظيما. ولسوء حظنا، الأكثر تنظيما في دولنا التي رزحت طويلا تحت حكم الحزب الواحد هم الإسلاميون. أما البقية المتبقية التي تم منعها لسنين طوال من التواصل مع شعبها ومن تطوير آليات عملها السياسي فإنها ستجد صعوبة في مواجهة من يسيطر على المساجد وعلى أفئدة الناس وعقولهم لغايات سياسية.

ولعله من المعلوم أن ثورة تونس تم اختطافها من قبل الإسلاميين، فحزب حركة النهضة تمكن من التغول في ظل تشتت القوى الديمقراطية في البلاد تماما كما كان الأمر في جزائر التسعينات عند صعود الجبهة الإسلامية للإنقاذ. الفرق الوحيد هو أننا قبلنا باللعبة الديمقراطية وربما بذلك تفادينا المواجهة العنيفة مع الإسلام السياسي.

هل كان ذاك اختيارا صائبا؟ يبقى هذا الموضوع مفتوحا للنقاش رغم أن بعضنا يعتقد أن تأجيل المواجهة سيسمح للإسلاميين حتما بتحقيق ما يسمونه "التّمكين" وبالتالي مزيد التغلغل في المجتمع التونسي وربما تهديد مكتسباتنا الديمقراطية وحرياتنا الفردية في وقت لاحق.

وإن رحل بوتفليقة في مرحلة ما، فقد يجد الجزائريون أنفسهم أمام نفس الاختيار الذي تم فرضه على التونسيين: إما الإسلاميون أو الوجوه القديمة؟ وقد يفقدون الأمل كما بدأ التونسيون فعلا بفقدانه بعد أن دخلت البلاد في حلقة مفرغة يعود فيها الإسلام السياسي للسيطرة في كل مرة نحاول تحجيمه فيها.

كيف يعود الإسلام السياسي كلما أردنا تحجيمه؟ يكون ذلك إما من باب التحالفات وإما من باب التوافقات أو من باب الدعم الخارجي من دول تستهدف السيادة وتبحث عن توسيع نفوذها.كلها سيناريوهات ممكنة وعلى الجزائريين أن يستعدوا وأن يحاولوا تجنب الأخطاء التي وقع فيها من سبقهم.

أقول هذا بعد أن لاحظت انطلاق آلة الدّعاية في العمل وشروع البعض في نشر مقالات للتّعريف بمن أسموه بـ"الزّعيم الإسلامي" علي بالحاج. وما يخشى فعلا هو محاولة اختطاف التحركات الشعبية وتوجيهها بغاية تنزيلها في رصيد من لا يستحقها ومن كان في ماض غير بعيد سببا في اندلاع الصراع الدموي في الجزائر.

وما أخشاه أيضا التطمينات المبالغ فيها التي يطلقها البعض بالقول إن الجزائر ليست سوريا وإن غياب العامل الطائفي سيجنب البلاد سيناريوهات الحرب الأهلية. التطمينات جيدة لكنها مخيفة ونحن نعلم أن ذكرى العشرية السوداء لا تزال تخيم على المشهد السياسي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«العجز التجاري الأميركي ارتفع العام الماضي لأعلى مستوياته منذ 10 سنوات وبلغ 621 مليار دولار بعد ارتفاع الواردات بنحو 7.5 بالمئة إلى 3.121 تريليون دولار».

بيانات رسمية
وزارة التجارة الأميركية

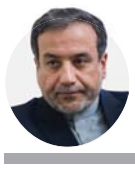

«إيران ليست مقتنعة بجدوى الآلية المالية الأوروبية الخاصة بالتبادل التجاري. هي لا تزال في بدايتها، وطهران لا تعرف حتى الآن مفاتيح عمل تلك الآلية».

عباس عراقجي
مساعد وزير الخارجية الإيراني

مشاريع تطبيقات الهواتف تزدهر في الكويت كبديل للوظائف التقليدية

● حوافز حكومية لتخفيف اعتماد الكويتيين على الوظائف الحكومية ● نجاح تطبيقات محلية في جمع التمويل والتوسع إقليميا وعالميا

اتسعت ظاهرة انتشار مشاريع التطبيقات الإلكترونية في الكويت في ظل دعم حكومي سخي لتخفيف اعتماد المواطنين على الوظائف الحكومية. وقد تمكنت بعض التطبيقات من تحقيق نجاحات إقليمية وعالمية وجذب اهتمام المستثمرين لتمويل المشاريع.

❑ **الكويت** – عندما عاد علي الإبراهيم إلى وطنه الكويت بعد دراسة إدارة الأعمال والتكنولوجيا بالولايات المتحدة لم يتجه إلى العمل الحكومي الذي يعد الملاذ الآمن لنحو 90 بالمئة من الكويتيين، بل قرر المغامرة بتأسيس "كوفي آب" وهو تطبيق للهواتف الذكية لخدمة عشاق القهوة.

بعد بضعة أشهر على انطلاق المشروع نال التطبيق، الذي يقدم خدمات بينها توصيل القهوة إلى المستخدمين، ثقة مستثمرين بينهم صناديق وأفراد من الشرق الأوسط ووادي السيليكون ليجمع 3.2 مليون دولار خلال جولة استثمارية.

ولا يختلف مشروع كوفي آب عن كثير من مشاريع التطبيقات الأخرى، التي انتشرت في الكويت بقوة خلال السنوات القليلة الماضية وحققت نجاحات سريعة أغرت الكثير من الشباب للسير في ذلك الاتجاه غير التقليدي.

وساعد على انتشارها ارتفاع مستوى المعيشة في الكويت وانتشار استخدام الأجهزة المتقدمة، ورغبة الكثير من الكويتيين في الحصول على خدمات ذات جودة عالية.

ويقول خبير تكنولوجيا المعلومات أنور الحربي إنه "مجال واعد جدا وبكر" في الكويت والمنطقة عموما، معتبرا أن نجاح أي مشروع قد يتيح انطلاقة إقليمية وعالمية.

وأضاف أن انتشار الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، إضافة إلى شبكة الاتصالات القوية وتوافر البنية التحتية وانتشار ثقافة الإنترنت يسهم كثيرا في نجاح هذه المشاريع في الكويت.

وتتغلغل هذه المشاريع في قطاعات شتى لا تخلو من الابتكار في أحيان كثيرة، لكن يغلب عليها طابع توصيل الطلبات والسلع الاستهلاكية والخدمات التعليمية والصحية وحتى المساعدة على الطريق والخدمات المالية والإعلامية.

علي الإبراهيم:
الكويت مليئة بالكثير من المشاريع التكنولوجية الصغيرة والتجارب الناجحة

Forbes

مجلة فوربس اختارت تطبيق كوفي آب ضمن أبرز 50 شركة ناشئة في العالم العربي في العام الماضي

وللكويت سجل تاريخي مميز في مجالات التجارة والأعمال الخاصة، لكن اعتماده على الثروة النفطية خلال العقود الأخيرة، جعل غالبية المواطنين تفضل العمل في القطاع الحكومي للتمتع بمزايا مثل العطلات الطويلة والحوافز المالية الضخمة.

لكن الدولة وجهت اهتمامها مؤخرا لدعم المبادرين، خاصة أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ووفرت لهم جانبا من التمويل مع حفظ وظائفهم الحكومية إن رغبوا في العودة إليها إذا فشلت مبادراتهم، وشجعتهم بشتى الوسائل بما فيها تقديم حوافز مالية حكومية للعاملين في القطاع الخاص.

تستلهم المشاريع في كثير من الأحيان نماذج غربية ولا تخلو أفكارها من بصمة واضحة لميول أصحابها واهتماماتهم الشخصية.

ويقول الإبراهيم إنه استوحى فكرة مشروعه من محبي القهوة ومن خبرته السابقة في الولايات المتحدة حيث كان يعتمد على تطبيق للحصول على قهوته المفضلة فأراد أن ينشئ تطبيقا يكون بمنزلة سوق للقهوة في الكويت.

وأضاف أنه يسعى إلى التوسع في منطقة الخليج ويضع عينه بشكل خاص على السوق السعودية. وأكد أن "الكويت مليئة بالمشاريع الصغيرة والتجارب الناجحة، فقلت لماذا لا أخطو هذه الخطوة وأبدأ مشروعي الخاص".

وذكر أن مجلة فوربس اختارت كوفي آب أواخر العام الماضي ضمن أبرز 50 شركة ناشئة في العالم العربي، وكانت الشركة الكويتية الوحيدة في القائمة.

وترى بشاير الزايد وهي شابة كويتية تعمل في مشروع كوفي آب أن الثقافة العامة التي أصبحت مرتبطة بالمحمول ومواقع الإنترنت جعلت الكثير من الشبان يفكرون في تنفيذ مشاريع تعتمد على الاحتياجات اليومية للناس، والتي غالبا ما يكون لها علاقة بتطبيقات الهاتف المحمول أو يمكن تنفيذها من خلالها.

وتقول "أي مشروع يمكن أن يكون مربحا والأمر يعتمد على صاحب الفكرة، لكن مشاريع الموبايل هي المستقبل ومشاريعه مربحة لأن الشباب الكويتي يرغب في استخدام وقته بالطريقة الصحيحة".

تطبيق "نبض" الذي يتيح قراءة الأخبار ومشاركتها لمستخدمي الهواتف الذكية، هو قصة أخرى لمشروع نشأ في الكويت واعتمد على المحمول وانتشر في دول عربية عدة منها الإمارات والسعودية ومصر والأردن ليصبح منصة إخبارية مخصصة للمستخدمين العرب.

ويقول القائمون على التطبيق إنه تجاوز الـ20 مليون تحميل وإن عدد الصفحات المعروضة من خلاله يفوق 600 مليون صفحة شهريا، وجرى اختياره ضمن قائمة أفضل التطبيقات من قبل شركة أبل في 2014 ثم من غوغل في 2015.

ويقول عبدالله السيد، أحد مؤسسي نبض ورئيس قسم التطوير فيه إن الشركة تعتمد على "نموذج عمل مربح" حيث تربطها علاقات وطيدة بأكبر المعلنين ووكالات الدعاية والإعلان على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

وأضاف أن هذا النموذج جعل الشركة تحقق "نتائج إيجابية والوصول بمعدل زيادة الأرباح سنويا إلى 35 بالمئة".

وأغرى الصعود السريع لبعض المشاريع المعتمدة على المحمول بعض البنوك وشركات الاستثمار بدخول المجال في محاولة منها لقطف ثماره ومشاركة قصص النجاح.

من هذه الشركات كي.آي.أس.بي فينتشرز التي يبلغ رأسمالها 35 مليون دولار وتستثمر في قطاع شركات التكنولوجيا الناشئة، حيث تبحث عن المشاريع الواعدة لكي تستحوذ عليها أو تشارك فيها وتقدم لها الدعم المالي والخبرة وتحويلها من مشروع فردي إلى مؤسسة.

مشروع كويتي ذو آفاق عالمية

يقول محمود المرزوق الرئيس التنفيذي للشركة إن نسبة نجاح الشركات الناشئة المعتمدة على التكنولوجيا قد تكون متوسطة "لكن إذا نجحت الشركة يكون نجاحها كبيرا جدا". ويضيف "هذا المجال لا يحكمه قانون معين، هو توفيق من الله، وقد تبدأ اليوم بعشرين ألف (دينار) وممكن بعد شهرين يصبح هذا الرقم صفرا أو 200 ألف".

ويؤكد أنه لا يوجد إحصاء للشركات المعتمدة على المحمول بالكويت لكنه قدّر أن أعدادها تنمو أكثر من 50 بالمئة سنويا "والسوق وإن كان صغيرا إلا أنه صاعد، لاسيما أن أغلب الزيادة السكانية هي من فئة الشباب".

وقال أنور الحربي إن السوق الكويتية من أحدث وأنشط الأسواق في مجال المشاريع المعتمدة على المحمول معتبرا أن كثيرا من المشاريع التي بدأت أفكارا صغيرة أصبح الاعتماد عليها اليوم كبيرا حتى في مؤسسات بعض الدول.

تراجع ثروات المليارديرات إلى 8.7 تريليون دولار فقط

● خروج سعد الحريري وثلاثة رجال أعمال عرب من قائمة فوربس ● ترامب يتقدم في القائمة وبيزوس يبتعد في الصدارة

شهدت قائمة مجلة فوربس لأكبر أثرياء العالم مفاجآت كبيرة أبرزها تراجع أعداد وثروات المليارديرات بالدولار. وسجلت خروج 4 من الأثرياء العرب من القائمة أبرزهم رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري.

❑ **نيويورك** – أظهرت قائمة مجلة فوربس السنوية لأكبر أثرياء العالم تراجع أعداد من يملكون أكثر من مليار دولار إلى 2153 بفارق 55 شخصا عن العام الماضي كما تراجعت ثرواتهم بنحو 400 مليار دولار لتبلغ 8.7 تريليون دولار.

وابتعد جيف بيزوس مؤسس موقع أمازون في الصدارة بعد أن زادت ثروته بنحو 19 مليار دولار لتصل إلى 131 مليار دولار وحافظ بيل غيتس الشريك المؤسس لشركة مايكروسوفت على المركز الثاني بعد أن ارتفعت ثروته إلى 96.5 مليار دولار. وحل المستثمر الأميركي وارن بافيت في المركز الثالث رغم تراجع ثروته إلى 82.5 مليار دولار. واحتفظ الفرنسي برنار أرنو بالمرتبة الرابعة على القائمة. وتراجع مؤسس موقع فيسبوك مارك زوكربيرغ ثلاث درجات إلى المرتبة الثامنة بعد أن فقد 9 مليارات دولار.

وشهدت القائمة خروج نحو 4 رجال أعمال عرب من القائمة ليتراجع عدد العرب المدرجين في القائمة من 29 إلى 25 فقط. وتراجعت ثروات الأثرياء العرب المدرجين في القائمة هذا العام بنسبة 22 بالمئة لتبلغ 59.8 مليار دولار مقابل 76.7 مليار في العام الماضي.

واحتل 7 رجال أعمال إماراتيين قائمة أغنى 10 أثرياء عرب في القائمة، في حين ضمت القائمة الأوسع 6 رجال أعمال مصريين.

وشهدت القائمة خروج كل من رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري ورجلي الأعمال الكويتيين فوزي الخرافي ومهند الخرافي وبسام الغانم.

وللعام الثاني على التوالي، تصدر المصري ناصف ساويرس قائمة الأثرياء العرب بصافي ثروة قدرها 6.4 مليار دولار رغم تراجع ثروته من 6.6 مليار دولار في العام الماضي.

وجاء الإماراتي ماجد الفطيم في المرتبة الثانية عربيا بعد أن ارتفعت قيمة ثروته الصافية بنصف مليار إلى 5.1 مليار دولار، تلاه الإماراتي عبدالله الغرير بصافي ثروة قدرها 4.6 مليار دولار. وحل رابعا الجزائري يسعد ربراب بعد أن ارتفعت ثروته الصافية إلى 3.7 مليار دولار ثم العماني سهيل بهوان في المرتبة الخامسة عربيا بنحو 3.2 مليار دولار.

وحافظ المصري نجيب ساويرس على المرتبة السادسة رغم انخفاض كبير في ثروته التي تراجعت إلى 2.9 مليار دولار من نحو 4 مليارات دولار العام الماضي.

وجاء بعده الإماراتي عبدالله الفطيم واللبناني نجيب ميقاتي بنحو 2.5 مليار دولار لكل منهما ثم الإماراتي حسين سجواني بنحو 2.4 مليار دولار والمصري محمد منصور بنحو 2.3 مليار دولار والإماراتي سعيد بن بطي القبيسي بنحو 2.2 مليار دولار.

وأظهرت القائمة تحسن ترتيب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي قفز 51 مركزا رغم بقاء ثروته عند 3.1 مليار دولار، ليحتل بها المركز 715 نتيجة تراجع ثروات الآخرين.

22

بالمئة نسبة تراجع ثروة المليارديرات العرب البالغ عددهم 25 وبمجموع ثروات تبلغ 76.6 مليار دولار

وكانت الولايات المتحدة صاحبة نصيب الأسد من عدد المليارديرات في العالم، حيث كان نصيبها 607 مليارديرات وتلتها الصين 324 مليارديرا وألمانيا 114 مليارديرا والهند 106 مليارديرات وروسيا 98 مليارديرا.

ورغم تراجع الثروات تحذر منظمات عالمية من مخاطر اتساع الفجوة بين الأثرياء والفقراء في العالم. وتقول مؤسسة أوكسفام إن ثروة أكبر 26 ثريا في العالم تعادل ما يملكه نصف سكان العالم.

جيف بيزوس أضاف 19 مليار دولار إلى ثروته العام الماضي لتبلغ 131 مليار دولار

ثلث مليارديرات بريطانيا انتقلوا إلى ملاذات ضريبية

❑ **لندن** – أظهر تحقيق واسع نشر أمس أن نحو ثلث مليارديرات بريطانيا انتقلوا أو في طور الانتقال إلى ملاذات ضريبية لإخفاء ثرواتهم وتجنب دفع الضرائب.

كما انتهك عدد منهم القانون البريطاني بتمويلهم أحزابا بريطانية. ونشرت صحيفة "ذا تايمز" البريطانية سلسلة من التقارير استندت إلى السجلات العامة، تشير إلى أن 28 من بين 93 ملياردير بريطانيا انتقلوا إلى ملاذات آمنة خلال العقد الماضي.

وجاء التقرير بعد أيام من إثارة الحكومة غضبا بسبب تأجيلها قانونا مقترحا يهدف إلى إنهاء ملكية الشركات السرية في مناطق خارج البلاد.

وكتبت مارغريت هودج عضو البرلمان عن حزب العمال المعارض التي شاركت في طرح مشروع قانون الملاذات الضريبية أنه "يجب أن نوقف التهرب الضريبي حتى يدفع أكبر الأثرياء حصتهم اللازمة" من الضرائب.

وقالت إن الخطوة التالية لتحقيق ذلك هو "وجود سجلات عامة والمزيد من الشفافية" في وقت امتنعت حكومة رئيسة الوزراء تيريزا ماي عن التعليق على نتائج التحقيق.

وأشارت الصحيفة إلى أن سبب خروج الأثرياء هو ارتفاع معدل ضريبة الدخل المفروضة عليهم إلى 50 بالمئة في عام 2010 والتي تم تخفيضها إلى 45 بالمئة في عام 2013، إضافة إلى أن القوانين التي صدرت في 2013 سهّلت عملية الانتقال.

وذكرت أن من بين من يقومون بعملية الانتقال حاليا جيم راتكليف، أغنى رجل في بريطانيا والداعم الكبير للبريكست، والذي تقدر قيمة شركة الكيميائيات التي يمتلكها بنحو 46 مليار دولار.

وتقدر صحيفة صنداي تايمز أن انتقال راتكليف إلى موناكو يمكن أن يكلف خزينة الدولة 4 مليارات جنيه إسترليني (5.25 مليار دولار).

اقتصاد

«الكويت حريصة على إشراك المرأة في وضع خطط التنمية والمشاركة في اتخاذ القرارات الاقتصادية في إطار تعهدها بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة العالمية».

سعد الخراز
وزير الشؤون الاجتماعية الكويتي

«مباحثات إنشاء مصفى الفاو الاستثماري في محافظة البصرة بطاقة 300 ألف برميل يوميا، تهدف للإسهام في تحول العراق إلى بلد مصدر للمشتقات النفطية».

حامد يونس
وكيل وزارة النفط العراقية لشؤون المصافي

ديون ليبيا تتراكم في ظل مراكز السلطة المتقاطعة

● وزارة المالية في شرق البلاد تصدر سندات لدفع الرواتب ● مخاوف من افتقار الحكومتين المتنافستين لخطط السداد

يتصاعد قلق المراقبين الدوليين من تراكم الديون الليبية بسبب الانقسام بين الشرق والغرب وغياب أي خطط واضحة للسداد في ظل ضياع المسؤولية بينهما وتركيز كلا الجانبين على مواجهة المشاكل وتعزيز النفوذ من خلال الاقتراض وطباعة النقود.

❑ **بنغازي (ليبيا)** – قال مصرفيون ودبلوماسيون إن الحكومة الموازية في شرق ليبيا باعت سندات بأكثر من 23 مليار دولار لتمويل فاتورة الأجور، متجاوزة البنك المركزي في طرابلس، وهو ما سيترتب عليه عجز مالي محتمل في حال إعادة توحيد البلاد.

وتبيع وزارة المالية التابعة لحكومة الشرق السندات إلى بنك مركزي موازٍ في شرق البلاد، وتستخدم حصيلة البيع في دفع رواتب موظفي الحكومة هناك عبر بنوك محلية، مستخدمة دنانير طبع معظمها في روسيا.

ويتراكم الدين منذ 2014، حينما انقسمت البلاد إلى حكومتين، واحدة في طرابلس والأخرى في الشرق، بسبب صراع على السلطة في أعقاب سقوط معمر القذافي في عام 2011.

وحكومة شرق ليبيا مدعومة من خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، الذي يسيطر على شرق البلاد. كما انتشر في الجنوب أيضا منذ يناير وفرض سيطرته على حقول نفطية. وهناك دعوات بالاتجاه إلى الشمال الغربي للسيطرة على العاصمة طرابلس.

وتحاول الأمم المتحدة التغلّب على الانقسامات في ليبيا، لكنّ المعسكرين المتنافسين يتمترسان، مع قيام حكومة الشرق بإنشاء وزارات وشركة نفطية خاصة بها.

وفي طرابلس، تسيطر الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة على ميزانية سنوية تصل إلى 40 مليار دينار (29 مليار دولار)، لكنها تمول الشرق جزئيا فقط، وبشكل رئيسي في دفع رواتب موظفي الحكومة المعينين قبل عام 2014.

لكن منذ ذلك الحين، عينت الحكومة في الشرق الآلاف من الجنود والموظفين للعمل في وزاراتها الجديدة.

ولتغطية فاتورة الأجور وتمويل جيشها، الذي حارب 3 سنوات للسيطرة على بنغازي، جمعت حكومة الشرق 32 مليار دينار (23 مليار دولار) منذ 2014، عبر بيع سندات، متجاوزة طرابلس. ونسبت وكالة رويترز إلى علي سالم الحبري محافظ البنك المركزي في شرق ليبيا قوله، إنه سيتم إصدار سندات بقيمة 7 مليارات

حسني بي:
اقتراض الشرق والغرب يفاقم الدين العام والتضخم ومخاطر المصارف المحلية

إطفاء الأزمات المالية بالاقتراض وطباعة النقود

علي سالم الحبري:
يمكن للبنك المركزي في الشرق تأخير سداد أصل الدين لمدة 15 عاما

دينار خلال العام الحالي. ولكي يتمكن من دفع فائدة سنوية بنسبة 3 بالمئة على السندات، علّق الشرق حظرا عاما بموجب الشريعة الإسلامية على مثل تلك المدفوعات.

ويقول دبلوماسيون إنه بينما يعاني الشرق نقصا في أوراق النقد، فإن مصرفه المركزي لديه 10 مليارات دينار طبعت في روسيا، استخدمها في دفع الرواتب والفائدة على السندات.

وتبيع وزارة المالية في الشرق السندات إلى بنكها المركزي، الذي يوجد الآن في مبنى جديد في مدينة بنغازي.

وفي داخل المبنى، لا توجد في معظم المكاتب أجهزة كمبيوتر أو هواتف، بينما بعض المكاتب خالية، لأن الموظفين ليس لديهم أي عمل يذكر، في حين تدير البنك المركزي في طرابلس إيرادات ليبيا النفطية واحتياطاتها من النقد الأجنبي تصل إلى 80 مليار دولار.

لكن هناك مبعث قلق في بنغازي حول كيفية سداد استحقاقات السندات، في وقت يقول فيه الحبري إن "القانون يسمح لي بتأخير سداد أصل الدين لمدة 15 عاما. لهذا لا توجد مشكلة".

لكنّ الدبلوماسيين أقل ارتياحا، حيث يصفون السندات بأنها التزام يجب أن تغطيه ليبيا بمجرد توحيد الحكومتين والبنكين المركزيين في ظل اتفاق سياسي محتمل. ومن المقرر إجراء تدقيق محاسبي للبنكين هذا العام، في إطار خطة سلام للأمم المتحدة لتوحيدهما.

وتساءل دبلوماسي غربي قائلا "باع الشرق سندات لا يخطط لسدادها. كيف يتم تقييمها في اتفاق مستقبلي، بالقيمة الاسمية، أو أقل؟".

وأضاف أن متاعب تنتظر البنوك المملوكة للدولة التي تدفع أجور موظفي الحكومة، مع استخدام البنك المركزي جزءا من ودائعها في دفع الفائدة على السندات. ويقول رجال أعمال إن البنوك قد تواجه صعوبات في الدفع لمودعيها من القطاع الخاص.

وقال الحبري إنه يدرس إطلاق سوق ثانوية للسندات لجمع 10 مليارات دينار من المواطنين وكيانات حكومية في الشرق، مثل صناديق الضمان الاجتماعي والبنوك.

وأضاف أن الشرق ينفق 400 مليون دينار شهريا على رواتب موظفي الحكومة وخدمات أساسية.

ويأتي في مقدمة ذلك ما يصل إلى 245 مليون دينار لرواتب "الجيش الوطني الليبي" الذي يقول إن لديه عشرات الآلاف من الجنود. ويقول دبلوماسيون إن جزءا من هذه الأموال يُستخدم في شراء معدات.

ومن المنتظر أن يرتفع الإنفاق العسكري منذ شن الجيش الوطني حملة في الجنوب في يناير. وقال الحبري إن بنكه أرسل 82 مليون دينار نقدا لإمداد بنوك في مدينة سبها الرئيسية في جنوب البلاد.

وأضاف أن طرابلس وافقت على دفع رواتب موظفي الحكومة في الشرق اعتبارا من العام الماضي بواقع 177 مليون دينار شهريا. وتضاف ديون الشرق إلى ديون متراكمة بنحو 65 مليار دينار راكمتها سلطات طرابلس منذ عام 2014، مع لجوئها إلى البنك المركزي هناك لتمويل التكلفة المرتفعة للرعاية الاجتماعية والخدمات العامة.

وتجري تغطية الدين من خلال قروض دون فائدة تقريبا من البنوك المحلية للبنك المركزي. وتقوم طرابلس أيضا بطباعة نقود في بريطانيا.

وقال رجل الأعمال البارز حسني بي، إن الاقتراض في الشرق والغرب يفاقم الدين القومي ويزيد التضخم ومخاطر للبنوك المحلية.

ومثلما الحال في الشرق، أجرت حكومة طرابلس تعيينات منذ 2014، ووضعت أعضاء من مجموعات مسلحة على قوائم الرواتب في محاولة بلا جدوى لشراء الولاء.

ويشير دبلوماسيون إلى أنه تمت أيضا إضافة خريجي الجامعات، ليتضخم عدد الموظفين الحكوميين في ليبيا إلى 1.8 مليون موظف مقابل نحو مليون في عام 2010.

وهناك مجال محدود للتنمية في ظل الإنفاق على الأجور ودعم الوقود ومزايا مثل العلاج في الخارج.

ولذلك لم تطلق أي خطة رئيسية لمشروعات البنية التحتية منذ 2011، مما ترك الطرق والمستشفيات في حالة سيئة.

وتنحصر معظم فرص التوظيف في الهيئات الحكومية وبصفة خاصة في الشرق. فالمؤسسة الوطنية للنفط في الشرق توظف نحو 500 شخص في مقرها ببنغازي، لكنّ المديرين يقرون بأنهم لا يجدون ما يفعلونه مع سيطرة طرابلس على صادرات النفط.

وقال أحد كبار المديرين، وهو يجلس إلى طاولة خالية في مكتب فسيح ولديه هاتف لا يصدر منه أي رنين، "نحن مستعدون للعمل لكننا ننتظر الأوامر".

والأسوأ من ذلك، لا توجد ميزانية تقريبا لإعادة بناء بنغازي ودرنة، وهما مدينتان في الشرق دُمرت أحياء فيهما بالكامل جراء القتال.

وقال أسامة الكزة مدير مشروعات بلدية بنغازي، إن إعادة بناء المدينة المدمرة بمفردها تحتاج إلى 50 مليار يورو، في حين أن "لدينا فقط ميزانية تبلغ 500 مليون دينار لاستعادة الخدمات الأساسية".

منقبو النفايات في تونس يصارعون من أجل حياة أفضل

● جمعية البرباشة توفر مستلزمات لحماية نابشي النفايات ● مشروع قانون في البرلمان التونسي لحماية حقوق العاملين

❑ **تونس** – تعمل منظمة اجتماعية غير حكومية في تونس على تنظيم نشاط نابشي النفايات بتزويدهم بأحذية وقفازات وحقن مضادة للأمراض التي يمكن أن تصيبهم، وعلى تزويدهم ببطاقة راتب في محاولة لجعل عملية النبش مهنة حقيقية.

ويصعب تحديد الطريق المؤدية إلى مقر جمعية "البرباشة" وتعني منقبي النفايات، في منطقة حي التضامن الشعبية حيث ينشط منقبو النفايات بطريقة غير رسمية وسط انتشار عشوائي للبنايات.

وتتناثر القوارير البلاستيكية داخل محل جمع القمامة المطلي بالأبيض والأخضر، ويحتوي فقط على ميزان صناعي وآلة لتدوير البلاستيك للقيام بالعمل.

وأنشئت الجمعية بمبادرة من منظمة "إنترناشيونال الرت" غير الحكومية ودشنت أولى نقاط التجميع في ديسمبر الماضي، وهي تدير نشاط نحو 75 منقبا عن القمامة ويترأسهم مدير، وهمّها الوحيد هو تحسين بيئة عمل "البرباشة" دون التفكير في تطوير الأرباح.

وتشجع الجمعية المنقبين ماديا، وذلك بشراء الكيلوغرام الواحد من البلاستيك بنحو 0.8 دينار (حوالي ربع يورو) بينما يباع في السوق بأقل من ذلك. كما تقدم دورات تدريبية وتجهيزات للوقاية من الأمراض المنقولة للمنتفعين على غرار القفزات والأحذية الواقية.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى محمد العلوي، الذي يعمل في جمع وفرز النفايات منذ أكثر من عقدين قوله "أكسب ما يصل إلى ربع دينار تونسي من الكيلوغرام الواحد من البلاستيك. حين أبيع 30 كيلوغراما يمكن أن أحقق 7 دنانير (2 يورو) هي رزق أبنائي".

ويضيف العلوي الذي يبلغ نحو 60 عاما وهو ينتعل حذاء جديدا يقيه من الإصابات أثناء عمله، إنهم "يهتمون بنا يعطوننا حقنة ضرورية مضادة للأمراض. كنا نصاب أحيانا ونظل لشهرين حتى يلتئم الجرح".

ويقول وهو يقف أمام عربته الخشبية المجهزة بعجلتين "هذا عمل مرير، نبدأ العمل الرابعة صباحا والطقس شديد البرودة ونستأنف مساء". وترك العلوي عمله السابق كعامل في البناء بعد أن أجرى عملية جراحية ولم يعد يتحمل رفع الأجسام الثقيلة كما كان يفعل ذلك وهو شاب.

ويؤكد أن عمله "أفضل من التسول، ولكن عانيت الكثير مع هذه العربة. لا يمكنك أن تتصور على ماذا نعثر في القمامة، بلور مكسور وحقن وجراثيم ومعادن صدئة".

ويتم تدوير البلاستيك الذي يجمعه المنقبون في النفايات في مكان قريب في ورشة حي التضامن ليباع لاحقا بحوالي ربع يورو وتوظف العائدات المالية في إدارة المجمع ودفع مستحقات العاملين وكذلك في تنفيذ مبادرات الدعم.

وحددت الجمعية هدف بلوغ طن واحد من البلاستيك أسبوعيا، لكن عمليات الجمع المتواصل تمكنت من الوصول إلى ضعف الكمية ما دفع المشرفين إلى التفكير في اقتناء آلة ثانية للتدوير وتفادي تراكم القوارير البلاستيكية والكراسي التي لم تترك مكانا شاغرا داخل المجمع.

8
آلاف شخص عدد المنقبين في النفايات في تونس وهم يساهمون بثلثي ما يتم تدويره في البلاد

منظمة إنترناشيونال الرت كانت وراء إنشاء جمعية البرباشة لتحسين ظروف عمل نابشي النفايات

وتقدر منظمة "إنترناشيونال الرت" أن عدد "البرباشة" في تونس يناهز 8 آلاف شخص، منهم 800 ينشطون في حي التضامن يجمعون القوارير والمعادن والنحاس والخبز وكل ما يمكن تثمينه وتدويره.

ويؤمن المنقبون في القمامة ومن بينهم نساء كثيرات وفي ظروف صعبة وخطرة أحيانا، ثلثي ما يتم تدويره في البلاد من هذه المواد.

وينتشرون في أغلب الأماكن التي تتواجد فيها القمامة، يجوبون الشوارع يوميا لجمع بضعة عشرات من الكيلوغرامات من البلاستيك. ويتمكنون من جمع حوالي عشرة كيلوغرامات في فصل الشتاء وتصل الكمية إلى خمسين كيلوغراما في الصيف.

ويعيش جلهم ظروفا حياتية صعبة كبقية مئات آلاف التونسيين الذين ينشطون في القطاعات الموازية ويواجهون مستقبلا غامضا ولا حلول أمامهم سوى التضامن العائلي.

وتعمل منظمة "إنترناشونال الرت" مع منظمة أخرى لجعل عمل "البرباشة" منظما ونيل اعتراف رسمي بهم من قبل البلديات ما يسمح بإعطائهم بطاقات دفع الأجر وتمكينهم من بطاقات للعلاج.

ويبيّن ماهر العمراني، منسق المشروع في المنظمة، أنه "ينقص القطاع إطار قانوني".

وتم تقديم مشروع قانون للبرلمان التونسي منذ سنة يخص الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، ويوضح العمراني أن القانون "ينتظر إقرار البرلمان وهو سيحمي البرباشة ويمكنهم من بطاقة علاج في المستشفيات الحكومية".

بحثا عن مصدر ضئيل للدخل

تسامح

«البابا يريد أن يجتمع مع شعب المغرب والملك محمد السادس، بروح الحوار الإسلامي-المسيحي بين الأديان، الذي يرغبان في تعزيزه».

المطران كريستوبال لوبيز روميرو
أسقف الكنيسة في الرباط

«زيارة البابا فرنسيس للمغرب فرصة لتوسيع مساحة الحوار ولغة التفاوض السلمي، باستعمال القوة الرمزية للمؤسستين الدينيتين».

عبدالله بوصوف
الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج

زيارة البابا فرنسيس للمغرب محطة رئيسية على طريق حوار الحضارات

● بابا الفاتيكان من أبوظبي إلى الرباط: «فوبيا» الأديان من بعضها البعض تتقلص

يدفع الصراع المحتدم بين الثقافات إلى ضرورة الانتقال من بيانات التنديد المناسباتية واللقاءات البروتوكولية بين الدول والزعماء، أو بالعلاقات الشكلية بين الفاتيكان ومنظمة المؤتمر الإسلامي، إلى الاجتماع على طاولة واحدة وفتح ملفات القضايا والتحديات المشتركة واستماع كل طرف للآخر. وتجلت جدية هذا الطرح خلال زيارة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، مؤخرا لدولة الإمارات العربية المتحدة، والتي شرعت الأبواب أمام فرص إنجاح هذا التواصل بين الأديان، والذي سترسخه بشكل أعمق زيارة البابا فرنسيس للمغرب نهاية شهر مارس بما يؤسس لعلاقات مثمرة بين الغرب والشرق انطلاقا من هاتين الدولتين.

محمد ماموني العلوي

❏ **الرباط** – يحل البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، يومي 30 و31 مارس، ضيفا على المغرب في زيارة يتوج بها ما حققه خلال زيارته التاريخية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة من تأكيد على أهمية التواصل والحوار بين الأديان وفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات المسيحية الإسلامية ونفض ما تراكم عليها من توتر وتباعد.

ورغم أن نسبة الكاثوليك في المملكة المغربية، والمغرب العربي عموما، ليست كبيرة، مقارنة بالشرق الأوسط، إلا أن ذلك لا ينفي أهمية المغرب كمحطة رئيسية في طريق التواصل بين الإسلام والمسيحية، الذي قاد البابا فرنسيس إلى مصر، سنة 2017، ثم إلى الإمارات في شهر فبراير الماضي، في أول زيارة لرئيس الكنيسة الكاثوليكية إلى الخليج العربي.

ولئن كان هناك فاصل زمني بين زيارة البابا إلى القاهرة وزيارته إلى أبوظبي، تأتي زيارته إلى الرباط والدار البيضاء، بعد أقل من شهر على زيارته التاريخية إلى الإمارات، في خطوة تؤكد جدية مسعى الحبر الأعظم للتقارب مع العالم الإسلامي من جهة، وجدية ما لقيه من ترحيب في المقابل من جهة أخرى.

ويقول المطران كريستوبال لوبيز، رئيس أساقفة الرباط إن زيارة البابا فرنسيس ستكون مناسبة عظيمة للكنيسة، توسع وتشجع الحوار الديني الإسلامي-المسيحي، الذي شهد تراجعا في السنوات الأخيرة. ويشير المطران لوبيز، الذي ولد في إسبانيا، ويخدم في المغرب منذ سنة 2003، إلى أن زيارة البابا فرانسيس إلى المغرب تأتي بعد وقت طويل من زيارة رئيس الكنيسة الكاثوليكية لهذا البلد الهام على طريق الحوار بين الحضارات. وزار البابا يوحنا بولس الثاني المغرب سنة 1985.

وكانت هذه الزيارة سابقة على مستوى علاقات الكنيسة مع دولة إسلامية. وفي سنة 2000 قام العاهل المغربي الملك محمد السادس بزيارة رسمية إلى الفاتيكان، حيث التقى البابا يوحنا بولس الثاني.

خادم الأمل

أوضح أسقف الكنيسة في الرباط خلال مؤتمر صحافي خصص لتقديم برنامج زيارة البابا فرنسيس التي تحمل شعار "البابا فرنسيس: خادم الأمل"، أن هذه الزيارة، ذات رمزية قوية، إذ أنها تخلد الذكرى المئوية الثامنة للقاء القديس فرنسيس الأسيزي والسلطان مالك الكامل، مجسدة بذلك الرغبة الموصولة في الحوار وتأسيس علاقات منسجمة بين المذهب الكاثوليكي والإسلام.

وتعكس الزيارة العلاقات الدبلوماسية المتميزة بين المغرب والكرسي الرسولي، إلى جانب كونها معبرة عن الرغبة المشتركة للطرفين في مد جسور الحوار بين الثقافات والأديان، وهو حوار يستمد قوته وديمومته من خلال التباحث في نقاط كثيرة مثار جدل وأحيانا توتر بين الجانبين، والحديث عن قضايا وتحديات مشتركة كقضية الهجرة والتشدد والصراع المبني على مهاجمة كل طرف للآخر.

وافتتح المغرب في العام 1997، سفارته لدى الفاتيكان لتوطيد العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، والمونسنيور فيتو رالو هو السفير البابوي في الرباط. وافتتحت السفارة البابوية بالرباط سنة 1988 وهي واحدة من بين 115 ممثلية دبلوماسية وقنصلية للكرسي الرسولي في العالم.

وذكر أسقف الكنيسة الكاتدرائية بطنجة، المطران سانتياغو اغريلو مارتينز أنه علاوة على تعزيز الحوار بين الأديان، سيتطرق البابا خلال زيارته، التي ستستغرق يومين في الرباط، إلى مجموعة قضايا ذات صلة بالتضامن مع المهاجرين، في بلد "اختار منذ وقت مبكر سياسة الاستقبال باحترام وشجاعة".

ونظرا لاهتمام المغرب بمسألة الهجرة وتبنيه مقاربة نوعية ومتقدمة في التعاطي الإيجابي مع هذا الملف ينتظر أن تركز مباحثات الملك محمد السادس والبابا فرنسيس على هذه المسألة المؤرقة، خصوصا أن رأس الكنيسة الكاثوليكية له نظرة متفائلة وإيجابية حول دخول المهاجرين إلى أوروبا.

وفي هذا الصدد شدد المطران سانتياغو أكريلو ماريتنز، على أن هذه الزيارة تشكل فرصة لإعادة تأكيد دعم البابا فرنسيس للاتفاق العالمي حول الهجرة، الذي تمت المصادقة عليه في ديسمبر الماضي خلال المؤتمر الذي احتضنته مدينة مراكش برعاية الأمم المتحدة، ومناسبة لحث المجتمع الدولي مجددا على التفاعل بمسؤولية وتضامن مع المهاجرين .

ومن بين أهم محطات الزيارة، يقول الأب دانيال نوريسات، ستكون زيارة البابا فرنسيس إلى معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات، ومقر مؤسسة كاريتاس لأبرشية الرباط، حيث سيلتقي، على الخصوص، بعدد من المهاجرين.

وسيقوم البابا بزيارة لمركز الخدمات الاجتماعية في تمارة، الذي تديره راهبات المحبة التابع للقديس منصور دي بول، ليجتمع بعد ذلك في كاتدرائية القديس بطرس بالكهنة والمكرسين والمكرسات وممثلي المسيحيين من الطوائف الدينية الأخرى.

وسيترأس البابا في القاعة المغطاة في المجمع الرياضي الأمير مولاي عبدالله، القداس الديني بحضور الآلاف من المسيحيين ومعظمهم من المهاجرين المقيمين بمختلف ربوع المغرب، وإلقاء خطاب حول الحوار بين الأديان. وحسب مجلة الفاتيكان يضم المغرب 50 ألف كاثوليكي، معظمهم من الأوروبيين المغتربين.

ويعتبر عبدالله بوصوف، الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج، أن زيارة الباب إلى المغرب فرصة لتوسيع مساحة الحوار ولغة التفاوض السلمي، باستعمال القوة الرمزية للمؤسستين الدينيتين في ما يعرف بالدبلوماسية الدينية.

ويقول بوصوف، في تصريح لـ"العرب"، إن الزيارة ستعالج العديد من الأسئلة الحارقة كالهجرة والإرهاب والعنصرية والتضييق على المهاجرين وتشجيع خطابات السلام والتضامن وفرص السلام والأخوة الإنسانية.

ويضيف بوصوف أن المغرب عرف عبر تاريخه الطويل بالتعامل الجيد والنظرة المتسامحة مع كافة الطوائف الدينية مسيحية أم يهودية وحماية المضطهدين وتوفير شعائرهم وأماكن عبادتهم، وهذا ما أكدته رؤية الملك محمد السادس المتجددة للشأن الديني بجعله مسألة العناية بالكنائس، سواء الكاثوليكية أو البروتستانتية أو الأرثوذوكسية، والمعابد اليهودية، وكذلك المقابر المخصصة سواء للطائفة المسيحية أو الطائفة اليهودية المتواجدة في كل ربوع المغرب، أولوية مهمة وعنوانا للتسامح الديني والتطبيق الفعلي للعيش المشترك.

سياقات الزيارة

تتخطى أهمية زيارة البابا فرنسيس إلى المغرب الجوانب البروتوكولية إلى ما هو أعمق على جميع المستويات الدينية والثقافية والحضارية. وفي هذا السياق يؤكد بوصوف أن الزيارة ليست عادية باعتبار أن الضيف هو رئيس الكنيسة الكاثوليكية وما تعنيه هذه المؤسسة من رمزية تاريخية واجتماعية وفلسفية وفكرية، إضافة إلى ما تلعبه من دور كبير في الوساطة لحل الصراعات والنزاعات المسلحة الدولية، وكذلك دورها الخيري والتضامني في أوقات الهجرات الجماعية والحروب والكوارث الطبيعية. ولهذا أكد عبدالعزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أن زيارة البابا فرنسيس للمغرب تكتسي خصوصية بالغة الأهمية لأنها ستشهد لقاء بين العاهل المغربي، بصفته أمير المؤمنين لدولة لها تاريخ حضاري إسلامي عريق، والبابا فرنسيس، بصفته رئيسا للكنيسة الكاثولوكية، وما تعنيه من رمزية على مستوى العالم المسيحي، مما يعتبر إسهاما فعالا في تعزيز الجهود الخيرة لنشر السلم والأمن في العالم.

دبلوماسية نشطة بين المغرب والفاتيكان

> **اللقاء بين الملك محمد السادس والبابا فرنسيس يعد بإثراء النقاش المؤدي إلى كسر الحواجز بين الطرفين والمساهمة في تقليص حجم التباعد في سبيل التعايش الإسلامي المسيحي وإيقاف أسباب الطائفية والتطرف**

ويعتبر الحبر الأعظم، أو بابا الفاتيكان، من أقوى الشخصيات المؤثرة في العالم، سواء على صعيد الدول أو على صعيد الشعوب، كما أن مؤسسة الكنيسة الكاثوليكية هي من المؤسسات الأكثر انضباطا وتنظيما، حيث تتمتع بأعراف ضاربة في التاريخ ولها أذرع إعلامية قوية في كل دول العالم ومؤسسات حقوقية وهيئات خيرية إقليمية وقارية ودولية تابعة لها، وهذا ما يجعل من زيارات رئيس كنيسة أو دولة الفاتيكان إلى مختلف دول العالم، سواء المسيحية أو غير المسيحية، تكتسي أهمية قصوى، حسب عبدالله بوصوف.

ترتبط زيارة بابا الفاتيكان إلى المغرب بالظروف الصعبة التي تمر بها البلاد العربية والإسلامية، حسب الصادق العثماني، الداعية المغربي ومدير الشؤون الدينية في اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، في تصريح لـ"العرب"، مع بروز طوائف دينية متشددة وانتشار الإرهاب واللاتسامح بين أبناء الديانات السماوية يأتي موضوع التعايش بين الأطياف البشرية المختلفة وخاصة بين المسيحيين والمسلمين كضرورة اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية.

ويذهب في ذات السياق عبدالله بوصوف مشيرا إلى أن الزيارة تأتي في إطار النقاش الدائر في السنوات الأخيرة حول ملفات تتعلق بكيفية ترسيخ ثقافة السلام والعيش المشترك ونشر ثقافة التضام وتنامي الفكر اليميني المتطرف، وضربات الإرهاب الموجهة لكل سياسات التقارب والتضامن، وكذلك تحول المجتمعات من هوية واحدة إلى هوية متنوعة لغويا ودينيا وثقافيا بفعل الهجرات.

POPE FRANCIS
SERVANT OF HOPE
MOROCCO 2019 المغرب

لقاء يعد بإثراء الحوار الإسلامي المسيحي

❏ **الرباط** – ما فتئ دعاة الحوار الإسلامي المسيحي يعبرون عن تفانيهم في الاتجاه به نحو مساحات متقدمة من التفاهم البناء بين المسلمين والمسيحيين، حول عدد من القضايا الهامة الراهنة، وتأسيس أرضية صلبة لحوار علمي وتواصل ثقافي أكبر يعود بالفائدة على الجميع في ظل تحولات هيكلية تمر منها الساحة الجيواستراتيجية بين الشرق والغرب.

والمغرب له تاريخ عريق في الحوار الإسلامي المسيحي بحكم موقعه الجغرافي وقربه من الغرب المسيحي ومكانته الدينية في العالم الإسلامي. وحسب الصادق العثماني، ومدير الشؤون الدينية في اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، يحتم هذا الموقع على الملك محمد السادس والبابا فرنسيس الدفع بعجلة الحوار والتعايش والوئام إلى الأمام.

العلاقة بين الكنيسة ومؤسسات المجتمع الإسلامي تصب في محاصرة كل الأسباب التي تؤدي إلى الصراع وتنمي "الفوبيا" من الآخر وتشجيع كل أسباب الحوار والاعتراف بحق الآخر في التعبير عن رأيه رغم الاختلاف في الرؤى والمنطلقات.

ولهذا فاللقاء بين الملك محمد السادس والبابا فرنسيس يعد بإثراء هذا النقاش المؤدي إلى كسر الحواجز بين الطرفين والمساهمة في تقليص حجم التباعد في سبيل التعايش الإسلامي المسيحي وإيقاف منعشات العصبية والطائفية المقيتة.

من هنا، يقول مدير الشؤون الدينية في اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، في تصريح لـ"العرب"، إن الحوار لا يأتي كشأن لاهوتي أو سجال فكري أو ترف معرفي ونظري بل هو ضرورة وحاجة وواجب شرعي في عالم اليوم، يحتم على العقلاء من المسلمين والمسيحيين التفكير جديا في بلورة مشروع عالمي إنساني وتاريخي مشترك يعيش تحت كنفه الناس بغض النظر عن معتقداتهم وألوانهم وجنسياتهم.

المغرب له تاريخ عريق في الحوار الإسلامي المسيحي

إرهاب

«التحقق من مصائر الجهاديين وضمان عدم تحقيقهم أي تأثير في المستقبل متعلقان بفهم طبيعة تواجدهم في سوريا واتساقها مع خلفياتهم العلمية والاجتماعية».

فيرا ميرونوفا
أستاذة العلوم السياسية بجامعة ميريلاند الأميركية

«قبل كل شيء يجب التمييز بين التائبات والمتشددات والمترددات والمصابات بحالة الصدمة، حتى في ظل غياب نموذج معتمد لتخليصهن من الأفكار المتطرفة».

فرهاد خوسروخفار
عالم اجتماع

ندم عناصر داعش هدفه البحث عن مخرج من المأزق

● عقيدة الجهاد ومعاداة الغرب راسختان لدى عائلات المقاتلين ● استيعاب المقاتلين المهزومين طوق حماية من تطرف أكثر شراسة

قنبلة موقوتة

تطرح الهزيمة النهائية الوشيكة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا عدّة أسئلة تتمحور حول مصير التنظيم المتشدد والخطر الذي يمثله أتباعه المؤمنون إيمانا راسخا بأفكار من قبيل "استهداف الغرب الكافر للمسلمين" و"الجهاد في سبيل الله" و"التآمر ضد الإسلام" وأفكار أخرى غرسها تنظيم الدولة الإسلامية في أذهانهم وعلى رأسها فكرة "أرض الخلافة". فكل هذه المعتقدات الراسخة تجعل مشاعر الندم التي أبداها من كانوا من بين المحاصرين في الجيب الأخير لداعش في شمال شرق سوريا تبدو بوضوح مشاعر زائفة هدفها البحث عن مخرج للإفلات من العقاب فقط دون نوايا حقيقية لـ"التوبة". لكل هذه الأسباب ترفض الدول الغربية السماح بعودة مواطنيها الذين قاتلوا في صفوف داعش وتقبل فقط بعودة أطفال المقاتلين مع التردد في قبول عودة النساء.

محمود زكي

❑ بات الشغل الشاغل لكافة القوى الدولية متأرجحا حول مصير فلول تنظيم الدولة الإسلامية من عائلات وأسرى متعددي الجنسيات من دول شرق آسيا وأوروبا ودول عربية، مع هزيمة داعش شبه النهائية في سوريا.

فيما احتفل الكثيرون بإعلان النصر في آخر معاقل داعش بسوريا، ورفعت أعلام الانتصار وابتهج العالم بإنهاء أحد أسوأ كوابيسه في العقود الأخيرة، بدا المشهد أكثر ضبابية حول المخاطر المحتملة والقادرة على خلق أمواج وعواصف أخرى من التطرف.

يحذر الكثير من الباحثين والخبراء من كون هزيمة التنظيم الدموي هي نهاية حقبة الخطر الأصغر وبداية الإذعان لمواجهة أكثر شراسة وهمجية من قبل المتطرفين المفعمين برغبة أشدّ في الانتقام، والثأر من تفتيت قلب أيديولوجيا الخلافة وحلم الدولة الإسلامية. وهو الأمر الذي طرح مسألة ماذا يمكن أن يفعله العالم بشأن التعامل مع هؤلاء الجهاديين وأسرهم.

أجابت أستاذة العلوم السياسية بجامعة ميريلاند الأميركية فيرا ميرونوفا عن تلك المعضلة الصعبة، بتفنيد ديموغرافي لهؤلاء المهزومين الجهاديين عبر دراسة نشرت مؤخرا بالمجلة العلمية "تريرست بريسبكتيف" قامت خلالها بعقد مقابلات مع جنود تابعين لداعش قبض عليهم في سجون سورية وعراقية وتركية خلال العامين الماضيين. ترى ميرونوفا أن التحقق من مصائر الجهاديين وضمان عدم تحقيقهم أي تأثير في المستقبل متعلقان بفهم طبيعة تواجدهم في سوريا واتساقها مع كل من الخلفية العلمية والاجتماعية القادمين منهما.

قسمت الدراسة الجهاديين المهزومين حديثا بحسب إطارين؛ الأول طبقا للأهداف التي دفعت نحو الانضمام في البداية. والثاني مرهون بتحول تلك الأهداف مع عواقب الحرب والهزيمة. إذ يعُقد التنوع الكبير في جنسيات وأشكال وأفكار المنتمين إلى داعش في سوريا والعراق مسألة تطبيق نظام واحد وآلية مشتركة لمجابهة خطر تطرفهم وردعهم مستقبلا.

أسباب الانتماء إلى داعش

فبحسب الدراسة، توجد خمسة أسباب أساسية جذبت الجهاديين إلى داعش، بداية من أفراد انضموا لأغراض عقائدية مربوطة بأفكار الموت والشهادة وضمان دخول الجنة. وهؤلاء دائما اعتلوا مناصب قيادية داخل التنظيم وترأسوا الصفوف الأولى في الهجوم.

وتأتي أنواع أخرى منها الباحثون عن المدينة الفاضلة أو الـ"يوتوبيا"؛ وهم أغلب الظن لم يستهدفوا التضحية بأرواحهم، ولكنهم بحثوا عن خلافة إسلامية بلا خطيئة تطبق معايير الدين بطريقة ترضيهم ولا تقبل المساس بها، بالإضافة إلى مرتزقة ومجرمين اختاروا داعش بحثا عن الثراء والمال.

وتشير الدراسة إلى أن أغلب من جاءوا من شرق آسيا حملوا سجلا إجراميا بين سطو مسلح وقتل وسرقة بالإكراه، ورأوا في داعش تحقيقا لأحلامهم بمكاسب أشمل ومساحة أكبر لممارسة رغباتهم الإجرامية بلا رقيب.

وتقول ميرونوفا "البعض لم يخبئ على قادة داعش نيته في البحث عن المال والقتل، وهم لم يرفضوا انضمامه، وذلك أمر غريب يكشف مرونة عقائدهم الزائفة".

يضاف إلى تلك الأنواع، نمط آخر من المنضمين اختاروا داعش فقط بحثا عن مرتب ثابت وكبير ومكاسب أخرى مادية كسيارات وعقارات داخل المدن التي سيطر عليها التنظيم، بينما البعض أُجبر على الانضمام من مزارعين وأهال بمدن وقرى في شمال سوريا رفضوا النزوح وترك بيوتهم.

وتتناسق رواية ميرونوفا مع ما حكى عنه يوسف العائض -وهو أحد المقبوض عليهم من قبل قوات سوريا الديمقراطية- متحدثا لصحيفة "دي فيلت" الألمانية، حيث يقول إنه مجرد مزارع فقير في قرية ذيبان بسوريا تعاون مع داعش بتقديم حصاد أرضه لسد حاجة جنود التنظيم مقابل جزء من المال والعيش في سلام.

ولا ينكر العائض أنه استحب العمل مع التنظيم لأنه كان يدفع بسخاء وأنقذ المزارعين من الإفلاس والجوع قائلا "يدفعون (مقاتلو داعش) للمزارع 9 دولارات يوميا وهو ضعف الأجر اليومي لشخص آخر في البلاد المجاورة".

لجأ الكثير من عائلات مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية -سواء الأسرى في سوريا والعراق أو الموجودون داخل مخيمات اللجوء التي خصصت لاستقبالهم- إلى إبداء شعور الندم في كل التصريحات الإعلامية والتحقيقات الأمنية لكن ندمهم لا يبدو حقيقيا بل هو خيار فرضته عليهم الظروف المنبثقة عن انحسار التنظيم المتشدد وحملة التضييق المتواصلة عليه.

الكثير من الذين كانوا ضمن تنظيم الدولة الإسلامية أعلنوا ندمهم لكنه لم يكن سوى وسيلة إنقاذ قد تقيهم شر العقاب الذي ينتظرهم، وهو ما يبرز في تعبير الكثير منهم -خاصة من الحاملين لجنسيات بلدان أوروبية- عن رغبتهم في استعادة حياتهم السابقة والقول إن انضمامهم إلى تنظيم داعش قبل سنوات "كان خطأ".

فهؤلاء يدركون أن منظومة حقوق الإنسان المترسخة في الغرب هي آخر ملجأ لهم للإفلات من العقاب فهم يدركون أن إجراءات إعادتهم ستتضمن في أسوأ الحالات محاكمة تفضي إلى عقوبة بالسجن لفترة محددة تنتهي ليعودوا إلى حياتهم العادية والتمتع بالحرية. لنفس الأسباب يرفض المنتمون سابقا إلى تنظيم داعش البقاء في الأسر لدى قوات سوريا الديمقراطية أو لدى السلطات أو في العراق لأن مصيرهم في هذه الحالة غير مضمون.

صحيح أن الكثير من المنتمين سابقا إلى تنظيم الدولة الإسلامية أبدوا ندمهم لكن لا أحد منهم على الإطلاق أعلن إدراكه أن الجهاد فكرة متطرفة وسلبية تم الاتكاء عليها لتبرير غايات دموية وأهداف لا يربطها أي منطق بحقيقة الإسلام وفهمه الصحيح. فشعور الندم لم يكن مطروحا عندما كان التنظيم المتشدد في أوج قوته ويغدق الأموال على تابعيه وعائلاتهم، بل ظهر هذا الشعور فقط عندما نقصت التمويلات وأصبح حتى تأمين وجبة يوم واحد مهمة صعبة في ظل ملاحقة التنظيم إلى آخر جيوبه.

ورغم أن الكثير من هؤلاء المنضمين لم تكن لهم أهداف متشددة، فإن ذلك لا يسهل مهمة السلطات -في سوريا أو في العراق أو في البلدان الأوروبية- في استيعاب الخطر وقنصه.

ويذهب مراقبون إلى أن استمرار سيطرة داعش على مساحات كبيرة من سوريا والعراق بداية من عام 2014 حتى عام 2018، ومحاولة صناعة كيان لدولة لها شكل ونظام تعليمي وفكري ساعدا في تغيير عقول الكثير من هؤلاء الذين لم يحملوا فكرا متطرفا من البداية.

وتزداد الصورة تعقيدا مع صعوبة التوغل داخل عقول الآلاف من الذين قبض عليهم وأضحى البت في مدى تشددهم وكيفية التعامل معهم مسألة ضبابية.

ويعكس تواتر طرق التعامل الدولية مع فلول داعش، مخاطر عدة؛ فدول مثل أوروبا تنأى بنفسها عن استقبال هؤلاء، بينما يرغب الداعشيون الأوروبيون في العودة إلى أوطانهم لضمان محاكمة عادلة وقانون يمكن أن يطلق سراحهم بعد فترة رغم كل ما اقترفوه من جرائم. بينما لا يبحث متطرفون من دول عربية كمصر وتونس عن طريق العودة إلى بلدانهم لأنهم يدركون جيدا أنهم لن يلقوا مصيرا أفضل داخل السجون العربية، بل ربما الخضوع لمحاكمة عراقية أو سورية ستكون أكثر رحمة.

تخبط أوروبي

يقول شارلي وينتر -وهو باحث متخصص في مكافحة الإرهاب والجماعات المتشددة يقيم في الولايات المتحدة- إن غياب الرؤى عن كيفية التعامل مع أفراد داعش بعد هزمهم نهائيا يزيد من خطر تحول هؤلاء إلى قنابل موقوتة تنفجر في وجه أوروبا ودول أخرى.

ويدلل وينتر، في تصريحات لـ"العرب"، على التخبط الأوروبي قائلا إنه بدا واضحا من الجدال الواسع الذي صاحب قضية سحب الجنسية من المواطنة البريطانية البنغالية شميما بيغوم، التي هاجرت إلى سوريا للانضمام إلى داعش عام 2015، لمنع عودتها إلى لندن، أن هناك تذبذبا واضحا في آلية استيعاب الإرهابيين.

وتكشف أمثلة أخرى ذلك التخبط العالمي وتناقضه، فدول أخرى مثل الولايات المتحدة رفضت بشكل واضح عودة مواطنيها المتطرفين كحالة هدى مثنى اليمنية الأصل، بينما عقدت الحكومة الألمانية اتفاقا مع العراق على محاكمة الألمان المقبوض عليهم تحت سلطة القضاء العراقي.

ويشير وينتر إلى أن عدم الإجماع على نظام استيعاب ومراقبة واحد يفرض على العالم الانتظار لخروج "غول" جديد أكثر عنفا وشراسة ويهاجم في مختلف بقاع العالم.

وتبدو الصورة أكثر قتامة مع التحذيرات من أن التنظيمات المتطرفة بدأت في التمحور مجددا لاستيعاب صدمة الهزيمة الكاملة والخروج بتكوين متطرف جديد أكثر تشددا ورغبة في الفتك بالعامة، تماما مثلما تحول المقاتلون الأفغان في تسعينات القرن الماضي إلى تنظيمات متعددة انتهت بتكون تنظيم القاعدة، ومن رحم القاعدة ولد تنظيم داعش، وسيكون على العالم البقاء على وضعية المترقب لمشاهدة ولادة مسخ جديد.

فكرة ولادة تنظيم متطرف جديد بتسمية جديدة لكنه يحمل نفس الأفكار والأيديولوجيا وحتى نفس أساليب الإقناع التي استقطب بها داعش -ومن قبله القاعدة- عناصره، تستند إلى أن فكرة "الجهاد في سبيل الله" وأن "الإسلام مستهدف من قبل الغرب الكافر" وأن أميركا تترأس القوى التي تتآمر على المسلمين لا تزال راسخة في أذهان الذين تم إجلاؤهم من آخر جيب محاصر لتنظيم الدولة الإسلامية في الباغوز بشمال شرق سوريا.

البعض من زوجات المقاتلين اللاتي خرجن في الأيام الأخيرة من آخر جيب لتنظيم الدولة الإسلامية بشمال شرق سوريا أعلن صراحة ودون أي تردد أن إيمانهن بـ"أرض الخلافة" راسخ وأن "الدولة الإسلامية" لم تنته، مبديات عداء صريحا وواضحا للغرب.

> **فكرة ولادة تنظيم متطرف جديد بتسمية جديدة لكنه يحمل نفس الأفكار وأساليب الإقناع التي استقطب بها داعش -ومن قبله القاعدة- عناصره، أصبحت مطروحة**

وبنفس الثقة قالت أرملة أحد مقاتلي داعش وتدعى أم ولاء إنها لم تر مقاتلين أو أشخاصا يحملون السلاح ضد الولايات المتحدة بل رأت الأميركيين يقتلون الكثيرين من الأشخاص، معتبرة أن "أميركا ترهب الناس أكثر من داعش".

وتابعت "رأيت أميركا تقتل المسلمين في العالم كله ليس فقط في سوريا. يجب أن يعرف العالم أن الأميركان إرهابيون".

هذه التصريحات المدججة بالعداء ضد الولايات المتحدة والغرب بشكل عام ليست سوى مثال عن المشاعر التي تتملك المئات من أتباع ومقاتلي داعش من الذين غادروا المعقل الأخير للتنظيم في شمال شرق سوريا خلال الشهر الماضي.

ومع استعداد قوات سوريا الديمقراطية لشن الهجوم الأخير على تنظيم داعش في جيبه الأخير في الباغوز، يؤكد الخبراء أن السيطرة على هذه المنطقة ستمثل علامة فارقة في جهود محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. ورغم ذلك يقول الخبراء إن التهديدات الأمنية التي يشكلها التنظيم لا تزال مستمرة مع إمكانية شنه هجمات.

وكانت كبرى هزائم تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2017 عندما خسر معقليه الرئيسيين في الموصل العراقية والرقة السورية.

البعض من نساء مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية لجأن إلى إبداء شعور الندم لكنه يبدو خيارا فرضته عليهن الظروف المنبثقة عن انحسار التنظيم المتشدد وحملة التضييق المتواصلة عليه.

ثقافة

أعلنت جائزة جازان للتفوق والإبداع في نسختها الثالثة عشرة أخيرا، عن فور الأديب والشاعر أحمد إبراهيم الحربي بجائزة الشخصية الثقافية لهذا العام.

قالت شركة نتفليكس مؤخرا، إنها ستعرض رواية «مئة عام من العزلة» للكاتب الكولومبي الراحل غابرييل غارسيا ماركيز للمرة الأولى في مسلسل باللغة الإسبانية.

على ضفاف النيل حكايات مجهولة لقرى سكانها من الغرقى

● «الغرق.. حكايات القهر والونس» رواية عن نساء ورجال بلا مصائر ● حمور زيادة يحمل أصوات المقهورين عبر النهر

يزخر السودان بعوالم ثرية للغاية يخطها تنوع بيئته وشعبه وعراقة تاريخه، ما يجعل منه خزان حكايات، حكايات تنبت من ضفاف النيل وتجمع بين ما هو عربي وأفريقي في مزيج عجيب. وقد ارتبطت بنهر النيل الكثير من الأساطير، حيث تعتبر ضفافه ملتقى لأحداث كثيرة، وهو ما التقطه الروائي السوداني حمور زيادة في روايته الأخيرة.

المتناسلون من اللامكان في قرية تتفاخر بالأنساب (لوحة للفنان شاكر حسن السعيد)

سامح الخطيب

❑ **القاهرة** – عن الاختيار والقهر ومصير الإنسان في مجتمع تحكمه العادات والتقاليد يتحدث الروائي السوداني حمور زيادة في أحدث أعماله "الغرق.. حكايات القهر والونس" بأسلوبه الذي عهدناه في روايتيه السابقتين.

الرواية، الصادرة عن دار العين للنشر، هي الثالثة لمؤلفها المتوج بجائزة نجيب محفوظ للأدب من الجامعة الأميركية بالقاهرة في 2014 عن روايته "شوق الدرويش"، إضافة إلى مجموعتين قصصيتين.

تدور أحداث رواية "الغرق.. حكايات القهر والونس" داخل قرية حجر نارتي السودانية، الواقعة على نهر النيل، حيث يتخذ المؤلف من مايو 1969 منطلقا لسرده، الذي يسير بالتوازي بين حكايات البشر وحكايات الوطن.

تبدأ الحكايات بالغرق، حيث يعثر أهل حجر نارتي على جثة طافية على سطح النيل لفتاة مجهولة الهوية، فيرسلون كعادتهم للقرى المجاورة حتى تأتي الوفود للتعرف على الجثة، لكن دون جدوى.

ومع التوغل داخل بيوت ودروب حجر نارتي تكثر الشخصيات والأسماء، لكن تظل المرأة هي محور الأحداث، فنجد من بين الشخصيات المحورية شخصية فايت ندو، صاحبة العريش القريب من المرسى النيلي، الذي تقدم فيه الشاي والقهوة لكل قادم للقرية أو راحل عنها.

فايت ندو امرأة في منتصف الأربعينات، ولدت لأم من الإماء في عهد مضى، لكنها

> ◄ القهر في الرواية لم يكن منبعه المجتمع الذكوري فحسب، بل تعلمت النساء كذلك ممارسة القهر ضد بعضهن البعض

وقعت في المحظور ذاته حين أنجبت ابنتها عبير خارج إطار الزواج.

تتطلع فايت ندو إلى مستقبل أفضل لابنتها، وتريد أن تلحقها بالمدرسة حتى تصبح ذات يوم طبيبة، لكن القهر المجتمعي والصراع الطبقي يلقيان بالطفلة عبير إلى ذات المصير، فتصبح أما وهي في الثالثة عشرة من عمرها دون زواج.

اللافت للانتباه أن القهر هنا لم يكن منبعه المجتمع الذكوري الذي تحكمه القبلية فحسب، بل تعلمت النساء كذلك ممارسة القهر ضد بعضهن البعض فمن حرمت عبير من التعليم هي زوجة العمدة.

وفي أحد الحوارات تقول فايت ندو لابنتها عبير "نحن وحيدتان. ليس لنا أهل ولا مال ولا احترام. كل اللائي يعانقنني يضمرن لي احتقارا".

وتتابع قائلة "نحن المتناسلون من اللامكان في قرية تتفاخر بالأنساب. لا يحترمنا أحد إلا بمقدار ما يحتاجون إلينا وما نُظهر لهم من أدب وطاعة. أنت لست بنت البدري ولا من بيت النابر، ولا أبوك صاحب أطيان. أنت بنت فايت ندو".

إذا كان قهر النساء يتمثل في الضرب أو الإهانة والاستغلال الجنسي فإن قهر الرجال لا يقل وطأة وألما. فهذا محمد سعيد ابن العمدة الذي يجبره أهله على العودة إلى حجر نارتي لأخذ مكان والده الراحل ويترك الدراسة في الجامعة، فيتغير مصيره وتتبدد أحلامه بأن يصبح "أفندي".

تنازل محمد سعيد ورضوخه لرغبة الآخرين يغرقه في قهر أكبر حين يصبح مجبرا على مباركة الحركة العسكرية التي قادها جعفر النميري لتولي السلطة في السودان وإلا فقد منصبه وأنهى نفوذ عائلته. كل هذا القهر لم يمنع الرجل من ممارسة ذات الطقس على شقيقه الأصغر الرشيد الذي يجد نفسه بين يوم وليلة مضطرا إلى الزواج من نور الشام أرملة شقيقه بشير، والتي تكبره بعدة أعوام، وذلك للحفاظ على الميراث وتربية ابن أخيه اليتيم.

كل هذه النماذج التي يقدمها المؤلف وغيرها تخرج من بين سطور الرواية لتطرح تساؤلات قد تبدو بلا إجابة شافية عن إرادة الإنسان والصراع المستمر بين ما يتمناه وما يُفرض عليه وحقه في تقرير مصيره. ولا تخلو الرواية من صور بديعة رسمها المؤلف بكلماته عن النيل والريف في السودان، إضافة إلى الكثير من الأشعار والأغاني التي وظفها في مناسبات الحزن والفرح لسكان حجر نارتي.

ومثلما بدأت الرواية بغرق فتاة مجهولة تنتهي بغرق فتاة أخرى لكن هذه المرة يعرفها القارئ الذي عايش معاناتها.

تطوان ومراكش تحتفيان بالشاعرات في عيد المرأة

❑ **تطوان/ مراكش (المغرب)** – بإشراف وزارة الثقافة والاتصال المغربية، تحتفل كل من دار الشعر بتطوان ودار الشعر بمراكش باليوم العالمي للمرأة من خلال تظاهرة احتفائية عنوانها الشعر.

وتحيي دار الشعر بمدينة تطوان، "ليلة المبدعات"، يوم السبت 9 مارس الجاري، في القاعة الكبرى لمركز تطوان للفن الحديث، احتفاء باليوم العالمي للمرأة.

وتشارك في "ليلة المبدعات" الشاعرة إكرام عبدي والشاعرة الزجالة سارة أولاد الغزال والشاعرة الزجالة ابتسام الحمري والشاعرة مريم كرودي. كما يشهد الحفل تقديم الديوان الزجلي للشاعرة ابتسام الحمري "حاجيتك وجيتك".

وتحيي ليلة المبدعات في مدينة تطوان الفنانة شيماء عمران وفرقة أصدقاء دار الشعر للموسيقى العربية برئاسة إلياس الحسيني، في عرض لروائع الأغاني العربية والطربية الخالدة التي أدتها مطربات من المغرب والعالم العربي.

وتبقى إكرام عبدي من الأصوات الشعرية التي تألقت منذ تسعينات القرن الماضي، من خلال تجربة شعرية ثرية، رسخت حضورها في المشهد الشعري العربي منذ سنوات. وتمثل سارة أولاد الغزال ومعها ابتسام الحمري الجيل الجديد من الزجالات المغربيات، من اللواتي اخترن العامية المغربية لغة للقول الشعري. بينما سيكون جمهور دار الشعر في تطوان على موعد مع اكتشاف صوت شعري جديد هو صوت الشاعرة مريم كرودي، التي استطاعت أن تكتب بلغة شعرية جديدة، وأن تحمل معها إضافة خلاقة إلى القصيدة المغربية المعاصرة.

> ☚ بيتا الشعر في تطوان ومراكش يحتفيان باليوم العالمي للمرأة من خلال أمسيتين شعريتين لشاعرات مغربيات

وتأتي "ليلة المبدعات" ضمن عناية دار الشعر في تطوان بتجربة المرأة الشاعرة في المغرب، والتي قدمت متنا شعريا أنصت فيه المغاربة إلى نبض المرأة المغربية وصوتها الإبداعي والشعري.

أما دار الشعر بمراكش فقد اختارت في عيد المرأة الأممي أن تحتفي بالشاعرات الإعلاميات، وذلك ليلة الجمعة 8 مارس 2019 بمقر دار الشعر مراكش (المركز الثقافي الداوديات بمراكش) .

ويشهد اللقاء مشاركة شاعرات ينتمين إلى مجال الشعر والإعلام، إلى جانب حضور الشاعرة خلود بناصر، التي تألقت في الدورة الأخيرة لمسابقة أمير الشعراء بأبوظبي. كما تشارك الفنانة فلك اقريقز في المصاحبة الموسيقية، في ليلة وفاء واعتراف تجاه منجز ظل على الدوام رافدا خصبا لأفق القصيدة المغربية.

وخصصت دار الشعر بمراكش، هذه الفقرة "أصوات نسائية" للاحتفاء ببلاغات المنجز الشعري النسائي، ضمن سياق الحراك الذي يشهده السنوات الأخيرة، والذي أمسى يحظى باحتفاء خاص في الوسط الثقافي المغربي والعربي والعالمي. ومن خلال استضافة العديد من الشاعرات نذكر من بينهن الشاعرة فاطمة البارودي، والشاعرة والصحافية ليلى بارع، والشاعرة خلود بناصر، التي مثلت المغرب في مسابقة أمير الشعراء الأخيرة.

ثورة الجرافيتي

سعد القرش
روائي مصري

❑ بحضورها البهي، أضافت جميلة بوحيرد إلى «جمعة الغضب» (1 مارس 2019) بعدا رمزيا يصل ثورة التصحيح بثورة التحرير، فأصبحت جسرا بين ثورتين. ورجّح وجودها كفة الرفض لترشح عبدالعزيز بوتفليقة لفترة رئاسية خامسة. بقي من جمعة الغضب صورة جميلة المتفائلة بنهاية عهد وعهدة، برأسها الشامخ ويمناها المرفوعة للحشود. ولا أظن صورة أخرى غير صورة جميلة لها وقع الأيقونة، وأتوقع أن تتناسل هذه الصورة أعمالا تزيّن الجدران بجرافيتي أنعشته الثورات العربية، وأشاع ديمقرطية الفن.

ابتسامة جميلة في المظاهرة غيّرت الصورة الذهنية للثائر الذي جسّده جيفارا، بملامحه الحادة ونظرته المتحدية، في صورة التقطها المصور الكوبي ألبرتو كوردا، في جنازة بهافانا عام 1960، وكانت لحظة فتحت فيها أبواب السماء، وأهدت للمصور شهرة كونية، وعبرت الصورة/ أيقونة الأجيال والثقافات، ولعلها أشهر صورة لإنسان على الإطلاق. ولم يعد ينقص الحراك الجزائري إلا الجرافيتي، بهجة الثورات ورمز الآمال في التغيير، ولتكن صورة جميلة إلهاما.

لم يتوصل مؤرخو الجرافيتي إلى رسومه الأولى، تلك التي وثق بها الإنسان خوفه من الطبيعة وبحثه عن الأمن، وحفظتها جدران الكهوف والصخور، قبل الاستقرار في منازل بدائية، وتكفّل الدين بمنح الطمأنينة في الدنيا والآخرة، وانتقلت الفنون إلى جدران المعابد بصبغ أكثر احترافا، وإن ظلت الرسوم والكتابات الشعبية تحتفظ بطزاجة تحقق ديمقراطية الإبداع.. إنتاجا وتلقيا وتفاعلا، ثم أشرق فجر الثورات العربية، عام 2011، وأعاد هذا الفن إلى الواجهة، وذكرني بلوحة خطية من بضع كلمات «العدو نجس فلا يدخل أرضنا الطاهرة»، بخط الرقعة على حائط دار تطل على النيل في قريتي، ولعلها من آثار ثورة 1919. ولا أظن قرية مصرية فاتتها رسوم وخطوط تؤرخ لمراحل ثورة 25 يناير 2011 وتفاعلاتها وانتكاستها الأخيرة.

وقبل استقرار الأمر للقوى المضادة للثورة، كان الكاتب المصري شريف عبدالمجيد قد طاف المدن، ليقطف من جدرانها أشواق الشعب إلى الحرية، متجسدة في رسوم عفوية جعلت مصر معرضا تشكيليا مفتوحا لا يحتاج إلى قاعات للعرض، فالرسوم تنبت وتتنفس وتحبو في الميادين والشوارع، وتكبر بين الناس فيضيفون إليها ملامح وتفاصيل وأمنيات وكتابات مشاغبة، في أصدق تمثيل لتفاعل فني يجعل الرسوم تستعصي على سجن الإطارات.

الحصاد جمعه شريف عبدالمجيد في كتابين يضمهما هذا العنوان الفرعي «حكاية ثورة الجرافيتي». عنوان الكتاب الأول «أرض أرض»، وعنوان الثاني «مكملين»، وكلاهما أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، في لحظة النشوة بقرب انتصار الثورة. ثم ذهبت السكرة، وجاءت فكرة شيطانية نسفت كل شيء، وعمدت إلى تغييب الثورة ومحو ذكراها، فاختفت كتب تغنّت بالثورة، وأزيلت رسوم الجرافيتي، بتجيير الجدران أو هدمها.

أهداني شريف كتابه بهذه الكلمات "إلى ذكرى ثورة الحرية 25 يناير 2011، وإلى كل ما كانت ترمز إليه»، فالثورة في عماء الانتكاسة الحالية مجرد «ذكرى.. كانت ترمز» إلى الحلم بالحرية، وأفقنا على كابوس. ولا تليق الذكرى إلا بالموتى، والثورة لم تمت، وإنما تبتسم وتسخر من كارهين يلعنونها، ويتفننون في الإساءة إليها، ويوزعون الأدوار لاتهامها بأنها مؤامرة، «عملية استخباراتية» على مصر. وهل تستهدف السهام ميتا؟

تحيا الثورة برسوم أضاف إليها محبون أسماءهم، مثلما يخلّدون ذكراهم على حجارة الأهرام والتماثيل «الفرعونية». ولا تخلو أيضا من طرافة، فكتب أحدهم على لوحة «يوجد ميكانيكي سيارات». وحفل جرافيتي الإسكندرية بصور سيد درويش وخالد سعيد، وكتب أحدهم «الاستشارات القانونية مجانا» على لوحة «دماء الشهداء دين». وافتخر أهل السويس بأنها «مهد الثورة». وفي بورسعيد نهض جيفارا «الأيقونة». وعلى جدار بالمنصورة تحذير من كتابة أي إعلان، فجاء الرد «كن مع الثورة».

قضايا السود في ملتقى تونس للرواية العربية

❑ **تونس** – يطرح ملتقى تونس للرواية العربية في دورته الثانية التي انطلقت الخميس بمدينة الثقافة "قضايا البشرة السوداء" في السرد العربي بمشاركة روائيين من مختلف الدول العربية.

وقال كمال الرياحي، مدير بيت الرواية ومنظم الملتقى، "جاء اختيار قضايا أصحاب البشرة السوداء في سياق تصوّر للابتعاد عن المواضيع المكررة والتطرق إلى قضايا حقيقية ومهمة تناولها الأدب العربي، فالرواية تؤرخ مقابل التاريخ الرسمي المزور".

وأضاف "قضايا العنصرية من المواضيع المسكوت عنها في الثقافة العربية لذلك نحاول أن نطرحها ونبحث عنها في الأعمال الروائية الحمّالة لهموم الإنسان وقضاياه في إطار جدلي يطرح الجروح والدمامل في المجتمعات العربية، ونؤصل مسألة القضاء عليها".

وقال الرياحي إن الروائي اللبناني إلياس خوري يحل ضيف شرف الدورة الثانية للملتقى، الذي يقام بمدينة الثقافة وسط تونس العاصمة ويستمر لثلاثة أيام.

ويشارك في الملتقى عدد من الروائيين البارزين منهم المصري حجاج أدول والسوداني حمور زيادة والأردنية سميحة خريس واليمني علي المقري والعراقي علي بدر والسوري نبيل سليمان والتونسية سنية الشامخي والمغربي مصطفى لغتيري وحجي جابر من إريتريا.

> ◄ ملتقى تونس الثاني للرواية العربية يناقش قضايا ذوي البشرة السوداء في الأدب العربي ويستضيف أهم الروائيين العرب

ويبدأ برنامج الملتقى بمحاضرة للروائي التونسي شكري المبخوت بعنوان "قضايا البشرة السوداء: ملاحظات تمهيدية"، بينما تتناول باقي الجلسات محاور "العبودية في الرواية" و"العنصرية في الرواية" و"البشرة السوداء: مقاربات التحرر".

ثقافة

صدر حديثًا كتاب نقدي بعنوان «تبدلات المعنى .. والأسئلة المستعادة.. مقاربات تحليلية في الخطاب السردي»، للكاتب والناقد المصري إيهاب الورداني.

أعلنت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، عن انطلاق مهرجان ربيع الشعر العربي الـ12 بتاريخ 24 مارس الجاري تزامناً مع الاحتفال بيوم الشعر العالمي.

ليس هناك مسرح مغربي أو تونسي أو مصري

● المسرحي المغربي عبداللطيف فردوس: المسرح واحد أينما حل أو ارتحل

إن التقسيمات الجغرافية التي أنتجتها خاصة وسائل الإعلام العربية في تناولها لمختلف الفنون سواء الكتابية أو المرئية وغيرها تعتبر مجانبة للصواب، فالمسرح مثلا هو المسرح سواء أكان في الغرب أم الشرق، يشتغل بنفس المكونات رغم الفروقات التي تمثل رؤية كل فنان وكل لغة وثقافة، لذا فالقول بمسرح مغربي أو مسرح مصري أو مسرح تونسي، وهكذا، يفتقد للدقة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المسرحي المغربي عبداللطيف فردوس، الذي يقر بدوره بخطأ التقسيمات الجغرافية للمسرح، حول واقع المسرح في المغرب وفي العالم العربي.

محمد الحمامصي

❑ يحمل المسرحي المغربي عبداللطيف فردوس مسيرة مسرحية حافلة ما بين التأليف والإعداد والإخراج، ففي رصيده 42 عملا مسرحيا ما بين التأليف والإعداد، قدمت كلها على خشبة المسرح، وتم تصوير 7 منها لصالح التلفزيون المغربي، وقام بإخراج 9 أعمال مسرحية لفرقة النادي الفني المراكشي، ومسرحية واحدة لفرقة الوفاء المراكشية، ومسرحيتين لفرقة مسرح أيوب، كما قام بإعداد وإخراج 12 عملا مسرحيا موجها الشباب وللأطفال.

وفضلا عن هذا فإن فردوس له مساهماته السينمائية نذكر من بينها كتابة حوار وإعادة سيناريو فيلم "امرأة في الظل" لجمال بلمجدوب، وهو مستشار فني للأعمال التلفزيونية والسينمائية التي تقدمها شركة الإنتاج ناسكوم، آخرها الفيلم السينمائي "الكورصة" لفركوس.

المسرح في المغرب

بداية يحدثنا فردوس عن المسرح المغربي، لافتا إلى أنه يفضل استعمال المسرح في المغرب عوض المسرح المغربي، ويوضح أن "المسرح واحد أينما حل أو ارتحل، ومهما تعددت وتنوعت الأشكال والمدارس يبقى دائما المسرح مسرحا، ويصعب أن يفقد صفته الأبدية بتلونه بفضاء جغرافي أو بخصوصيات محلية. صحيح أن المسرح في المغرب له خصوصيات، أهمها أنه كفرجة متجذر في الوجدان وفي التاريخ، بأشكاله الفرجوية التي عرفها ولا يزال، وهناك تجارب كثيرة تعمل على مسرحتها، أي نقلها من تعبير تلقائي مرتبط بالزمان والمكان، إلى لغة مسرحية أكاديمية، بقيادة ومبادرة خرّيجي المعهد العالي للفنون الدرامية بالمغرب وبعض الرواد، كما تتناوله بالدراسة بحوث وكتابات نقدية هامة. هذا الاشتغال الواعي المرتكز على التكوين والاحترافية العالية، هو أبرز خصائص المسرح في المغرب في الفترة الراهنة".

ويضيف "لا أقول إن المسرح في المغرب لم يبرز إلا مؤخرا، لكنه في الماضي كان مجرد استثناءات معزولة وفردية. الآن أصبح هناك وعي شبه جماعي بأن دور المسرحيين هو تطوير الأشكال والأساليب، لإبداع صيغ تتلاءم مع حاجيات المجتمع وتطلعات المهنيين. بالإضافة إلى أننا أصبحنا نتكلم عن المسرح كمهنة دون إغفال بعده التنموي بشريا واقتصاديا. المسرح في المغرب حاليا يشغل وينتج ويروج ويكوّن جمهوره، وبإطلالة سريعة على برنامج التوطين المسرحي الذي أحدثته وزارة الثقافة، سيتضح مدى حضور هذا البعد، وبإيجاز أقول، إن خصوصيات المسرح المغربي غوص وإبحار وتطلع إلى آفاق أرحب".

> ◄ على المسرح الجاد أن يصمد وأن يبقى لصيقا بقضايا مجتمعه الحقيقية، وأن لا يتخلى عن دوره النضالي التنويري

ويرى فردوس أن علاقة المسرح في المغرب بالمشهد المسرحي في العالم العربي، تمثل انخراطا واعيا، وانفتاحا لمد جسور التواصل والتفاعل بين تجارب مسرحية متنوعة. والمتتبع للساحة الفنية في العالم العربي، سيتأكد من الحضور الوازن للمغرب في التظاهرات والمهرجانات بالعالم العربي، حضور بعروض وبباحثين ونقاد. كما أن عددا كبيرا من المهرجانات في المغرب، وإن كانت محدودة الإمكانيات، فإنها لا تتردد في توجيه الدعوة وفي استضافة فرق من مختلف الدول العربية.

ويتابع المسرحي المغربي "لقد توسعت رقعة هذا الانخراط من الانفتاح على تونس والجزائر ومصر، لتمتد إلى دول الخليج، وبشكل جد محدود ومحتشم إلى بعض دول المشرق العربي التي نعرف جميعا أوضاعها السياسية والأمنية. إلا أن هناك وعيا في المغرب بخطورة الاكتفاء بالانفتاح على العالم العربي فقط مخافة التقوقع. المسرح بعده كوني، ولا يؤمن بالمحلية الضيقة، وهذا ما يفسر انفتاح المسرح في المغرب على دول أفريقيا غير العربية، وعلى أوروبا خاصة في قسمها الغربي، بل أصبحنا نجد محاولات جادة للانفتاح على الصين، وكدليل على ذلك المبادرة الجادة المتميزة والعلمية التي يقودها السينوغراف الدكتور طارق الربح".

صمود وتجدد

يشير فردوس إلى أنه حينما عمل على مسرحة الرواية، كرواية "سيرة حمار" للمفكر حسن أوريد، و"تحفة الكوارتي" للقاص أحمد طليمات، كان دافعه هو نقل هذه الروايات إلى غير القارئ لها، وخاصة جمهور المسرح الذي لا يهتم بقراءة الروايات. ويضيف أن "العملية من هذا المنطلق كانت عبارة عن امتداد نحو متلق آخر، وكانت جسرا لربط الصلة بين الأجناس الأدبية والفنية. حينما تتحول الرواية إلى المسرح أو السينما أو التلفزيون، فمن المؤكد من أنها ستلامس جمهورا أوسع. ولنا في الروائع الروائية العالمية مثال، والتي اكتسبت شهرة أوسع".

ولا يقر فردوس بأن هناك أزمة في النص، بل يرى أن هناك أزمة في التعامل مع النصوص العربية المؤلفة، صحيح أن للاقتباس عن نصوص عالمية حضورا أقوى، لكنه لا يراه أزمة للنص العربي بقدر ما يعتبره انفتاحا على الغير.

ويرى فردوس أن العلاقة بين المسرح والتلفزيون علاقة متشعبة ومركبة، ذات اتجاه واحد هو المتلقي. يمكن أن يكون التلفزيون وسيلة داعمة تفيد المسرح، عن طريق تخصيص وصلات إشهارية أو إخبارية للأنشطة المسرحية وخاصة العروض، مما سيساهم في تحفيز الجمهور على ارتياد القاعات المسرحية، وفي تجويد ثقافته المسرحية لتسهيل المواكبة والتفاعل مع العروض. لكن الطريقة التي تتعامل معها بعض القنوات التلفزيونية في تسجيل المسرحيات تبقى في معظم الحالات، إلا ما ندر، أقرب إلى النقل التلفزيوني منه إلى الإخراج المسرحي، تضعف القيمة الفنية للعمل المسجل. لكن إذا تعامل التلفزيون مع العروض بتوفير إمكانيات هامة خلال التصوير والتسجيل والمونتاج، يمكن أن يصبح في هذه الحالة قيمة مضافة تفيد العمل المسرحي، ولنا في "المسرح هذا المساء" بفرنسا نموذج لما يمكن أن يقدمه التلفزيون للمسرح كخدمة. عموما وكما يرى الناقد عبدالله دشين "العلاقة بين المسرح والإعلام متداخلة ملتبسة، وتخضع في بعض الأحيان لمنطق التوجيه المباشر أو غير المباشر، ولمنطق التأثير والتأثر".

وحول تراجع دور المسرح كمؤثر ومحرض على الوعي والتنوير، وهجر الجمهور له، يقول فردوس "لا يمكن الانطلاق من القاعدة الجماهيرية لنقر بالتراجع، لأن هذه القاعدة ليست مطلقة بل نسبية، تختلف باختلاف مجموعة من المؤثرات، فمثلا في تونس نجد إقبالا على قاعات المسرح وتسابقا على تأدية ثمن التذكرة، والمثال هنا ليس للحصر، في هذه الحالة يصعب الحديث عن هجرة الجمهور، كما أن بعض العروض الشبابية في المغرب تقدم فرجتها بشبابيك مغلقة ونفاد التذاكر بيومين على الأقل من تاريخ العرض. ولنا في مسرحيات محمد الجم، وعروض حسن الفذ الدليل على ما أشير إليه. لهذا فإن مسألة التراجع من عدمه تبقى نسبية. والمسرح منذ نشأته كان دائما مضايقا من فرجات أخرى أكثر جماهيرية، عروض الاقتتال عند الرومان، العروض السينمائية بعد اختراعها، إلى غير ذلك، ومع ذلك بقي المسرح ولا يزال".

العلاقة بين المسرح والإعلام متداخلة ملتبسة

> ◄ الآن أصبح هناك وعي شبه جماعي بأن دور المسرحيين هو تطوير الأشكال والأساليب، لإبداع صيغ تتلاءم مع حاجيات المجتمع

وللخروج بالمسرح من ذلك، يضيف أنه على المسرح الجاد أن يصمد، وأن يبقى لصيقا بقضايا مجتمعه الحقيقية وليست الشكلية، وأن لا يتخلى عن دوره النضالي التنويري، وأن لا يتخندق في حسابات سياسوية ضيقة، وأخيرا الصدق والجرأة في تناول القضايا.

بؤس حال الكتاب الجزائري

أزراج عمر
كاتب جزائري

❑ إذا استثنيا فترة حكم الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين جزئيا، فإن الجزائر لم تشهد أي اهتمام حقيقي بتكنولوجيا صناعة وتوزيع الكتاب الذي ينتج من طرف المؤلفين الجزائريين، وذلك جراء سيادة ذهنية تحقير السلطات الجزائرية المتعاقبة على الحكم لمنتجي مختلف أشكال التعبير الثقافي والفكري والفني.

ولا شكَ أن إهمال الكتاب وصناعته قد لعب دورا أساسيا في توزيع الفقر الثقافي عبر محافظات الوطن وفي تعميم الجهل في البلاد بما في ذلك الأوساط الجامعية التي كان من المفترض أن تكون محرك الحياة الثقافية والفكرية والعلمية والمهنية في المجتمع الجزائري.

في ثمانينات القرن الماضي انتبهت لجنة الثقافة والتكوين والتربية باللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني إلى خطورة الفراغ الثقافي الذي كرّسه غياب الكتاب العلمي والفكري والمهني والفني المتطور في الحياة الجزائرية، فشكلت فريقا من الخبراء لإعداد ملف خاص بالسياسة الثقافية وكانت صناعة الكتاب جزءا من هذا الملف، ولكن هذا الأخير دفن في الأرشيف بمجرد مصادقة المكتب السياسي لهذا الحزب عليه.

وفي الحقيقة فإن ذلك الملف قد ركّز على الشكل الخارجي لصناعة الكتاب، وأهمل معالجة المشكلات الحادة التي يعاني منها منتجو الثقافة والذين يعتبرون عصب الحياة الثقافية والفكرية والفنية في البلاد، وبسبب ذلك بقي المؤلفون مهضومي الحقوق ماديا ومهمّشين معنويا، مما أدى ولا يزال يؤدي إلى يومنا هذا إلى إفراز سلسلة من العقبات الكبرى التي اعترضت في الماضي، وتعترض راهنا، سبيل ترقية الكتاب الجزائري وتسويقه في داخل وخارج الوطن، وفي المقدمة ثلاث عقبات أساسية تتلخص الأولى في سيطرة الجهات البيروقراطية الرسمية على شبكات توزيع الكتاب المحلي والمستورد.

أما العقبة الثانية فتتمثل في قانون الدولة الجائر الخاص بحقوق المؤلف والذي سلّط على رقاب المؤلفين حيث صارت نسبة 60 بالمئة من عائدات الكتاب تذهب لفائدة المطابع، سواء كانت تابعة للدولة أو للقطاع الخاص، ونسبة 40 بالمئة يبلعها الناشرون، و10 بالمئة فقط تمنح للمؤلف، يعني هذا أن صاحب الإنتاج، والمفترض أنه عصب الحياة الثقافية والفكرية ومحركها، قد جُرّد نهائيا من حقوقه المادية وحطّم معنويا.

إلى جانب هاتين العقبتين هناك عقبة ثالثة وهي عدم تغذية المشهد الثقافي والفكري الجزائري بأرقى ما وصل إليه العقل البشري في مجالات الثقافة والفكر والفنون بواسطة تفعيل الترجمة الذاتية، والسبب في ذلك يعود إلى عدم تأسيس مراكز وطنية تكون مهمتها ترجمة أرقى المؤلفات المتطورة في مختلف التخصصات العلمية والأدبية والفكرية. والأدهى والأمر هو أن دور الثقافة ومديريات الثقافة التي أنشئت في المحافظات قد تحولت إلى مجرد فضاءات للتنشيط الثقافي البائس.

«الثقافة والفنون» بالدمام تحتفي بكاتب سعودي

❑ **الدمام (السعودية)** – كرّمت جمعية الثقافة والفنون في الدمام الكاتب والناقد عيد عبدالله الناصر، مساء الثلاثاء والأربعاء، ضمن برنامج "أسبوع الوفاء" أحد برامج "البرنامج الثقافي في الجمعية"، بهدف تعزيز الانتماء في نفوس المكرّمين وذويهم عندما يحتويهم الوطن عن طريق الجمعية ويحتفي بهم، وتعريف الأجيال الشابة بهؤلاء الرواد وجهودهم وتفعيل دور الجمعية في خدمة المجتمع من خلال البرنامج الثقافي، تحت شعار "بساط الذكريات".

بدأ الحفل التكريمي بكلمة مدير الجمعية يوسف الحربي الذي أوضح أن "من هذا المنبر سعينا وما زلنا نسعى للاحتفاء بالمؤثرين في الحراك الثقافي والفني، هذا النشاط الذي أصبح تقليدا ملهما يعكس ما قدمه المكرم في سبيل تأصيل وتطوير الثقافة والفنون.. وليكون اعترافا قادرا على تقديم من امتلك الخبرة والتجربة للأجيال المعاصرة، مقدرين لهم جهودهم جميعا، وقفوا قبلنا على طريق وعرة وحاولوا قدر استطاعتهم تعبيد الطريق لمن سيأتي بعدهم، واضعين في الحسبان كل عقبة سيجتازها أبناؤهم ممن سيسلكون هذا الطريق بعدهم".

تلا ذلك مشهد مسرحي قدمه الممثل علي عيد من سيناريو الضيف المكرم وإخراج عقيل خميس، ليقدم إثره العازفان علي عيد وعثمان ثامر فقرة موسيقية.

كما عرض ضمن فعاليات التكريم فيلم وثائقي يستعرض سيرة ومسيرة الضيف خلال أربعة عقود في الثقافة والأدب والعمل الإداري والثقافي، ويغوص في بداياته التي دفعته إلى عوالم الكتابة والقراءة من مقاعد الدراسة وحتى التأليف والنقد الأدبي، والفيلم من إخراج علي المشيقري.

وفي كلمته عبّر عيد عبدالله الناصر عن امتنانه وشكره للجمعية مقدرا هذا الوفاء بعبارة "نحن نأتي هنا لأننا نحب الفن والأدب والفكر والثقافة، ونحب الوطن، والإنسان وكل منا يجتهد ليعبر عن تلك المحبة باللغة التي يجيدها بالقصة أو الرواية أو المعزوفة الموسيقية أو القصيدة أو المسرحية أو الفيلم السينمائي أو اللوحة التشكيلية، ولا أعتقد بأن هناك ما هو أجمل ولا أروع من الفن للتعبير عن علاقة الحب هذه، تعلمت بأن من ليس له خير في أهله ليس له خير في وطنه، فتكريمي هو تكريم لمدينتي، تلك المدينة الوديعة التي شكلت ذاكرتي وخياراتي في الحياة" .

عيد عبدالله الناصر:
تكريمي هو تكريم لمدينتي الوديعة التي شكلت ذاكرتي وخياراتي

ولفت مشرف البرنامج الثقافي عبدالله الحسن إلى أن التكريم امتد لليوم الثاني بندوة حوارية حضرها أصدقاء المكرّم والعديد من الأسماء الثقافية والأدبية والفنانين، الذين استعرضوا تجاربهم الثقافية والأدبية ومعاصرتهم لمسيرة الناصر، مستعرضين بعض المواقف التي جمعتهم به.

ونذكر أن عيد عبدالله الناصر شغل إدارة جمعية الثقافة والفنون لأربع سنوات، وله عدد من المؤلفات النقدية ورواية بعنوان "هسهسة التراب"، أسس ملتقى الفنار الثقافي، وعمل سكرتيرا للقصة ثم مسؤولا ثقافيا لأنشطة جمعية الثقافة والفنون وله العديد من المقالات الثقافية والبرامج والدورات التدريبية آخرها فن القصة القصيرة.

ديفيد لاجركرانتس في رواية جديدة

❑ **ستوكهولم** – ذكر المؤلف السويدي ديفيد لاجركرانتس أنه يشعر بالارتياح للانتهاء من كتابة الجزء الثالث والأخير من روايته الجديدة المستلهمة من سلسلة "ميلينيوم" (الألفية) الأفضل مبيعا للمؤلف الراحل ستيج لارسون.

وقال في تصريح إعلامي، الخميس، "لقد كانت لحظة رائعة ولكنها لا تصدق في نفس الوقت أنني انتهيت منها. ليس لدي قلق الانفصال عنها الآن".

وسوف تنشر رواية لاجركرانتس "ذا جيرل هو ليفد توايس" (الفتاة التي عاشت مرتين) في 22 أغسطس المقبل. وقال الكاتب السويدي "شعبوية العصر الجديد يتردد صداها في الرواية"، مضيفا أن أفكارها تشمل التآمر السياسي وعدم التسامح والرهاب من الأجانب ومصانع نشر الكراهية.

وكتب لاجركرانتس روايتين سابقتين تجسدان الشخصيتين الرئيسيتين في أجزاء لارسون، وهما عبقرية الاختراق الإلكتروني ليزبيث سالاندر، والصحافي ميكائيل بلومكفيست. ورغم أنه انتهى من شخصيات ميلينيوم، قال لاجركرانتس إنه يود مواصلة كتابة كتب الإثارة والتشويق. وحقق لارسون، الذي كان صحافيا ثم تحول إلى روائي وتوفي جراء أزمة قلبية في 2004، نجاحا بعد وفاته من خلال ثلاثية ميلينيوم التي بدأت برواية "الفتاة ذات وشم التنين" التي بيع منها أكثر من 80 مليون نسخة في مختلف أنحاء العالم.

> ◄ ديفيد لاجركرانتس ينتهي من كتابة روايته الجديدة «الفتاة التي عاشت مرتين» التي استلهمها من الكاتب ستيج لارسون

وتحولت ثلاثية لارسون إلى عدد من الأفلام منها فيلم إثارة نفسي عام 2011، لعب دور البطولة فيه الممثل الإنكليزي دانيل كريج.

وجرى عرض فيلم مقتبس من رواية لاجركرانتس الأولى "ذا جيرل إن ذا سبيدرز ويب" (فتاة في شبكة العنكبوت) في دور السينما مؤخرا.

سينما

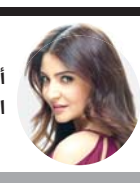

أنهى النجمان سلمان خان وكاترينا كايف تصوير المشاهد الأخيرة من أحدث أعمالهما السينمائية «بهارات»، بكل من مالطا وأبوظبي ولوديانا ودلهي ومومباي.

امتنعت الرقابة المصرية عن إصدار التصريح النهائي لعرض فيلم «رأس السنة»، للنجم الأردني إياد نصار، رغم تحديد الـ20 من مارس الحالي موعدا لطرحه بدور السينما.

فيلم «ماريللا».. عودة السينما السياسية إلى البرازيل

● مزيج من الرسالة السياسية المباشرة وأسلوب أفلام التشويق ● الممثل فاغنر مورا ينجح في أولى تجاربه الإخراجية

كان فيلم "ماريللا" إحدى مفاجآت الدورة الـ69 من مهرجان برلين السينمائي، ليس فقط لأنه أول أفلام الممثل البرازيلي فاغنر مورا كمخرج، بعد أن حقق شهرة عالمية في دور بارون المخدرات الشهير الكولومبي بابلو إسكوبار في المسلسل التلفزيوني "ناركوس"، بل ولأنه يعيد السينما البرازيلية إلى الفيلم السياسي المباشر في سياق أسلوب سينمائي جذاب يحاكي الأفلام الأوروبية التي ظهرت في الستينات والسبعينات وأشهرها فيلم "زد" (Z) الفرنسي.

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ قبل أن يبدأ عرضه العام في البرازيل أثار فيلم "ماريللا" (Marighella) الكثير من الجدل، وأشعل معركة سياسية حامية الوطيس بين اليمين واليسار في خضم الوضع السياسي الملتهب بالبلاد منذ نجاح الرئيس جير بولسونارو الذي يمثل أقصى اليمين في الوصول إلى السلطة، وعلى الرغم من أن تصوير الفيلم كان قد بدأ قبل الانتخابات التي أتت بالرئيس بولسونارو.

وقد أبدى هذا الأخير علانية وأكثر من مرة، إعجابه الكبير بنظام الدكتاتورية العسكرية الذي حكم البرازيل لأكثر من 20 سنة، في الفترة من 1964 إلى 1985، معبرا عن أمنيته في أن تعود البرازيل إلى فترة مماثلة، وامتدح الحاكم العسكري الجنرال كارلوس أوسترا الذي مورس في عهده التعذيب المنهجي على الآلاف من المعتقلين السياسيين، ووصفه بأنه "بطل برازيلي".

مرة أخرى يأتي فيلم من أميركا اللاتينية يصوّر نضال الشباب اليساري ضد الدكتاتورية والقمع، مبرزا اندفاعهم في رومانسيتهم الثورية ورغبتهم في رؤية بلادهم تعود مجددا إلى الديمقراطية، والتضحيات التي كان يتعين عليهم تقديمها أمام البطش والقتل والتعذيب والتنكيل وفرق الاغتيالات.

المخرج فاغنر مورا وصف النظام الحالي في البرازيل بأنه أيضا نظام عنصري، وهذه النظرة تنعكس بوضوح على الفيلم وأحداثه

وكان فيلم "ليلة الاثني عشر عاما" (نشرنا عنه في هذه الصفحة من قبل) يتناول بأسلوب خلاب، موضوعا مماثلا يستند مثل فيلمنا هذا، على أحداث وشخصيات حقيقية، في أوروغواي وفي الستينات أيضا، خلال حكم الدكتاتورية العسكرية الذي استمر لمدة 12 عاما، من 1972 إلى 1984.

أما "ماريللا" فهو يصوّر الفترة الأخيرة من حياة المناضل الماركسي الثوري والشاعر والنائب البرلماني كارلوس ماريللا، الذي قاد النضال ضد الدكتاتورية في البرازيل ودفع حياته ثمنا لمثالياته حينما حاصرته الشرطة وقتلته عام 1969 بعد أن نجحت في اختراق التنظيم الذي كان يقوده من خلال التعذيب والقهر، ودفعت البعض إلى الوشاية به ثم بالمكان الذي يوجد فيه ابنه الصغير.

كان كارلوس ماريللا في الأصل أسمر اللون، فقد كان ينتمي لأب من البيض وأم من أصول أفريقية، لكن المخرج فاغنر مورا اختار أن يجعله أسود، وأسند دوره إلى المغني الزنجي البرازيلي سيو خورخي الذي يشبه كثيرا في ملامحه لاعب كرة القدم البرازيلي الأسطوري بيليه.

والسبب يعود إلى قناعة المخرج، بأن الدكتاتورية كانت تستهدف اليسار والحزب الشيوعي البرازيلي والمنظمات التي تفرعت عنه ومنها المنظمة التي كونها وقادها ماريللا، كما كانت أيضا مدفوعة بحكم نظرتها العنصرية إلى استهداف البرازيليين السود بوجه خاص، وقد سعت بشتى الطرق لإذلالهم بل وقتلهم على الهوية في الكثير من الأحيان، وكانت تفرض عليهم القبول بالعيش كما تريدهم، أي كالحيوانات سجناء داخل الأحياء الهامشية المكتظة.

وفي تصريحاته خلال مهرجان برلين السينمائي، وصف المخرج النظام الحالي في البرازيل بأنه أيضا نظام عنصري، وهذه النظرة تنعكس بوضوح على الفيلم وأحداثه.

حبكة بوليسية

بناء هذا العمل السينمائي هو بناء الفيلم البوليسي المثير الذي يستدرج المتفرج من خلال الحبكة المثيرة، للدخول إلى عالم الصراع السياسي بين طرفين، فهو يدور بين الخير والشر، الأسود والأبيض، بين المناضلين الرومانسيين أصحاب القضية وقوى القمع، بالتعاون مع المخابرات الأميركية التي تدعم النظام وتزوده بالأسلحة للقضاء على الشيوعيين.

في بناء كهذا لا مجال لظهور شخصيات "رمادية" تخرج عن نطاق هذين المعسكرين: معسكر السلطة بعساكرها وقواتها وأسلحتها وكلابها البوليسية المدربة، ومعسكر الثوار المعارضين المناضلين، الذين ينطلقون من رغبتهم في رؤية البرازيل بلدا ديمقراطيا يتمتع بالحرية.

يبدو المشهد الأول من الفيلم مصمما على غرار أفلام الإثارة البوليسية، فمن خلال كاميرا متحركة حرة مهتزة، في لقطة/ مشهد تستغرق دقائق عدة على الشاشة، حيث تحصر الكاميرا جميع الشخصيات التي نراها في هذا المشهد الذي يدور في الليل، في لقطات قريبة (كلوز أب) وتحافظ على وضوح المنظور، وتنتقل بين مختلف الشخصيات داخل ممرات القطار، ببراعة تامة.

إنها تتابع عملية سطو تقوم بها مجموعة من الثوار التابعين لماريللا على قطار حكومي يحرسه الجنود، بهدف الاستيلاء على حمولته من الأسلحة والذخائر، تدور بعض الاشتباكات الدموية، وينتقل أحد الثوار بين عربات القطار وهو يهدئ من روع المسافرين الفزعين، مؤكدا لهم إنهم ليسوا لصوصا بل ثوار يريدون فقط الاستيلاء على الأسلحة.

هذه الحادثة تثير ثائرة الشرطة التي تعتقل البعض وتخضعهم للتعذيب سعيا للوصول إلى المجموعة التي قامت بالغارة على القطار، بعد ذلك نعود إلى الوراء، فننتقل من عام 1968 حيث كانت الخلية الثورية التي شكلها ماريللا قد بدأت تقوم بشن هجمات على أهداف حكومية مدنية بالقنابل وتستهدف قطارات محملة بالأسلحة وسرقة البنوك، وغير ذلك، إلى عام 1964 أي إلى بداية إعلان الدكتاتورية العسكرية في البرازيل، ونظل ننتقل إلى الأمام تدريجيا إلى أن يصبح تركيز الفيلم منصبا على العام الأخير في حياة ماريللا.

وبعد الغارة على القطار سيقوم ماريللا بنقل زوجته وابنه بعيدا عن ساو باولو، حيث يقيم الابن مع أمه في بلدة باهيا الواقعة في مقاطعة سلفادور شمال شرقي البلاد، لكن الشرطة ستتمكن سريعا من تحديد مكان الابن وتفرض عليه رقابة مشددة دائمة.

بين التاريخ والخيال

يمزج سيناريو الفيلم بين الأحداث التاريخية الحقيقية المقتبسة من حياة ماريللا، وبين مشاهد وأحداث وشخصيات خيالية أو متخيلة، بغرض تكثيف الحبكة المثيرة.

وهذا البناء ينجح حينا في خلق نوع من التعاطف بين الجمهور مع الشخصيات الرئيسية، كما يفشل حينا آخر في الإخلاص للسرد بسبب الخروج عن الخط الرئيسي، بل إن بعض الأحداث قد لا تكون واضحة تماما لمن لم يطلع على تفاصيل المسيرة النضالية لكارلوس ماريللا.

ماريللا: البطل والأب

رئيس جهاز الشرطة يتعقب ماريللا

فرق الاغتيال في خدمة الفاشية

نحن مثلا نشاهد القبض على ماريللا في مرحلة ما من نضاله في الستينات، ثم إطلاق سراحه، دون أن نعرف ما الذي حدث له خلال الفترة التي قضاها في السجن، وكيف ساهمت الضغوط القانونية من ناحية أنصاره بالخارج في إقناع السلطة بالإفراج عنه رغم معرفتهم بخطورته.

ويعبُر الفيلم سريعا إلى مسألة طرد ماريللا من الحزب الشيوعي البرازيلي، وإن كان يبرز التناقضات التي وقعت بينه وبين قيادات الحزب بسبب توجهه الراديكالي، ثم انفصاله وتكوينه مجموعة ثورية تنتهج العنف الثوري وتعلن النضال المسلح وتستهدف تحديدا قوات الجيش والشرطة.

وإذا كان الفيلم لا يلقي الضوء على الفترة التي تولى خلالها ماريللا دورا قياديا في الحزب قبل أن يصل معه إلى مفترق الطرق، إلا أن من الجوانب المتوازنة في الفيلم أنه لا يدين الحزب مقابل الإعلاء من شأن ماريللا، بل يصوّر كيف يضحي أحد قادته وهو رئيس تحرير إحدى الصحف اليسارية المسموح لها بالصدور رسميا، بصحيفته بل وبحياته عندما يقرر تبني دعوة ماريللا إلى التحريض على العصيان المدني العام، ومناشدة الناس تأييد النضال وتوضيح ما يجري للمناضلين وأنهم ليسوا عصابات إجرامية كما يصوّرهم إعلام النظام، مما يؤدي إلى اعتقال الرجل وقتله.

يهمل الفيلم أيضا العلاقة بين ماريللا وشخصيات دولية مرموقة مثل ماوتسي تونغ وتشي غيفارا، وخاصة أن ماريللا كان قد زار كلا من الصين وكوبا، كما تأثر بفلسفة غيفارا الثورية ما دفعه إلى انتهاج طريق "العنف الثوري" بعد أن تصاعدت حدة تصفيات الشرطة السرية لأعضاء خليته وزيادة العنف ضد رجاله وأسرهم أيضا.

ورغم هذه السياسة التي تبدو مبررة في سياق الأحداث التاريخية، يبدو ماريللا نفسه في الفيلم كشاعر، رقيق المشاعر، مرهف الحس، يمتلك طاقة إنسانية، وكثيرا ما يظهر في صورة الأب الذي يحرص على ضمان سلامة ابنه، ورغبته في رؤيته والاطمئنان عليه، وهو الخطأ الذي سيرسم في نهاية المطاف مصيره المأساوي.

هناك كاريكاتيرية واضحة في تصوير رئيس جهاز الشرطة الكولونيل لوثيو، كرجل مفتون بنفسه، يتأمل بإعجاب في نرجسية واضحة صورته في المرآة بعينيه الملونتين ويتحسس شاربه الكث، وهو يبدو من الخارج ناعما رقيقا، لكنه يكشف عن وحش عنيف، سادي، مغرق في العنصرية ضد السود، يحمل كراهية خاصة ضد اليساريين، ولا يتورّع عن الفتك بخصوم النظام الذين يعتبرهم خصومه الشخصيين.

وفي مواجهته مع إحدى القيادات اليسارية بعد القبض عليه، يبدو أمامه ضئيل الحجم والقامة، مهتزا كما لو كان يعاني من الشعور بالضآلة وانعدام الثقة بالنفس مما يؤدي إلى اندفاعه في انتهاج العنف المجنون ضد الرجل الذي يشعر بأنه يهينه بثقته وتماسكه.

هذه الصورة الكاريكاتيرية تمتد أيضا إلى صورة مندوب المخابرات الأميركية الذي يظهر وكأنه الحاكم الفعلي للبرازيل، يوجه الأحداث ويصدر التعليمات والأوامر لرئيس الشرطة لوثيو، فيهدده ويمنحه مهلة محددة للقبض على ماريللا، كما يقتحم الاستوديو التلفزيوني ويأمر المذيع بقراءة البيان الذي أرسلته منظمة ماريللا الثورية وطلبت بثه كشرط لإطلاق سراح السفير الأميركي الذي تمكنت من اختطافه في تصعيد للعمليات الثورية المضادة، ما سينعكس وبالا على العناصر الثورية.

هبوط الإيقاع

يعاني الفيلم في ثلثه الأخير من الترهل والاستطرادات وبعض المشاهد الزائدة التي تساهم في هبوط الإيقاع وكان يمكن الاستغناء عنها، مثل المشهد الذي يصوّر العلاقة الجسدية بين ماريللا وكلارا، وهي والدة بيلا الفتاة الشابة التي انضمت إلى مجموعة ماريللا، والواضح أن ماريللا كان على علاقة مع الأم من قبل، ولكنها رغم انتمائها إلى الحزب الشيوعي لم تكن توافق على سياسة ماريللا، وكانت تحتج على توريط ابنتها في أعمال العنف، لكنها ستتجه بعد ذلك للتعاطف معه في ضوء تداعيات الأحداث.

ينتهي الفيلم بمقتل ماريللا كما هو معروف، وتصفية جميع العناصر الرئيسية في خليته، لكننا نفاجأ بفاصل حماسي طويل على خلفية أغنية ثورية، ومعلومات مكتوبة على الشاشة، أقرب إلى البيانات والبلاغات الثورية التحريضية، التي تؤكد "استمرار المسيرة، وأن النصر سيكون حليفنا.." إلى آخر هذه الشعارات، وهو ما يساهم في المزيد من إفقاد الفيلم حرارته كصورة بليغة عن المواجهة التي تتخذ أبعادا رمزية تشير إلى ما هو واقع اليوم في البرازيل في ظل وجود أقصى اليمين بالسلطة.

◄ السيناريو يمزج بين الأحداث التاريخية الحقيقية المقتبسة من حياة ماريللا، وبين مشاهد وأحداث وشخصيات متخيلة

وكانت الخطة الأصلية لصناع هذا العمل أن يكون مسلسلا تلفزيونيا من 4 حلقات (على غرار مسلسل "كارلوس" الفرنسي – 2010)، وقد صنع على هذا الأساس، لكن المخرج استخرج منه نسخة سينمائية يبلغ زمن عرضها ساعتين و15 دقيقة.

ولأن الفيلم يشيد بثورية ماريللا ويصوّره في صورة "قديس مثالي"، وهو الذي أعلن أن الوسيلة الوحيدة لهزيمة الدكتاتورية العسكرية هي المواجهة المسلحة في الريف والمدينة، فقد تسلحت قطاعات أقصى اليمين في البرازيل، وشنت هجوما شديدا على الفيلم ومخرجه بمناسبة عرضه في مهرجان برلين، كما ثارت تكهنات باحتمال منع عرضه في البرازيل، كما تعرض الفيلم لهجوم مباشر من جانب الرئيس البرازيلي الذي اتهمه بالعنصرية بسبب ما دعاه "إلصاق تهمة الإرهاب والسطو المسلح بشاب أسود" في إشارة إلى إسناد دور ماريللا إلى المغني الأسود سيو خورخي.

ولا يقتصر الأمر على البرازيل بل تعامل النقد السينمائي الأوروبي والأميركي بشكل عام، بطريقة سلبية مع الفيلم، وتمّ رفضه ليس بسبب ما يصوّره في سياق فترة زمنية محددة من التاريخ كانت تعرف ما اصطلح على تسميته بـ"العنف الثوري" الذي انتهجته جماعات وتنظيمات كثيرة في أميركا اللاتينية، بل طبقا للخطاب السياسي "التصحيحي" الذي أصبح سائدا في الوقت الحالي، والذي يصف مثل هذه الحركات بـ"الإرهاب"، بينما يغض الإعلام الغربي الطرف عما تمارسه الأنظمة الدكتاتورية القمعية من "إرهاب" مضاد، وبذلك لم يعد الموقف من الفيلم موقفا جماليا بل اصطبغ بالموقف السياسي السائد في الإعلام الغربي.

الفيلم يصوّر الفترة الأخيرة من حياة المناضل الماركسي الثوري والشاعر والنائب البرلماني كارلوس ماريللا

فوتوغراف

يتواصل حتى 30 مارس الحالي بمركز الفنون بالمنامة معرض «نور» للفنانة البحرينية مروة راشد آل خليفة، والذي يأتي ضمن مهرجان ربيع الثقافة 2019.

تقدم صالة «صالح بركات» البيروتية حتى الـ27 من أبريل القادم معرضا للفنان محمد الرواس، يهجس فيه التشكيلي اللبناني بالمرأة ويتغنى بها.

يوسف الحبشي.. الشخصية الفوتوغرافية الواعدة

● إماراتي ونيوزيلندي وبريطاني يفوزون بجوائز التصوير الضوئي في دبي

أعلنت الأمانة العامة لجائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي، عن الفائزين بالجوائز الخاصة للدورة الثامنة من الجائزة، والتي كانت بعنوان "الأمل"، حيث شهدت هذه الدورة تقديم ثلاث فئات من الجوائز الخاصة هي "جائزة الشخصية/ المؤسسة الفوتوغرافية الواعدة" و"جائزة صنّاع المحتوى الفوتوغرافي" إلى جانب "الجائزة التقديرية" التي تُمنح للمصوّرين الذين ساهموا بشكل إيجابي في صناعة التصوير الفوتوغرافي.

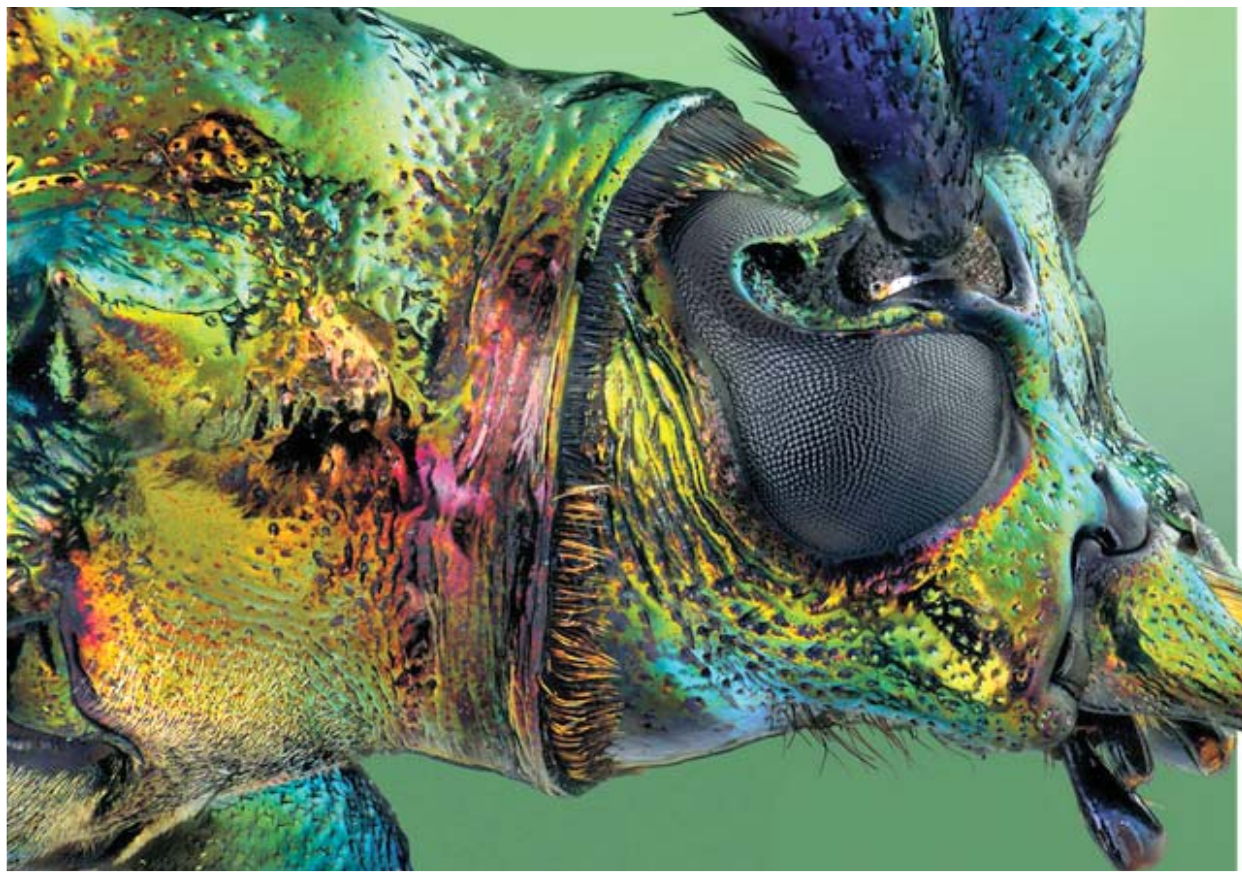

ماكرو يوسف الحبشي عالم من التفاصيل

❑ دبي – بعد أن أعلنت الأمانة العامة لجائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي، عن الفائزين بالجوائز الخاصة للدورة الثامنة من الجائزة، قرّر المنظمون تتويج الفائزين الثلاثة بمحاور "الأمل" خلال حفل سيقع بأوبرا دبي في الثاني عشر من مارس الحالي.

وشهدت هذه الدورة تقديم ثلاث فئات من الجوائز الخاصة هي "جائزة الشخصية/ المؤسسة الفوتوغرافية الواعدة" و"جائزة صنّاع المحتوى الفوتوغرافي" إلى جانب "الجائزة التقديرية" التي تُمنح للمصوّرين الذين ساهموا بشكل إيجابي في صناعة التصوير الفوتوغرافي.

تتويج إماراتي

ذهبت "جائزة الشخصية/ المؤسسة الفوتوغرافية الواعدة" إلى المصوّر الإماراتي يوسف الحبشي، الذي اشتهر بأعماله المدهشة في عالم التصوير المقرّب "الماكرو" و"الميكرو" والتي انتشرت عالميا بعد أن أفردت مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية 14 صفحة لعرض أعماله التي كانت المحتوى الأساسي لتقويم المؤسسة السنوي عام 2016.

كما تمكّن الحبشي من نيل المركز الأول في المسابقة العلمية والمختصة بالتصوير المجهري "نيكون للعوالم الصغيرة" في دورتها الـ44 التي أقيمت في الولايات المتحدة الأميركية، كأول إماراتي وعربي يفوز بهذه المسابقة العريقة بعد منافسة مع علماء ومصورين من 89 دولة قدّموا أكثر من 2500 صورة مجهرية.

وقال الحبشي عن الجائزة "لا أتخيل حجم الجهود المبذولة والمسؤولية الواقعة على عاتق الجائزة كل عام للخروج بمحتوى عالمي متجدد يجمع الأضواء من مشارق الأرض ومغاربها عبر منصة ضوئية فنية رفيعة المستوى تعتبر هدفا رائدا لكل مصوّر في العالم".

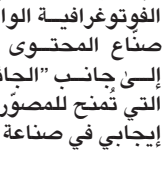

يوسف الحبشي:
الجائزة تقدم في كل عام المختلف والمعاصر في صناعة التصوير

معتبرا أن "دعم الجائزة واهتمامها بإدراج أقسام جديدة لشخصيات مؤثرة وواعدة ضمن محافلها ينمّان عن وعي الجائزة بأهمية هذه الشريحة والفئة من المصوّرين، ومدى تأثيرهم على الوسط الفني الضوئي وذلك من خلال تشجيعهم وتحفيزهم على الاستمرار في إثراء المحتوى الفني الثقافي وكذلك الاهتمام بالجانب العلمي، وهو ما يعتبر خطة مدروسة تفتح آفاقا جديدة لمستقبل ضوئي أفضل وأجمل".

وأضاف "لا تزال الجائزة تثبت لنا عاما بعد عام أنها تنافس نفسها لتقديم كل ما هو جديد ومختلف ومعاصر في صناعة التصوير".

والمصوّر الإماراتي يوسف الحبشي المتخصص في تصوير الماكرو، كانت بداياته مع عالم التصوير في عام 2010، ثمّ اتجه نحو مجال تصوير الماكرو (التصوير المقرّب).

وتحصّل خلال مسيرته الفوتوغرافية على العديد من الجوائز على المستويين المحلي والعالمي ومن أهمها المركز الأول للأعمال الإماراتية بمسابقة الإمارات الدولية للتصوير عامي 2012 و2013 لعامين على التوالي، كما نال المركز الأول والميدالية الذهبية لقسم الماكرو بمسابقة الشارقة للصورة العربية، وتم تكريمه من قبل الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة.

عدسة تيم فلاك ترصد أعينا متربصة

وقال علي خليفة بن ثالث الأمين العام للجائزة "سعداء بالإعلان عن فائزينا بالجوائز الخاصة لهذه الدورة الذين أسهموا كل بطريقته في تقديم إضافات ثمينة ذات قيمة ممتدة من حيث الفائدة لمجتمعات المصوّرين حول العالم".

وأضاف "إن تكريم المبدعين في الفئات الثلاث رسالة شكر دولية بالنيابة عن كل مصور استنار واستفاد وحصل على الحافز والدافع للعمل والاكتساب والإنجاز بسبب عطاءات الفائزين وإلهامهم، كما نفخر بوجود اسم إماراتي واعد ضمن قائمة الفائزين، هذا المصوّر المتخصص الذي يزداد اسمه لمعانا على الصعيد الدولي وفي مجتمعات المصوّرين متنوعة الثقافات، هذا النوع من الإنجاز يشعرنا بالتفاؤل تجاه ثمار المجهودات الكبيرة التي بذلت على مدار ثمانية أعوام لدعم المواهب الإماراتية وصقل مهاراتها ورصف طريقها نحو النجاحات الشاملة والتألق العالمي".

هذا وذهبت "جائزة صنّاع المحتوى الفوتوغرافي" إلى المصوّر النيوزيلندي توم آنج لدوره التعليمي المؤثر من خلال تأليفه كتبا عن التصوير تُرجمت إلى أكثر من 20 لغة.

ويُعتبر توم من أبرز الشخصيات في عالم التصوير الرقمي، وهو مصوّر ومؤلّف ومدرّب ومقدّم تلفزيوني ورحّالة، سبق له الفوز بجائزة توماس كوك لأفضل كتاب سفر مصوّر عن عمله في تصوير أماكنَ رحلات ماركو بولو الاستكشافية التي كانت بداية طريق الحرير الحديث من أوروبا إلى الصين.

وألّف آنج حتى الآن 40 كتابا عن التصوير من بينها الكتاب الأكثر مبيعا "دليل المصوّر الرقمي" والذي تجاوزت مبيعاته نصف مليون نسخة وتمت ترجمته إلى عشرين لغة، فضلا عن الكتاب الفائز بجائز "دورة الأساتذة في التصوير الرقمي"، كما قدّم توم سلسلتين من 6 أجزاء من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) عن التصوير الرقمي، وسلسلة حائزة على الجوائز من 8 أجزاء لصالح قناة "نيوز آسيا" السنغافورية.

إشعاع دولي

قال توم آنج عن "جائزة صنّاع المحتوى الفوتوغرافي" الممنوحة من الأمانة العامة لجائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي "اعتمدت جائزة حمدان بن محمد الدولية للتصوير منذ نشأتها سياسةً مستنيرة في توسيع دائرة التكريم لتتجاوز المصوّرين وصولاً إلى المساهمين الآخرين في هذه الصناعة، المصوّرون الكبار هم أبطال هذا الفن، لكن عملهم يستند إلى تقنيات ومهارات ومعلومات ومصادر إلهام متنوّعة".

مضيفا "إنه شرف عظيم لي أن يحظى شغفي ومعرفتي وخبرتي في التصوير بتكريم مرموق من جائزة بهذا الحجم والتأثير الإيجابي على مجتمعات التصوير في العالم، لقد عملتُ بجد من خلال مسيرتي لتقديم الفائدة للجميع ويسعدني أن أكثر من 40 كتابا لي مترجمة بأكثر من 20 لغة شائعة كان لها أثر إيجابي مفيد للعديد من المصوّرين".

◄ جائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي أعلنت عن إطلاق النسخة الثالثة من «منتدى دبي للصورة»

الطبيعة والناس بعدسة النيوزيلندي توم آنج

تيم فلاك:
شرف لي أن أكون من ضمن الشخصيات المتوجة بهذه الجائزة المرموقة

وفاز بـ"الجائزة التقديرية" للدورة الثامنة، المصوّر البريطاني تيم فلاك، نظرا إلى إسهاماته الفوتوغرافية المميّزة في مجالات الطبيعة والبيئة طوال حياته المهنية.

وقال فلاك تعقيبا على فوزه بالجائزة التقديرية "إنه لشرف عظيم لي أن أكون ضمن القائمة المميّزة للشخصيات التي تم تكريمها بهذه الجائزة المرموقة، في هذه المرحلة من التاريخ يزداد بعدنا عن عالم الطبيعة بينما نحن في حاجة متزايدة إليه، من حيث الغذاء والمناخ وقضايا هامة أخرى، لا يزال هناك الكثيرون في عالمنا لا يدركون خطورة التحديات التي تُلزمنا بالمزيد من حماية الطبيعة، وبما أن الصور من أفضل وأنجع طرق التواصل البشري في هذا العصر، أسعى لتحريك مشاعر الناس وتعزيز الوعي لديهم من خلال القصص التي أرويها بصوري".

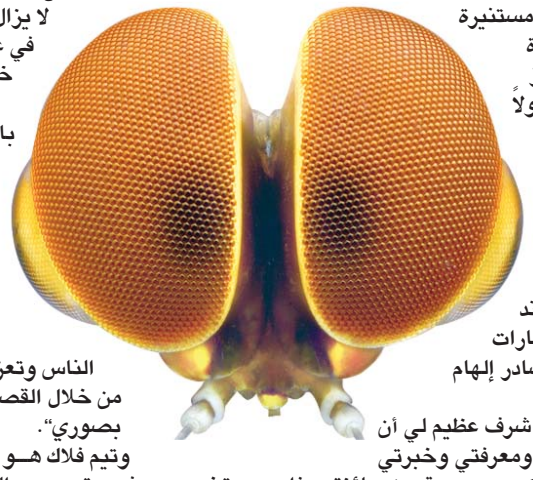

وتيم فلاك هو مصوّر بريطاني متخصص في تصوير الحيوانات، وقد اشتهر بتصويرها في الأستوديو بعيدا عن بيئتها المعتادة، يسعى دوما للتعريف بدور الصور في تعزيز التواصل العاطفي وإضفاء الحياة على تعقيدات المملكة الحيوانية، سافر إلى جميع أنحاء العالم لتصوير أنواع من الحيوانات المهدّدة بالانقراض وقد حقّق نجاحات مشهودة بلفت الأنظار الدولية إلى هذه القضية.

ومن جانب آخر، أعلنت الأمانة العامة لجائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي عن إطلاق النسخة الثالثة من "منتدى دبي للصورة" من خلال جلستين حواريتين وثلاث محاضرات خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 15 مارس الحالي.

زمن الميموزا

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❑ يصدف في كل سنة وفي مثل هذا الوقت، أي قبل حلول فصل الربيع، أن يرسل إليّ أحد الأصدقاء الفيسبوكيين صورة فوتوغرافية التقطها لإنبلاج أزهار الميموزا على أغصان الأشجار في مدينة إسطنبول.

أحيانا تكون الصورة لغصن مُزهر اقتطعه منها ووضعه في إناء على طاولة في منزله الأنيق والذي ينم عن إنسان فنان بطبعه وفي انشغالاته اليومية، وأحيانا تصل الصورة وهي لأزهارها التي لا زالت تشتعل على الأشجار المجاورة إلى منزله أو إلى مكان عمله، لا أدري تماما.. وفي كل مرة يرسلها إلي أسعد بها وكأنها أول مرة، كما يصدف أيضا أن يكون اليوم الذي أرسلها فيه يوما ماطرا، ماطرا كهذا اليوم في بيروت.

قد يرى البعض في كلامي نوعا من النرجسية، وربما في هذا شيء من الحقيقة، ولكن في الجانب الأكبر من كلماتي يقع تأمل كبير في الوجود أكثر من أي شيء آخر.

الاسم الذي حملته منذ ولادتي شكل لي في طفولتي وسنين مراهقتي وحتى في أولى سنين دراستي الجامعية نوعا من الإزعاج، أصحابي في المدرسة كانوا يستهزئون بالاسم ويحورونه إلى مسميات هزلية وخلاقة، من قبيل "موزاية" و"زاموزتو الزميرة"، ولاحقا في أول سنة جامعية لي "صفراء الموز" في مقاربة لاسم "زرقاء اليمامة".

وخلال فصل "تذوق الأدب العربي" كان لتلك التسميات تأثير غير مُحبب في نفسي، على الرغم من احتفال والدتي كل شهر أبريل (شهر مولدي) في إحضارها أغصان هائلة الحجم والإيراد منها إلى البيت الذي كان يكتسي صفرة مُشرقة طوال الشهر الرابع.

أذكر أن رائحة معظم الغرف كانت تعبق بتلك الرائحة الخاصة جدا، والتي هي ليست بعطر زهرة، بل عطر الأرض بكل ما تحمل من أزهار ونباتات متوحشة تنمو من تلقاء ذاتها في الطبيعة، وصرت مع مرور الوقت أشعر بالرابط القوي الذي يضمني إلى هذه الشجرة وإلى أزهارها.

مرت الأيام وتعددت التجارب الشخصية ومنها تجربة عاطفية، أرسل إلي خلالها الشخص الآخر من فرنسا غصنا صغيرا منها بواسطة بريد مُتخصص، وأصبحت أزهار الميموزا، وأكاد أقول دون توان تشبهني قلبا وقالبا، وصرت أستمتع بالبحث عن اللوحات التشكيلية التي تظهر فيها هذه الشجرة بقالب رمزي، سريالي أو واقعي بحت، ولعل أجمل لوحتين عثرت عليهما حتى الآن هما للفنانين وليام أدولوف بوغيرو وبيار بونارد.

الأولى لأنها تجسد فتاة تنظر بعيدا عن الرسام والمُتلقي بابتسامة لا هي فرحا ولا حزنا، بل مزيج رائع من الاثنين، ويكاد هذا الغصن يطير من بين يديها التي تكاد أصابعها تحمله. أما اللوحة الثانية وهي الأحب لديّ وخاصة في السنوات الأخيرة، فهي تمثل الميموزا ببقعة لونية صفراء متوهجة تنتشر كحضور رمزي للحياة لا تفاصيل مُحددة له، وتطل هذه الشجرة "التجريدية" المتوحشة على الفنان من خلال نافذة ملونة لم تستطع أن تخفف من توحش صفرتها، ويطل عليها الفنان مُستسلما لتوهجها الذي يتناقض مع ثباتها وكأنها مُعلقة في الفراغ.. فراغ مشحون بها باستسلام مُحب.

ها هي اليوم تبدأ بالتفتح في شوارع بيروت وخارجها لتذكرني بها وبي، لا أدري إن كان يناسب أزهار الميموزا أكثر من يوم ماطر تتوقد فيه مآقي الأرض وتشتعل فيه زقزقة العصافير غير آبهة إلاّ برائحة الأرض وهي تضمر إشراقا يعصف بها عصفا باطنيا.

شكرا لوالدتي التي لم تختر لي إلاّ اسما يشبهني حتى الصميم، وشكرا للصديق الفيسبوكي الذي يواظب على إرسالها لي كل سنة في يوم ماطر كهذا اليوم.. رعد وشمس، رفق وعناد، انكفاء وإشراق وعمر يحتسب بالأيام.

صرت أستمتع بالبحث عن اللوحات التشكيلية التي تظهر فيها شجرة الميموزا بقالب رمزي، سريالي أو واقعي بحت

ميديا

قام العشرات من الصحافيين الجزائريين بتنظيم وقفة احتجاجية بساحة حرية الصحافة وسط العاصمة الجزائر. ورفع المحتجون شعارت تندد بما يعتبرنه تضييقا على الحريات من خلال حرمان مؤسسات خاصة من الإشهار العمومي، على غرار مؤسستي الشروق والبلاد.

استعادة العهد العثماني

مسلسل قيامة أرطغرل أهمّ أدوات أردوغان لتسويق خطابه الانتخابي

● حزب العدالة والتنمية يوجه سيناريو المسلسل طبقا لسياساته

توجه السلطة السياسية في تركيا سيناريو المسلسل الشهير "قيامة أرطغرل"وفقا لأغراضها السياسية، غير عابئة بتشويه الأحداث التاريخية لإقحام خطاب يتناسب مع الغايات الانتخابية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

مصطفى قيليتش

❑ **أنقرة** - يستخدم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، المسلسلات التاريخية الأكثر جماهيرية للدعاية الانتخابية وتقمّص أبطاله للشخصيات السياسية وفي مقدمتهم الرئيس رجب طيب أردوغان الذي يروّج لخطاباته عن طريق بطل مسلسل "قيامة أرطغرل" المذاع على قناة "تي آر تي" الرسمية، والمدبلج إلى العربية.

وتتطور أحداث المسلسل بالتوازي مع الأحداث السياسية تماما، وما يريد الحزب الحاكم قوله أو الترويج له، ومن الملاحظ لمن يشاهد المسلسل، لغة الكراهية والإقصاء والشيطنة التي يستخدمها مسؤولون، وعلى رأسهم الرئيس أردوغان، في خطاباتهم المنشورة على مختلف القنوات التلفزيونية عشر مرات في اليوم.

ويتضمن المسلسل تلميحات وإشارات ثقيلة وعلنية إلى بنسلفانيا الأميركية، حيث يقيم فيها فتح الله غولن، الذي يتهمه أردوغان بتدبير الانقلاب المزعوم، إلى جانب الأحداث الجارية في سوريا، والأحزاب المعارضة في الداخل التركي.

وكان كل من الرئيس أردوغان وزوجته أمينة ورئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو ومسؤولون حكوميون آخرون أجروا زيارات إلى موقع تصوير مسلسل قيامة أرطغرل.

وكشف موقع "أحوال تركية" في الكواليس كيف توجّه السلطة السياسية سيناريو المسلسل طبقا لسياساتها. ففي الوقت الذي بقيت أيام معدودات لبدء مارثون الانتخابات البلدية، فإن "العقل المدبر" تقدَّم إلى المشرفين على المسلسل بـ"طلب خاص".

وبحسب معلومات توصّل إليها موقع "أحوال تركية" حصريًا، فإنه تمت إضافة مشهد إلى المسلسل يلقي فيه البطل أرطغرل خطابا يتماشى مع الأجندة السياسية، ويضاهي تلك الخطابات التي يُلقيها أردوغان من شرفة المقرّ الرئيسي لحزبه بعد كل انتخابات.

وقال مصدر رفض الكشف عن اسمه إن المدير العام للتلفزيون الرسمي إبراهيم إرين، البالغ من العمر 36 عاما، أجرى في الأسبوع الماضي زيارة إلى موقع تصوير مسلسل قيامة أرطغرل في منطقة "ريواء" بإسطنبول، وأجرى لقاءً مع كل من المخرج والمنتج، وطلب منهما ضمّ "مشهد خاص" إلى المسلسل.

ووفقا للمصدر ذاته، فإن رئيس قبيلة كايي أرطغرل، والد عثمان غازي، مؤسس الدولة العثمانية، الذي يمثّل دوره الفنان إنجين ألتان دوزياتان، سيلقي خطابا مشابها لخطابات أردوغان يحتوي على كثير من الكلمات من قَبيل "الأمة" و"الوطن" و"الإرادة الوطنية"، ويبعث رسائل إلى المشاهد مفادها أنه لو لم يتحقق النصر لكانت الأراضي التركية تعرّضت للتقسيم.

ويقول المصدر إن الخطاب يحتوي أيضا على إشارات وتلميحات إلى الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في نهاية هذا الشهر الجاري، ويهتف أفراد قبيلة كايي قائلين: "عش يا أرطغرل بك، أدام الله سلطانك" وما شابهها من العبارات.

> ◄ جميع حلقات مسلسل قيامة أرطغرل تقريبا تزخر برسائل سياسية وكانت أحداثها مرتبطة بالأجندة السياسية دائما

وتزخر جميع حلقات مسلسل قيامة أرطغرل تقريبا برسائل سياسية، وكانت أحداثها مرتبطة بالأجندة السياسية دائمًا. فمثلاً، كان في إحدى حلقات المسلسل السابقة مشهدٌ يشير إلى ما تلاه زعيم جماعة الخدمة فتح الله غولن من دعاء على المسؤولين الحكوميين عندما أنكروا وأغلقوا ملفات الفساد والرشوة في 2013 واتهموه باستغلال تلك الملفات للإطاحة بحكم أردوغان. حيث كان يقول محيي الدين بن عربي في ذلك المشهد "نحن المسلمون لا ندعو حتى على الكفار". وكان هذا المشهد أصبح مدار حديث روّاد مواقع التواصل الاجتماعي آنذاك. ويتفق مراقبون على أن مسلسل قيامة أرطغرل من أهمّ أدوات أردوغان لتسويق نظامه وسياساته، ليس على المستوى التركي فقط

وإنما على المستوى الإقليمي أيضا، إلا أنه لا يتجنّب تشويه حقائق تاريخية ظاهرة في سبيل تحقيق هذا الهدف.

وفي مشهد، كان أرطغرل يودع جنوده قائلا "يا إخوتي، لا تنسوا أن الله خير الماكرين"، مما اعتبره المشاهدون أنه يشير إلى مزاعم أردوغان حول كوْن تحقيقات الفساد والرشوة مكرًا ومؤامرة لإسقاط حكومته. ومن ثم بادرت وسائل الإعلام القريبة من السلطة إلى توظيف هذا الحوار في الدفاع عن أردوغان في مواجهة اتهامات الفساد والرشوة.

وكان المسلسل صوّر مشهدا خاصًا أيضا في ما يتعلق بالعملية التي نفّذتها القوات العسكرية التركية بالتعاون مع وحدات حماية الشعب الكردية، قبل أن تعلنها حكومة أردوغان إرهابية، من أجل نقل ضريح الشاه سليمان، جدّ السلالة العثمانية. حيث كان كورد أوغلو يقول في ذلك المشهد لسليمان شاه بعد وفاته "ألم أقل لك إن حلب ستكون مقبرة لنا". وجاء الرد عليه من دلي دمير حيث قال "لا تقلق يا كورد أوغلو، فإن أحدا من أحفادنا يأتي وينقل ضريحنا".

وهذا المشهد بات أيضا مدار حديث الإعلام الاجتماعي لأيام طويلة ونشره الآلاف عبر صفحاتهم. فضلاً عن ذلك فإن المعجبين بالمسلسل ظنّوا أن تلك الحادثة حقيقة تاريخية، وأن أجدادهم تنبأوا في عام 1220 بنقل ضريح سليمان شاه من شمال حلب إلى منطقة قريبة من الحدود التركية. وكانت الصحف غذّت هذا الظنّ من خلال أخبارها.

كذلك حاول المسلسل الرد على استياء بعض الأتراك من التدخل العسكري في سوريا وتشجيعهم على مساندة عملية "غصن الزيتون"، عبر مشهد قال فيه أرطغرل "عملية الدفاع تبدأ من أراضي العدو، وإلا يمكن أن نخسر وطننا. نحن الأتراك نحب مساعدة المظلومين. لقد حان موعد الفتح". وقد سمع الشعب التركي أردوغان وهو يستخدم هذه العبارات عينها في خطاباته المختلفة. بالإضافة إلى أنه توجد مشاهد كثيرة في المسلسل تبرّر "عملية عفرين" في الشمال السوري أيضا.

واعتبر معلقون أن الحوار الذي جرى في إحدى حلقات المسلسل بين محيي الدين بن عربي وأرطغرل كان يستهدف الرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي صلاح الدين دميرتاش المعتقل بتهمة الإرهاب. فحينما تساءل أرطغرل بك "ماذا سيكون مصير هؤلاء الذين يتعاونون مع الكفار ويطعنون في ظهورنا؟"، أجاب الشيخ بن عربي بقوله "أولئك هم الظالمون حقًا!".

وكان الانقلاب المزعوم في 2016 ضمن الأحداث التي وجدت مكانا لها في المسلسل، الذي يستخدم الموسيقى ذاتها التي يستخدمها أردوغان في برامجه الدعائية، حيث حاول الجنود الانقلاب على حكم أرطغرل، إلا أن الشعب وقف في وجههم، وورد في تلك المشاهد كثيرٌ من العبارات التي تدغدغ المشاعر القومية والوطنية للشعب مثلما يفعل أردوغان في الواقع.

صحافيو المغرب يواجهون المعلومات الكاذبة بميثاق شرف

يوسف حمادي

❑ **الرباط** - أضحى الالتزام بأخلاقيات مهنة الصحافة حاجة أساسية للصحافيين المغاربة لاستعادة الثقة مع الجمهور، في ظل انتشار الشائعات والمعلومات المضلّلة، ويطالب العاملون في الحقل الإعلامي بميثاق شرف مهني،، يضمن مصداقية الخبر وحق الحصول على المعلومة وتقديمها إلى الرأي العام.

ونظم الصحافيون في الرباط، ندوة حول أخلاقيات مهنة الصحافة، أشرفت عليها مليكة أم هانئ، الأمينة العامة لفرع نقابة الصحافيين بالعاصمة الرباط، أكدت خلاله أن مهنة الصحافة تحظى بأهمية بالغة اليوم، ليس على مستوى الصحافيين العاملين في مجال الإعلام والنشر فحسب، بل على مستوى المجتمع ككل، خصوصا بعد الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وما لها وعليها من إيجابيات وسلبيات.

وأضافت أن نقابة الصحافيين المغاربة بادرت منذ بداية التسعينات من القرن الماضي، إلى العمل على ملف أخلاقيات مهنة الصحافة في المغرب، حيث شكّلت لجنة لآداب المهنة وأخلاقياتها، ترأسها حينذاك الصحافي المؤسس المهدي بنونة، بمساهمة وزير الإعلام الأسبق وقتها؛ محمد العربي الخطابي ومدير الإذاعة والتلفزيون، الأسبق أحمد الغزالي؛ مدير سابق للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، ومحمد القباج؛ الكاتب الصحافي المعروف. وهي نفسها اللجنة التي صاغت أو ميثاق شرف مهني وأخلاقي للصحافة في المغرب.

وأشارت الصحافية النقابية؛ إلى الملتقى الوطني حول الإعلام في المغرب، الذي نظم بمنتجع الصخيرات؛ ضواحي الرباط، وتم الاتفاق فيه على دمج مشروع إنشاء مجلس وطني للصحافة في إطار العمل على ترسيخ آداب العمل الإعلامي، في المذكرة الصحافية، وتحدث الملتقى عن مفاوضات دامت حوالي سنة ونصف السنة تم خلالها إنجاز القوانين الثلاثة، لكن النقابة وفيدرالية الناشرين رفضتا التوقيع على البيان المشترك مع الحكومة، بسبب بقاء فصول في قانون الصحافة تتضمن عقوبات سجنية رفضتها النقابة جملة وتفصيلا.

وأكدت مليكة أم هانئ في تصريحها لـ"العرب"، ما جاء في دستور المغرب، وبالضبط في مادته الـ28، التي تشدد على أن حرية الصحافة حق مضمون سام، يعمل الصحافيون باستمرار على الدفاع عنه وتعزيزه باسم الجمهور الذي يستمدون منه شرعيتهم.

> ◄ مجلس نقابة الصحافيين والمجلس الوطني للصحافة والشركاء في الحقل الإعلامي، سيخرجون بميثاق جديد لأخلاقيات المهنة

وأوضحت بأن حق المواطن في الإعلام هو الذي تتفرع عنه، ليس حقوق الصحافيين فحسب، بل أيضا واجباتهم، وبالأساس في إطار المسؤولية الاجتماعية، وذلك لضمان إعلام حر مهني صادق، متعدّد ومسؤول.

وخلصت رئيسة فرع مكتب النقابة في العاصمة الرباط إلى أن مجلس النقابة والمجلس الوطني للصحافة وكل الشركاء في الحقل الإعلامي، سيخرجون بميثاق جديد لأخلاقيات المهنة، يجسّد الممارسات الفضلى التي يقوم عليها شرف المهنة، ويخضع لقراراته الصحافيون والمؤسسات الصحافية للاحتكام إلى المبادئ الواردة فيه يحمي المسؤولية المهنية والأخلاقية للصحافيين إزاء خدمتهم للمجتمع، لا تعلو فيه أيّ مسؤولية أخرى عن مسؤولية الخبر اليقين والمصدر الموثوق.

«فوكس نيوز» غير مرحب بها في مناظرة الانتخابات الأميركية

❑ **واشنطن** - أعرب النوّاب الديمقراطيون الأميركيون عن رفضهم لاستضافة قناة "فوكس نيوز" لمناظرات مرشحي الحزب الأميركي في الانتخابات التمهيدية للحزب عام 2020 لاختيار مرشحه الرئاسي، مشيرين إلى ما أسموه "علاقة غير ملائمة" بين الشبكة والرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ويُنظر إلى فوكس نيوز باعتبارها تميل إلى اليمين في القضايا السياسية والاجتماعية، وتجنّبها الرئيس السابق باراك أوباما، وهو ديمقراطي، كما أن بعض مذيعي البرامج الرئيسية للشبكة يدعمون الرئيس علنا.

وأشار تقرير نشرته مجلة "نيويوركر" مؤخرا إلى أن هناك صلة وثيقة بين ترامب والشبكة الإخبارية، كما اتهم القناة بالترويج للبيت الأبيض.

وذكّرت "نيويوركر" بعدد المقابلات الضخم التي أجراها ترامب مع "فوكس نيوز (44 مقابلة) وبتغريداته الكثيرة، التي تستند إلى معلومات مستقاة من الشبكة الإخبارية المحافظة.

كما روت المجلة بالتفصيل الطريقة التي عومل بها المذيع شون هانيتي الذي يعتبر أحد أبرز نجوم "فوكس نيوز ، خلال زيارة قام بها ترامب إلى تكساس. وقالت نبويوركر "تمّ التعامل مع هانيتي في تكساس وكأنّه عضو في الإدارة، لأنّه كذلك تقريبا، ويمكن قول الشيء نفسه عن رئيس فوكس، روبرت موردوخ".

وبحسب الحزب الديمقراطي فإنّ أول مناظرة بين المتنافسين على نيل بطاقة الترشيح الحزبية إلى السباق الرئاسي ستجري في يونيو المقبل.

وقال زعيم الحزب توم بيريز في تغريدة على تويتر "ببساطة، لكي أكون واضحا، فإنّ فوكس نيوز لن تكون شريكا إعلاميا للمناظرات التمهيدية الديمقراطية لعام 2020.

وأضاف في بيان نشرته صحيفة واشنطن بوست، أن "معلومات نشرت أخيرا في مجلة نيويوركر عن العلاقة غير اللائقة بين الرئيس ترامب وإدارته وبين فوكس نيوز، قادتني إلى استنتاج أنّ الشبكة ليست في وضع يسمح لها باستضافة مناظرة غير متحيّزة ومحايدة بالنسبة إلى مرشّحينا".

وأعلن الديمقراطيون بالفعل إن شبكتيْ "إن بي سي" و"سي إن إن" ستكونان شريكتيْ الحزب في مناظرات الانتخابات التمهيدية، ومن المنتظر أن يتم إضافة المزيد من القنوات لدى تطور سباق الانتخابات.

من جهتها أعربت فوكس نيوز عن أملها في أن "يعيد الحزب الديمقراطي النظر في قراره"، مشدّدة في بيان على أنّ مذيعيها هم من بين الأفضل والأكثر مهنية في الولايات المتحدة بأسرها.

فوكس نيوز تدفع ثمن تأييدها لترامب

بدأ تطبيق التراسل الفوري فيسبوك ماسنجر، في طرح تحديث جديد على نسخة البيتا التجريبية، والتي كانت بمثابة ضربة قاتلة لمنافسه الرئيسي واتساب؛ حيث يضم التحديث الجديد تغييرا كبيرا في التصميم، وإضافة عدد من المميزات الجديدة الحصرية.

@alarabonline

#الأرجنتين_الإيرانية مصدر المخدرات التي تغزو العراق

● العراقيون يسخرون من رئيس وزرائهم: الأرجنتين جارتنا الشرقية الجديدة

يحاول رئيس مجلس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي التغطية على موضوع دخول المخدرات من إيران، الجارة الشرقية للعراق، بقوله إنها تأتي من الأرجنتين ما جعله مصدر سخرية وتهكم على الشبكات الاجتماعية.

❑ **بغداد** – قوبل تصريح رئيس مجلس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي بشأن دخول المخدرات إلى العراق قادمة من الأرجنتين عبر عدد من الدول، بموجة انتقادات وسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال عبدالمهدي في مؤتمره الصحافي الأسبوعي الذي عقده الأربعاء السادس من مارس 2019، إن "المخدرات ظاهرة كبيرة تحاول أن تمتد، تأتي من الأرجنتين إلى عرسال وتنتقل عبر سوريا وتدخل إلى العراق، وتؤسس لنفسها في العراق شبكات مخدرات".

وعدّ ناشطون على تلك المواقع أن عبدالمهدي يحاول التغطية على موضوع دخول المخدرات من إيران، الجارة الشرقية للعراق.

وسخر معلقون بالقول إن المخدرات تأتي من الأرجنتين الإيرانية. وأطلق مغردون على تويتر هاشتاغا يحمل اسم "مخدرات العراق تأتي من الأرجنتين".

وعلى الرغم من بعد المسافة بين الأرجنتين والعراق، إلا أن العراقيين استخدموا هذا التصريح ليسخروا من الواقع المزري، فأقدم العديد منهم متهكما على وضع اسم الأرجنتين على الخارطة بدل إيران، في الجانب الشرقي للبلاد.

وكتب مغرد:

@hussam905

"عزيزي عادل عبدالمهدي #الأرجنتين تصدر الفرح والسعادة للعالم من خلال سفرائها في كرة القدم. أما المخدرات فمصدرها دولة الشر #إيران خلي الأرجنتين تجي بمكان إيران ونقبل بكل شيء حتى المخدرات".

وقال الناشط عمر الجنابي:

@omartvsd

المسافة بين أكبر بلد منتج للمخدرات وهو أفغانستان وبين #العراق 790 ميلا ولا تفصلنا عنه سوى إيران، أما المسافة بين العراق و#الأرجنتين فتبلغ 8000 ميل! رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي أحرج نفسه حتى لا يقول إن المخدرات تدخل إلى العراق عبر الحدود البرية المفتوحة قادمة من #إيران.

ومن جهتهم، عبر مسؤولون عن استغرابهم من التصريحات، وعلق النائب في البرلمان فائق الشيخ علي، على تويتر:

@faigalsheakh

"أيها المتعاطون للمخدرات: احذروا الحبوب الأرجنتينية! ترة مضروبة! استخدموا الأصلي إلّي يجينه من إيران فقط!".

وأشار مغرد إلى أن استمرار مسؤولين العراقيين بإخفاء الحقائق:

@SaleemAldulimi

من حق العالم أن يضعنا في ذيل التصنيفات والمؤشرات: رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي خلال مؤتمره الصحافي: طريق وصول #المخدرات إلى العراق طويل جدا؛ والمخدرات يتم نقلها من #الأرجنتين إلى عرسال وبعدها إلى #سوريا وصولا إلى الأراضي العراقية..#لا يجرأون على القول بأن إيران هي التي ترسلها؟

ورأت منشورات أخرى أن تصريح عبدالمهدي فيه تناقض مع تصريحات سابقة لمسؤولين أمنيين حول موضوع دخول المخدرات للعراق.

وكتب عدنان الطائي:

@adnanaltia

عبدالمهدي يقول إن المخدرات التي تدخل العراق مصدرها الأرجنتين! ورشيد فليح قائد البصرة يقول 80 بالمئة من إيران! نصدق من؟

يذكر أنه بحسب إحصاءات حكومية عراقية، ومنها هيئة المنافذ الحدودية العراقية، لا يمر يوم إلا ويتم الإمساك بمسافر إيراني قادم إلى العراق ويحمل معه المخدرات. وكان آخرها قبل يوم (4 مارس) من تصريح عبدالمهدي، حين ألقت القبض على شخص قادم من عبادان وبحوزته كمية من المخدرات.

وتداول معلقون مقطع فيديو لتاجر المخدرات هذا.

إيران سبب الداء

وشرح مغرد تعليقا على مقطع الفيديو:

@IRQ08

منفذ الشلامجة الحدودي مع إيران.. القبض على مهرب إيراني يرتدي ملابس داخلية نسائية تحتوي على رُبع كيلوغرام مخدرات.. أقول سوف تضيع جهود هؤلاء الرجال المخلصين للعراق عندما يتم إطلاق سراح هذا المهرب كما حصل مع العشرات من المهربين قبله! فالإيراني في العراق أقوى من القانون.

وقال حساب آخر:

@Mirza__shams

"تم إلقاء القبض على إيراني يهرّب مخدرات إلى العراق على قول أحد الموجودين (العراق مطلوب لكم عمي) يعني إيران هي أشد مؤذ للبلد وما يقهرني غير تبعية الذيول التي تقدس إيران على حساب العراق..!".

ومنذ العام 2003 وما بعده، نشطت حركة تهريب المخدرات عبر الحدود الإيرانية العراقية، بسبب الفوضى الأمنية التي سادت العراق إثر تغيير النظام السياسي.

وكان قائد شرطة محافظة البصرة الفريق الركن رشيد فليح، بيّن في وقت سابق، أن نسبة ما لا يقل عن 80 بالمئة من المخدرات يتم تهريبها عبر الحدود البرية بين العراق وإيران، مضيفا أن هناك أحزابا وميليشيات تقف خلف عمليات التهريب.

ودعا فليح إلى ضرورة تعديل القوانين الخاصة بمكافحة المخدرات وإنزال عقوبة الإعدام بحق المتاجرين والمروجين لهذه الآفة.

وقال مغرد:

@Anmar40875006

الأحزاب التي تحكم العراق هي التي تأتي بالمخدرات أما من أين فلن يكون هناك أصدق من عادل عبدالمهدي، فهي من الأرجنتين الإيرانية.

أبرز تغريدات العرب

salmulla85

كل عيادات التجميل في العالم لا تستطيع مجتمعة تجميل روح مشوّهة وضيعة.

Abo_Raef_

ولد أختي ختم القرآن ونحن باجتماع الجمعة نسأله وش تبغي هديتك؟ قال بيانو.

belqees_mulhim

#الأنثى بعد الأربعين لا تكبر هي فقط تجمع كل مراحلها العمرية في سلة واحدة، لذا تراها مجنونة حين تحب وطفلة حين تبكي وناضجة عند المهمات الصعبة.

nnnvv_3

السعادة ليس فقط في ما تأخذ بل في ما تُعطي وتُشارك به.

shams_t1

الحب هو شخص لا تشعر معه بالملل.

LilasSwaidan

الطريقة الفضلى للتنبّؤ بالمستقبل هي ابتكاره.

khshaiban

"خطبة الجمعة" كانت من أسوأ ساعات حياتي عندما أجبر على الذهاب للاستماع لشخص أجهل مني بكثير ليعطيني محاضرة غير مفيدة. بل مضرة فكريا ونفسيا.

تابعوا

Reuters

رويترز

زوكربيرغ يعد بالخصوصية: سنشفر الرسائل

❑ **واشنطن** – عرض مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك التي تدير شبكة التواصل الاجتماعي الأشهر في العالم الأربعاء، رؤية جديدة للشركة "تركّز على الخصوصية"، مشيرا إلى تحوّل مستخدمي منصة التواصل الاجتماعي نحو تواصل أقل انفتاحا في منعطف يعتبر استراتيجيا.

ووعد زوكربيرغ الذي أسس أكبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأغرى المليارات من الأشخاص بأن يشاركوا تفاصيل حياتهم على الإنترنت، ثم بدأ بعرض الإعلانات عليهم، بحسب نشاطاتهم، مؤخرا إنه سيجري تغييرات على الشركة، بتخفيف التركيز على المشاركة، والعمل على بناء تجارب خاصة.

وهذا الإعلان هو انعكاس لتغير سلوك الناس على مواقع التواصل الاجتماعي، والذي بدأ منذ سنوات بالنمو البطيء للمستخدمين.

وكان زوكربيرغ تحدث منذ سنوات بتلهف حول زيادة مشاركات الناس لتفاصيل حياتهم على فيسبوك، وفي الوقت الذي بقي فيسبوك هو الرقم واحد في العالم، بفشل منصات أخرى في إنهاء هيمنته على هذا المجال، إلا أن تطبيقات أخرى مثل وي تشات وواتساب اللذين يملكهما فيسبوك أظهرا زيادة ملحوظة، كونهما يركزان على الرسائل فقط.

وأوضح رئيس مجلس إدارة الشبكة، أن فيسبوك ستتحول إلى شبكة تركّز أكثر على المبادلات الخاصة مقارنة مع ما ينشر الآن ويمكن لعدد كبير من الناس قراءته، وعلى نسق من نوع "ستوريز" (قصص) تزول بعد 24 ساعة.

وقال زوكربيرغ "اليوم نرى أن الرسائل الخاصة و-ستوريز- العابرة والمجموعات الصغيرة هي نسق التواصل عبر الإنترنت الذي يسجل أكبر نمو بأشواط".

وأضاف زوكربيرغ في رسالة عبر موقع فيسبوك إن الناس أصبحوا يريدون بصورة متزايدة التواصل عبر الشبكات الرقمية بطريقة تضمن الخصوصية "كما يحدث في غرف النوم... عندما أفكر في مستقبل الإنترنت، اعتقد أن منصة الاتصالات التي تركز على الخصوصية ستصبح أكثر أهمية من المنصات المفتوحة اليوم".

وقال زوكربيرغ إن نمو التراسل الخاص يوفر فرصة لإقامة منصة أبسط تركز على الخصوصية بالدرجة الأولى.

واعترف مؤسس شبكة فيسبوك بأن شركته لا تتمتع حاليا بسمعة طيبة في ما يتعلق بتوفير خدمات تحمي الخصوصية، لكنه قال إن الشركة أظهرت مرارا قدرتها على التطور.

وأكد زوكربيرغ الذي انتقدت مجموعته كثيرا لإدارتها السيئة للبيانات الشخصية، نيته توحيد الشبكة تقنيا مع الخدمات الأخرى مثل ماسنجر وواتساب وإنستغرام. ويمكن عندها تبادل الرسائل مباشرة عبر هذه الشبكات التي تعتمد تشفير البيانات كما يحصل الآن عبر واتساب.

وأوضح قائلا "في السنوات المقبلة سنعيد بناء خدماتنا حول هذه الأفكار". وتعتزم شركة فيسبوك تطوير منصة تستند إلى نموذج تطبيق المراسلة والتواصل واتساب المملوك لها. وستتيح من خلال هذه الرؤية للأشخاص وسائل تفاعل مختلفة، بما في ذلك الاتصالات الصوتية ومحادثة الفيديو والمحادثة الجماعية وإدارة الأعمال وسداد المدفوعات.

وللعلم فإن رسائل واتساب محمية تماما، ولا يتم تخزينها على خوادم واتساب، بمعنى أن الشركة لا يمكنها الاطلاع عليها، وكذلك الحال مع فيسبوك ماسنجر، حيث توجد خاصية تخوّل المستخدمين حماية مراسلاتهم.

ولم تتضمن رسالة زوكربيرغ الطويلة أي تفاصيل عن المنصة الجديدة، واعتمد بدلا من ذلك على وصف المبادئ التي ستستند إليها.

وجاءت رسالة زوكربيرغ عبر منصة التواصل الاجتماعي التي يستخدمها يوميا حوالي 1.5 مليار نسمة في مختلف أنحاء العالم، ردا على الانتقادات التي تواجهها الشركة بسبب فشلها في حماية بيانات المستخدمين.

وبحسب أنتونيو غارسيا مارتينز، مدير سابق في فيسبوك، ففي حال انتقل فيسبوك للتركيز على المحادثات الخاصة، فسيكون تركيزه أقل على وضع قوانين ولوائح بخصوص ما يتم نشره. وأكد الخبير التقني شكان سلطاني في تغريدة أن إعلان زوكربيرغ هو وسيلة لتجاوز اعتراضات على مكافحة الاحتكار، وقال "هو أكثر من استغل الخصوصية للحصول على ميزات غير تنافسية".

مارك زوكربيرغ: اعتقد أن منصة الاتصالات التي تركز على الخصوصية ستصبح أكثر أهمية

تحقيق

ارتفع عدد أكاديميات تعليم كرة القدم للأطفال في قطاع غزة بعد زيادة الإقبال على تعلم اللعبة الأكثر شعبية عالميا، في ظل افتقار القطاع للبدائل الترفيهية والرياضية.

روسيا تواصل ترحيل الأجانب الذين مكثوا بشكل غير قانوني على أمل الحصول على اللجوء أو حاولوا العبور إلى الدول الغربية عبر مناطق كالينينغراد، ومورمانسك ولينينغراد.

أطفال غزة يداعبون الأمل في أكاديميات كرة القدم

● نجومية ميسي وزيدان تدغدغ المبتدئين في الرياضة الأكثر شعبية ● مرضى يركلون السرطان بعيدا عن أجسادهم

باتت كرة القدم حلم الأطفال في كل بلدان العالم لتحقيق الشهرة والمال، فعشاق هذه اللعبة الشعبية ارتفع عددهم وازداد الهوس بها حتى أصاب الأطفال، خاصة وأن أغلب النجوم قدموا من أوساط فقيرة وأحياء شعبية فطردوا الفقر وحققوا الشهرة، وبدورهم أطفال غزة استهوتهم كرة القدم فأصبحت متنفسهم في ظل غياب النشاطات الترفيهية، وكبرت أحلامهم بأن يصلوا إلى ما وصل إليه النجوم الذين يتابعونهم في البطولات الأوروبية.

❑ **غزة (فلسطين)** – بمهارة عالية يمرر الطفل الفلسطيني آدم الشريف، الكرة إلى زميله على الجانب الآخر من الملعب خلف صفوف دفاع الفريق الخصم قبل أن يعيدها إليه ليسددها بدوره باتجاه المرمى محرزا هدفه الأول في المباراة التدريبية الأسبوعية.

دقائق معدودة بعد ذلك، ويتمكن الشريف من إحباط هجمة معاكسة كادت أن تتوج بهدف للفريق الآخر، بعد أن قطع تمريرة قرب مرماه وأعاد الكرة إلى منتصف الملعب ليستحوذ عليها رفاقه، ويشنون هجمة مرتدة، إلا أن التسديدة لم تكن دقيقة بما يكفي فخرجت الكرة بعد أن اصطدمت بالعارضة.

كان ذلك خلال حصة تدريبية لتعليم مهارات كرة القدم تجريها أكاديمية "المحترفين" بمدينة غزة، ضمن برنامجها لتعليم كرة القدم للأطفال الذي يشارك فيه خلال الموسم الحالي نحو 150 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 5–16 عاما.

ويختلف أطفال غزة عن أطفال العالم كونهم يعانون من احتلال وحصار، ويعيشون الخوف في أغلب اللحظات، فيلجأون إلى اللعب على أنه إحدى الوسائل التي يمكن أن تساعدهم على تفريغ طاقاتهم.

وخلال السنوات القليلة الماضية، ارتفع عدد أكاديميات تعليم كرة القدم للأطفال في قطاع غزة بعد زيادة الإقبال على تعلم اللعبة الأكثر شعبية عالميا، في ظل افتقار القطاع، المحاصر منذ 12 عاما، للبدائل الترفيهية والرياضية.

وبعد أن انتهى الشوط الأول من المباراة التدريبية، يقول الطفل آدم الشريف (12 عاما)، "التحقت بأكاديمية المحترفين منذ أكثر من شهر وتعلمت خلال هذه المدة، العديد من أساسيات ومهارات كرة القدم".

وبينما يحاول أن يلتقط أنفاسه اللاهثة، يضيف الشريف، "أحلم أن أصبح لاعبا مشهورا مثل ليونيل ميسي لاعب فريق برشلونة، أو زين الدين زيدان، المدرب السابق لفريق ريال مدريد، لذلك أحرص على المشاركة في جميع دروس الكرة التي تنظم مرتين أسبوعيا".

ومع التطور الكبير الذي تعيشه كرة القدم في فلسطين، حيث يطبق الاحتراف، باتت ممارسة اللعبة حلم جميع الأطفال باعتبارها يمكن أن تكون وظيفة تؤمن لقمة العيش وتنقذهم من الفقر، وسارع العديد من المستثمرين والأندية إلى تأسيس أكاديميات لكرة القدم في قطاع غزة، والتي ترفع شعار تطوير الطفل وتخفيف الضغط النفسي عنه وصقل مواهبه وإبعاده عن العنف.

> "شعار الأكاديميات تطوير الطفل وتخفيف الضغط النفسي عنه وصقل مواهبه وإبعاده عن العنف"

ولا تؤثر دروس كرة القدم على التحصيل العلمي للطفل الشريف فهو كما يحرص على تعلم مهارات الكرة فإنه يهتم بدراسته بشكل جيد، كما يقول.

ويتابع، "عندما ألعب كرة القدم أشعر بمتعة كبيرة وبطاقة قوية تساعدني على الدراسة. أبي أخبرني أن الرياضة تنمي قدراتي العقلية ووجدت أنه صادق في ذلك".

ويعتقد الطفل الغزي أنه سيتمكن من تعلم جميع أساسيات كرة القدم بعد عام واحد فقط، وأنه سيصبح لاعبا متميزا عندما يبلغ من العمر (16 عاما).

ويحب الشريف أن يشاهد المباريات القوية في الدوري الإسباني مثل تلك التي تجمع بين فريقي ريال مدريد وبرشلونة، حتى وإن كانت في وقت متأخر.

ومن خارج أرض الملعب يراقب المسؤول في أكاديمية "المحترفين" لكرة القدم، حسن سيسالم، الحصة التدريبية التي تستمر لنحو ساعتين في محاولة للتعرف على نقاط الضعف والقوة لدى الأطفال، لعلاج الأولى وتعزيز الثانية.

ويقول سيسالم، إن "كرة القدم اللعبة الشعبية الأولى بالعالم والإقبال عليها كبير بقطاع غزة خاصة من قبل الأطفال الذين يتابعون مباريات الكرة الأوروبية ويتأثرون باللاعبين المحترفين ويحلمون بأن يصبحوا مثلهم". ويضيف، "هناك وعي رياضي أيضا لدى الأهالي في غزة، حيث بات لديهم اهتمام كبير بأن يتعلم أطفالهم كرة القدم ويطوروا مهاراتهم فيها في ظل ما يحققه اللاعبون المحترفون من نجاحات عظيمة على المستوى المحلي والعالمي".

ويشير إلى أن عدد أكاديميات تعليم كرة القدم في قطاع غزة يتزايد بشكل متواصل وقد وصل إلى نحو 20 أكاديمية.

ويؤكد سيسالم، أن هذه الأكاديميات تحاول إنشاء جيل موهوب في كرة القدم ليمثل فلسطين بالمحافل الإقليمية والدولية.

ويوضح أن أعداد الأطفال الذين يلتحقون بأكاديميته يزداد بشكل كبير خلال العطلة الصيفية ليصل إلى 500 طفل، بينما يتقلص العدد في الشتاء إلى نحو 150 طفلا.

ويتم تقسيم الأطفال في الأكاديمية إلى ثلاث فئات حسب أعمارهم، الأولى تضم الأطفال من 5 إلى 9 سنوات والثانية من 10–12 والثالثة من 12–16 عاما.

وفي بادرة تعتبر هي الأولى في الشرق الأوسط، افتتح نادي تشامبيونز العائلي في غزة أكاديمية كرة قدم لمرضى السرطان، وشكلت الأكاديمية "فريق الأمل" في فبراير الذي ينشط به حاليا 18 طفلا، ويبلغ عدد حالات الإصابة بمرض السرطان في غزة 8515 حالة بينهم 608 أطفال.

وتضم الأكاديمية ملعبا لكرة القدم وصالة رياضية ومقهى، بالإضافة إلى ملعب لكرة السلة وتنس الطاولة والتنس الأرضي، وبركة سباحة سيتم تفعيلها في وقت لاحق، وفق القائمين عليها.

وتتضاءل الأوجاع والآلام التي يسببها مرض السرطان في جسد الفتى سعد السرحي (16 عاما) وينسى همومه كلما ركل الكرة بقدميه في أحد ملاعب الأكاديمية.

ويتدرب السرحي لكي يصبح لاعب كرة قدم محترفا كما يقول، مضيفا،"أستمتع كثيرا وأنا هنا، وأنسى أنني مصاب بمرض السرطان، فأنا أحب كرة القدم جدا".

أما نبيل عياد (17 عاما)، وهو أحد الملتحقين بالأكاديمية، فقال، "عندما أحضر هنا أخرج من جو البيت والمرض إلى جو رياضي ممتع". وأضاف، "لقد شعرت أن الحياة أصبحت أفضل، وتحسن وضعي الصحي".

وتستعد الأكاديمية في الفترة المقبلة لافتتاح قسم رياضة كرة السلة والتنس الأرضي وتنس الطاولة.

يذكر أن نادي الهلال هو مؤسس أول مدرسة كرة قدم في فلسطين وصاحب أول أكاديمية معتمدة رسميا من الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في قطاع غزة.

وأعلن نادي هلال غزة الرياضي الشهر الماضي عن بدء التسجيل رسميا في الأكاديمية الخاصة بالمبتدئين والتي تستعد لافتتاح 4 من فروعها مطلع الصيف المقبل في محافظات قطاع غزة.

وكان قطاع غزة يفتقر إلى المنشآت والأندية الترفيهية والرياضية، إلا أن السنوات القليلة الماضية شهدت تزايدا في أعداد هذه الأماكن التي يقبل عليها الفلسطينيون في محاولة لتجاوز التبعات النفسية للحصار.

وتواجه هذه الأكاديميات في غزة وكل المدن الفلسطينية بأنها تستغل أحلام الأطفال لكسب المزيد من المال بعيدا عن تكوين مواهب في هذه اللعبة الشعبية، ويستدل المنتقدون في آرائهم على اعتماد أغلب هذه الأكاديميات على مدربين غير مؤهلين لذلك باعتبار عدم حصولهم على دبلومات الاختصاص.

المهارات تبدأ بتمريرات بسيطة

البنية القوية ضرورية في الكرة الحديثة

مهاجرو كأس العالم مهددون بالترحيل من روسيا

● عالقون لا يمكنهم العودة إلى بلدانهم ولا يمكنهم التقدم إلى الأمام

❑ **موسكو** – في شقة صغيرة في ضواحي موسكو، لا يملك لامين سوى بعض الثياب والإنجيل، جلبها معه في حقائبه منذ مجيئه إلى روسيا، على غرار الآلاف من الأفارقة، الذين قدموا إلى روسيا مع تأشيرة "بطاقة المشجعين" لحضور مونديال 2018.

ولكن بعد ثمانية أشهر من نهاية العرس الكروي، يعيش ابن الـ23 عاما المتحدر من غامبيا في شقة مؤلفة من غرفتين مع تسعة أشخاص، ومن بينهم رضيع يبلغ أسبوعين لزوجين من الكونغو، ويحاول أن يتفادى الترحيل.

وصل لامين إلى روسيا مع "بطاقة المشجعين"، وهو المستند الذي كان بين أيدي المشجعين كتأشيرة لعبور الحدود.

وبينما جاء معظم من حمل هذه التأشيرة إلى روسيا لحضور المباريات، قرر آخرون عدم المغادرة والبقاء للعمل. كما طلب بعضهم اللجوء السياسي، وجعل آخرون من روسيا محطة مؤقتة قبل الانتقال إلى القارة الأوروبية.

ولكن آمالهم اصطدمت بوحشية الواقع إذ تحاول وزارة الداخلية الروسية جاهدة لطرد هؤلاء المتطفلين.

يؤكد لامين الذي طلب التعريف عنه بهذا الاسم المستعار، أنه فر من صراع عائلي في غامبيا ويصر على أن حياته في خطر، قائلا "كنت ضائعا وليس لديّ أي مكان لأقصده".

وقرر طالب الإدارة السابق الاستفادة من مساعدة أحد المهاجرين من ليبيريا، الذي تقاسم معه وجباته ووفّر له الشقة التي يسكن فيها حاليا.

ولكن لامين فقد سنده بعدما تم ترحيل صديقه في فبراير الماضي إثر مداهمة الشرطة الروسية لشقته، بحجة أنه لا يمتلك أي أوراق ثبوتية رسمية، لذا يخشى لامين أن يواجه المصير ذاته، فهو أيضاً لا يملك سوى تصريح إقامة مؤقت تنتهي صلاحيته في منتصف مارس الحالي، ويقول، "أنا خائف من إجباري على العودة إلى دائرة الخطر في بلدي".

وبفضل مساندة جمعية المساعدة المدنية وهي منظمة تعمل مع اللاجئين، تقدم بطلب اللجوء، دون الكثير من الأمل. ففي العام 2017، لم تمنح روسيا هذا الوضع سوى لـ33 شخصاً وفقا للأرقام الرسمية.

ومنحت السلطات الروسية تأشيرة "بطاقة المشجعين" التي تسمح للجماهير بالدخول إلى روسيا خلال كأس العالم فقط، ولكن بعد نجاح هذا العرس الكروي في عكس صورة إيجابية عن البلد، قرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تمديد فترة الإقامة حتى نهاية عام 2018.

ووفقا لوزارة الداخلية بقي قرابة 12 ألف شخص بطريقة غير شرعية في روسيا بعد نهاية الفترة المحددة. ولكن العدد تقلص إلى 5 آلاف في فبراير 2019.

وتواصل روسيا ترحيل الأجانب الذين مكثوا بشكل غير قانوني في روسيا، وحاولوا عبور الحدود مع الدول الغربية عبر مناطق كالينينغراد، ومورمانسك ولينينغراد الروسية، وقال النائب الأول لوزير الداخلية الروسي ألكسندر جوروفوي، "لقد انتهكوا غرضهم من الإقامة وسيتم طردهم من روسيا".

ويؤكد دانييل الذي يعمل مع المهاجرين الأفارقة منذ 10 أعوام في موسكو، أن كأس العالم استقطبت أكبر موجة من القادمين من أفريقيا.

وتحدث هذا الناشط الذي قرر عدم الإفصاح عن اسم عائلته خوفا من الملاحقة، "عندما يأتون إلى هنا، يعلقون. لا يريدون العودة إلى بلدانهم، ولكن لا يمكنهم أيضا التقدم إلى الأمام"، مضيفا "القسم الأكبر من المهاجرين لا يتحدثون اللغة الروسية، ومن دون ذلك، فإن الآمال بإيجاد فرص للعمل ضئيلة جدا".

هذه هي حال سالومون (31 عاما)، القادم إلى روسيا خلال المونديال لمشاهدة منتخب بلاده نيجيريا، مع نية البقاء إثر نهاية المسابقة.

يشرح خريج قسم الهندسة قائلا، "لا توجد في نيجيريا فرص للعمل والأجواء السياسية سيئة"، ويتابع "أريد البقاء هنا لفترة من الوقت للعمل وجني المال للذهاب إلى مكان آخر".

ووقع قسم من المهاجرين ضحية شبكات الدعارة مثل فيكتوريا التي وصلت من نيجيريا لحضور المونديال، فنصحها أحد المقربين منها أن تدرس في روسيا.

غير أن السيدة التي أقلتها من المطار، قادتها إلى شقة، وطلبت منها التعري، وتتذكر ابنة الـ22 عاما هذه الحادثة قائلة، "أخذوا مني جواز سفري وتأشيرة بطاقة المشجعين".

وبعدما أجبرت على ممارسة الدعارة خلال أشهر عدة، تواصلت فيكتوريا مع منظمة مكافحة الاتجار بالبشر وتمكنت من الفرار.

وساعدت هذه المنظمة فيكتوريا في الحصول على الموافقة للبقاء حتى فصل الصيف وعملت في محل لإصلاح الأحذية.

وأقرت أنها تريد البقاء في روسيا، ولكن ليس "لفترة دائمة، بل إلى حين ادخار بعض المال وفتح تجارة عندما أعود إلى نيجيريا".

وتساعد منظمة مكافحة الاتجار بالبشر فيكتوريا للحصول على تمديد لإقامتها على أمل أن تتمكن "من البقاء في روسيا" كما تقول.

وتختم قائلة، "الكثير من الفتيات اللواتي قدمن معي ما زلن يعملن. إنهن خائفات جدا من المغادرة".

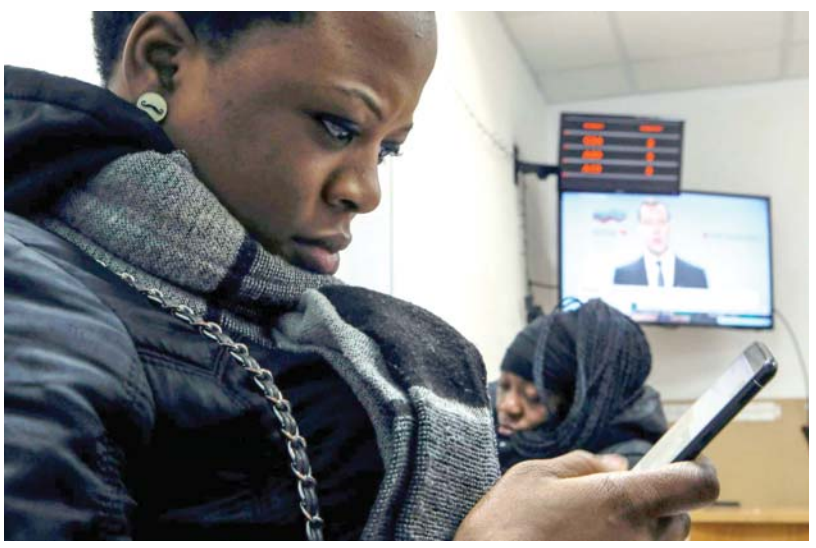

الصرامة الروسية تنغص حياة اللاجئين

أسرة

عيد المرأة العالمي

«فلنكفل، بمناسبة احتفالنا باليوم العالمي للمرأة، قدرة النساء والفتيات على تشكيل السياسات والخدمات والبنى التحتية التي تؤثر في حياة كل منا، ولندعم النساء والفتيات اللائي يحطمن الحواجز بغية إيجاد عالم أفضل للجميع».

أنطونيو غوتيريش
الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة

ازدهار العالم يبدأ من إنصاف المرأة

● المساواة بين الجنسين ممكنة في حال شارك الرجال أكثر في المهام المنزلية

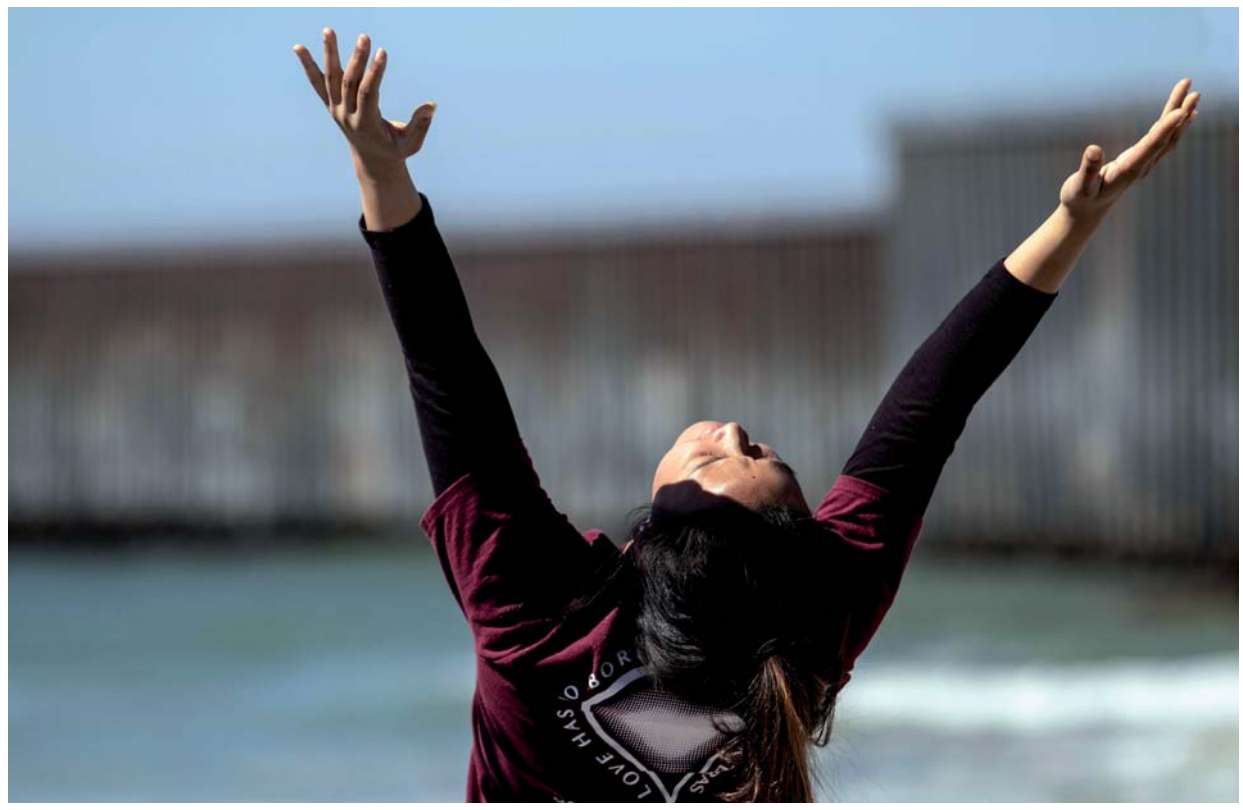

العدالة ما تزال منشودة

تحتفل مختلف دول العالم في الثامن من مارس من كل عام، باليوم العالمي للمرأة، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ العام 1977، ويحمل هذا العام شعار "نطمح إلى المساواة، نبني بذكاء، نبدع من أجل التغيير". وتبرز العديد من الدراسات والإحصائيات التي تصدر بالمناسبة ما تم تحقيقه من مكاسب للنساء في أنحاء العالم، وتسجل غالبيتها تقدما نحو المزيد من تمتع النساء بحقوقهن في العديد من الدول ومنها العربية، في المقابل تظهر الأرقام المرتبطة بالمساواة بين الجنسين أنه لا بد من بذل المزيد من الجهود لتحقيق هذا الهدف وتتوقع أنه سوف يستغرق سنوات ليتحقق.

❏ **لندن** – يتيح الاحتفاء باليوم العالمي للمرأة الفرصة لمزيد تسليط الضوء على واقع المرأة في العالم حيث تركز الدراسات والإحصائيات على القيام بجرد للإنجازات ودراسة للنقائص فيما يخص حقوق المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين.

وتعتبر تقارير دولية أنه بالرغم من التقدم الذي حققته النساء في العالم في مجال القوانين والحقوق ضمن مجالات مثل التعليم والعمل والمساهمة في بناء اقتصادات الدول إلا أن هناك نساء يعشن واقعا مريرا جراء الحرمان من الحقوق والعنف المسلط عليهن سواء في البيت أو خارجه.

ولا تقدم معظم الدراسات سواء الدولية أو العربية إفادات بأن تحقيق المساواة بين الجنسين قد تحققت في معظم مناحي الحياة سواء في العمل بجميع المجالات والاختصاصات أو في مواقع القرار والمناصب العليا بل إن أغلبها يقر بأن المساواة التامة بين النساء والرجال ما زالت هدفا صعب المنال نسبيا وبتفاوت حسب البلدان وحسب المجالات بدءا من التشريعات والقوانين وصولا إلى الممارسات اليومية.

وقالت الأمم المتحدة إن الفروقات المهنية بين الرجال والنساء لم تشهد تراجعا فعليا منذ ربع قرن ولن يتغير الوضع ما لم يتولّ الرجال المزيد من المهام المنزلية. وكشفت منظمة العمل الدولية في تقرير جديد أن الفارق في مستوى التوظيف بين الرجال والنساء تراجع أقل من نقطتين مئويتين خلال السنوات السبع والعشرين الأخيرة.

في العام 2018، كانت أرجحية أن تحصل المرأة على وظيفة أقل من الرجل بـ26 نقطة مئوية رغم أن بعض استطلاعات الرأي تشير إلى أن 70 بالمئة من النساء يفضلن العمل على البقاء في المنزل.

وفي تقريرها الصادر بمناسبة يوم المرأة العالمي، شددت منظمة العمل الدولي على وجود عوامل عدة تلجم المساواة في الوظيفة و"أكثرها تأثيرا رعاية الأطفال". وأوضحت مانويلا توميي مديرة دائرة ظروف العمل والمساواة بالمنظمة "في السنوات العشرين الأخيرة لم يتراجع الوقت الذي تكرسه النساء لرعاية الأطفال والمهام المنزلية فيما ازداد الوقت الذي يكرسه الرجال في هذا المجال بثماني دقائق فقط".

وأضافت أنه على هذه الوتيرة "نحتاج إلى أكثر من 200 سنة للتوصل إلى المساواة في الوقت المكرس للنشاطات غير مدفوعة الأجر". وجاء في التقرير أن 647 مليون امرأة في سن العمل (21.7 بالمئة) في العالم يقمن بدوام كامل بعمل غير مدفوع الأجر في مجال رعاية الآخرين وهذه النسبة تصل إلى 60 بالمئة في العالم العربي. وبالمقارنة فإن 41 مليون رجل (1.5 بالمئة) يقومون بنشاط كهذا.

> ◄ شددت منظمة العمل الدولي على وجود عوامل عدة تعطل المساواة في الوظيفة وأكثرها تأثيرا رعاية الأطفال

في المقابل استقر الفارق في الأجور بين الرجال والنساء في العالم على نسبة 20 بالمئة وقد تصل هذه النسبة إلى الضعف في دول مثل باكستان والمملكة العربية السعودية. وشددت تومي "عندما يشارك الرجال بشكل أكبر في نشاطات الرعاية غير مدفوعة الأجر نجد عددا متزايدا من النساء في مراكز المسؤولية".

وقد أظهرت دراسة جديدة للبنك الدولي بعنوان "المرأة، أنشطة الأعمال والقانون 2019، تغطي مدة عشر سنوات أن النساء لا يحصلن سوى على ثلاثة أرباع ما يتمتع به الرجال من حقوق قانونية على مستوى العالم، مما يعوق قدراتهن على الحصول على فرص عمل أو إنشاء الأعمال واتخاذ قرارات اقتصادية تصب في مصلحتهن.

وقالت كريستالينا جورجييفا القائمة بأعمال رئيس مجموعة البنك الدولي "إذا تمتعت النساء بفرص متكافئة لبلوغ كامل قدراتهن، فإن العالم لن يصبح فقط أكثر إنصافا بل وازدهارا أيضا"، وأضافت أنه "ما زال هناك 2.7 مليار امرأة يواجهن قيودا قانونية تحول دون حصولهن على نفس الخيارات الوظيفية المتاحة للرجال. وإنه من المهم إزالة القيود التي تعوق النساء".

وخلصت الدراسة إلى أن تحقيق المساواة بين الجنسين ليس عملية قصيرة الأجل، إذ يتطلب إرادة سياسية قوية وجهدا منسقا من جانب الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات الدولية وغيرها، لكن يمكن للإصلاحات القانونية والتنظيمية أن تلعب دورا أساسيا كخطوة أولى مهمة.

كما تؤكد إحصائيات صادرة عن البنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمصارف الكبرى، أن بعض النساء يشغلن حاليا مواقع اقتصادية أساسية، في اتجاه من المتوقع له أن يتعزز أكثر لتحقيق المزيد من المساواة في هذه القطاعات.

وتقول لورانس بون، كبيرة الاقتصاديين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، "إن تعيين نساء في مراكز اقتصادية قيادية في المنظمات الدولية أو المحلية الكبرى يعتبر تطورا مهما". وتعدّ بون واحدة من عدّة نساء يتولين منصبا احتكره الرجال لوقت طويل، مع تعيين الأميركية غيتا غوبيناث في موقع مماثل في صندوق النقد الدولي، واليونانية بنلوبي كوجيانو في البنك الدولي، ومؤخرا البولندية بيتا يافورجيك التي ستستلم المهام نفسها في البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية.

وبالنسبة لسيلفي ماتيللي، المديرة المساعدة لمركز العلاقات الدولية والاستراتيجية، فلا شكّ في أنّ "اتجاه الرياح بدأ يتغيّر"، معتبرة أنه "حتى الدول الأكثر محافظة، لا تستبعد ضرورة إعطاء النساء مكانا في السياسية وفي إدارة الشركات والمؤسسات الدولية والوطنية الكبرى".

كل ذلك لا يلغي واقع أن المساواة لا تزال بعيدة في القطاع الاقتصادي، وبحسب نتائج الدراسات المختصة في المجال فإن التوجه نحو تحقيق المساواة بين الرجال والنساء بات حقيقيا وملموسا في غالبية دول العالم غير أنه من المتوقع أن يستغرق سنوات.

وبحسب وكالة الإحصاءات الأوروبية فإن الفارق بين نسبة الرجال والنساء البالغين العاملين، وهو ما يعرف بـ"الفجوة بين الجنسين في التوظيف"، قد تقلص بشكل حاد في أنحاء الاتحاد الأوروبي منذ عام 2005.

ويشير باحثون إلى تحولات طويلة المدى في تفسير هذا الاتجاه، بدءا من ارتفاع مستويات تعليم النساء، ومرورا بالانتقال من الاقتصادات التي تركز على التصنيع الثقيل، ووصولا إلى تلك التي تقوم على الخدمات، حيث لا تعتبر القوة البدنية ضرورية.

من منحكم الرجولة امرأة

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❏ تمثل المرأة نصف المجتمع، غير أن معظم البلدان ما زالت لا تعي معنى هذه الحقيقة، وترفض أن تمنح النساء حقوقهن العادلة مقارنة بنصف المجتمع االذكوري، كما لا تحظى أدوارهن المتعددة بالتقدير الكافي بين إنجازات الرجال.

ما تقوم به النساء في المجتمعات غير قابل للقياس حتى بالرياضيات، ولكنهن لا ينلن من أسرهن ومجتمعاتهن سوى تقييمات منخفضة وتكريمات رمزية وآنية، أما تاريخ حياتهن بأكمله فحافل بالإساءات والحرمان والإقصاء والتهميش.

في العام الماضي عاشت إسبانيا على إيقاع احتفال غير مسبوق باليوم العالمي للمرأة هددت فيه النساء بإضراب عن العمل لمدة 24 ساعة، وعدم إنفاق أموالهن والامتناع عن القيام بالأعمال المنزلية، من أجل التأكيد على أهمية دور المرأة، ومدى تأثير غيابها عن الحياة اليومية.

وفي السنوات القليلة الماضية استعملت النساء في بعض البلدان فكرة الإضراب عن الجنس من أجل تحقيق مطالبهن، ومنذ أزمنة غابرة والنساء يخضن معاركهن بمفردهن من أجل نيل حقوقهن، فيما يظل الرجال في وضعية المُسيطرين حتى في الحالات التي يتوجب عليهم فيها إظهار مشاعر التضامن مع المرأة، وكأن أفكارهم تجمدت زمنيا، لذا فهم ما زالوا محافظين على مقاومة التغيير.

رغم فعالية مثل هذه الإضرابات النوعية والمظاهرات التي تقوم بها النساء من حين لآخر، وقدرتها على لفت انتباه السياسيين ووسائل الإعلام إلى وضعيات معينة، فإنها تمثل انتصارات رمزية وليست حلا لمشاكل النساء المستعصية، بل على العكس فهي تضع المسؤولية بشكل غير عادل ودائم على عاتق النساء في محاولتهن لتغيير الطابع الذكوري المهيمن على العالم، بدلا من التركيز على دور الرجال في خلق بيئة اجتماعية تساوي بين الجنسين.

المساواة الحقيقية، لا يمكن أن تتحقق إذا لم يتخذ الرجال في كل أسرة مواقف مناصرة لحقوق المرأة، التي تلدهم وتربيهم وتسهر على راحتهم وتدعمهم، في مختلف مراحل حياتهم حتى يصبحوا رجالا، ولكنهم بمجرد أن يكبروا يتكبّرون على المرأة برجولتهم، فيستضعفونها ويعنفونها ويسلبون حقوقها بكل برودة أعصاب.

عوض أن تخرج النساء في إضرابات للتنديد بالتمييز ضدهن، لماذا لا يدرك الرجال من تلقاء أنفسهم أن راحتهم وسعادتهم ونجاحاتهم لا تأتي نتيجة مجهود شخصي أو بمحض الصدفة، بل هناك أمهات وزوجات وشقيقات ونساء في المجتمع، يقاتلن لأجلهم ولا أحد يعرف عنهن شيئا، ويضحين بصحتهن ووقتهن ومالهن، في سبيل أن يغمرنهم بأسباب الراحة والرخاء، ولا يحتجن منهم سوى العرفان بالجميل.

لماذا لا يعترف الرجال بحقوق المرأة، إذا كان الاعتراف بحقوقها سيخلق عالما متوازنا وآمنا ومزدهرا، يكون فيه الجميع –وليست النساء وحدهن– في أحسن حال دائما؟

أعتقد أن حل جميع مشاكل النساء بأيدي الرجال، وهم وحدهم القادرون على بلورة مفهوم المساواة العادلة بين الجنسين، وجعلها واقعا معيشا كل يوم، إن كان هؤلاء الرجال قدوة جيدة لأنفسهم ولأبنائهم الذين سيكبرون وهم مؤمنون بأن آباؤهم وأمهاتهم متساوون في الحقوق والواجبات، ويجمعهم التفاهم والحب والاحترام.

والحل يبدو بسيطا، يكفي أن يعبر الرجال عن الامتنان للمرأة كل يوم، وليس بكلمة "شكرا" فحسب، بل عن طريق إظهار الاحترام في السلوكيات والتصرفات، فالرجل على سبيل المثال الذي يساعد أمه أو زوجته أو شقيقاته في الأعمال المنزلية، يبدي احتراما للنساء ويساهم في خلق بيئة أسرية تؤمن بمعنى المساواة.

بالطبع لن تقتصر النتيجة على أفراد أسرة واحدة، بل من شأن ذلك أن يؤثر على أجيال بأكملها، حينما يجد هذا الاتجاه من يدعمه ويعممه من الرجال الجادين في مقاومة السلوكيات الذكورية العدوانية تجاه النساء.

أيها الرجال لا تترقبوا المناسبات لتعبروا عن امتنانكم للنساء، قولوا لهن كل يوم "شكرا" بالأفعال وليس فقط بالكلمات، فلا شك أن ذلك سيشكل أمرا لا يُستهان به في إحساس المرأة بأهميتها، وهو أيضا أقوى تعبير عن الرجولة في أفضل تجلياتها، فالحياة صعبة بما فيه الكفاية بوجود العديد من الصعاب والمشاكل من حولنا. فلِمَ لا تكسونها بغطاء ناعم من المحبة واللطافة مع النساء؟

ومن وجهة نظري، أعتقد أن العالم سيكون بحال أفضل من خلال محاسبة كل من يعتدي على المرأة، ورفض الأعذار والتبريرات عند حدوث التحرش الجنسي، ودعم الجيل الجديد ليرسي مساواة فعلية بين الجنسين.

أنموذج للمساواة يتجاوز الشعارات

حذام خريف
كاتبة تونسية

❏ يوم 8 مارس من كل سنة، يحتفل العالم، بعيد المرأة. وككل سنة تعودنا على الوقوف لمراجعة ما تحقق وجرد التقارير الصادرة بالمناسبة؛ وإن كان هذا الاحتفال يرسخ في جانب منه فكرة المرأة "بدرجة أدنى" من الرجل، حيث يهدف الاحتفال إلى الاحتفاء بالمرأة والتأكيد على احترامها لما تقوم به من إنجازات، أي أن ما تقوم به هو "خرق" للمألوف، والأمر "تميز" وليس حقا كما حال الرجل.

خلال مراجعة ما سنشتغل عليه ومتابعة ما صدر بالمناسبة، لم نجد اختلافا كبيرا عما قيل السنة الماضية وما قبلها. تقريبا، نفس الشعارات والمطالب والتقارير المغرقة في التشاؤم عن حقوق المرأة. لكن لماذا نبحث عن المثاليات في عوالم واسعة تضيع فيها التفاصيل في حين أن هناك تجارب نعيشها تعكس الجانب الآخر للميدالية؛ جانب قد لا يصنع فرقا على مستوى موسّع، لكنه يبقى واقعا.

اخترت هذه السنة أن أضيّق الدائرة وأنظر إلى نصف الكأس الملآنة، وأحتفل بالمرأة العاملة في صحيفة "العرب".

في الحقيقة الفضل في الفكرة يعود إلى زميلتنا، بمكتب لندن، حيث دار بيننا حوار طريف، بدأ بسؤال غريب: هل حقا في مكتب "العرب" بتونس الإناث أكثر من الذكور؟

استغربت السؤال لأني لم أنتبه إلى الأمر فعلا، ولم أكن لأنتبه أو حتى ليثير اهتمامي لأنه أمر عادي وطبيعي أن نجد بتونس في مؤسسة عمومية أو خاصة أو في قسم مدرسي أو جامعي غلبة عدد الإناث على الذكور. الطريف أن هذا الأمر تحوّل إلى "ميزة" لمكتب تونس. لم نقصد هذا التمييز لا في مكتب تونس ولا في مكتب لندن أو في أيّ من مكاتب "العرب" الأخرى. هو واقع تفرضه ظروف وأسباب كثيرة محيطة.

تدخل عقلية المؤسسة في بعض هذه الأسباب، حيث لا يأتي جنس الموظف كأحد شروط التوظيف، لأن هذا أمر تحدده الكفاءة والتميز العلمي والأخلاقي والكفاءة المهنية، الأمر الذي يفسر وجود نساء في مراكز قيادية في مختلف الأقسام الجريدة.

هناك أسباب أخرى، بعضها يرتبط بثقافة البلد والتكوين والمجتمع عموما.

ربما لو أردنا أن نعطي ميزة لمكتب لندن مثلا لقلنا إنه "متعدد الجنسيات"، أما مكتب تونس فقد اكتسب البصمة التونسية، وفي أدق التفاصيل، من حيث المشاركة والأدوار، وحتى على مستوى الفجوة في الأجور، حيث تتحقق المساواة بين الموظفين دون استثناءات "جنسية" متجاوزين حتى بعض الدول الغربية.

هذا التقييم جعلنا نفكر في شعارات عيد المرأة بشكل مختلف، وننظر إلى فكرة المساواة بعين أخرى، هي عين الواقع المحيط لا بما نسمعه من تنظير ونقرأه من تقارير قادمة من كل صوب، فالسلبي والإيجابي موجود في كل المجتمعات.

المرأة في أميركا وبريطانيا ليست أفضل حالا من المرأة العربية أو الأفريقية. أحدث الدراسات تؤكد أن المرأة تحتل مركزا متأخرا في ما يتعلق بوضعها في أماكن العمل. لا يعني ذلك أن الوضع ممتاز ونمثل الاستثناء، فالأمثلة الشبيهة كثيرة في تونس وغيرها، ولا يعني ذلك أيضا أن نلغي الحقائق التي تؤكدها التقارير بشأن وضع النساء في العالم. لكن، ما يجب أن نلغيه هو ثقافة التشاؤم وثقافة المثاليات. علينا أن ننظر لما حولنا ونبدأ بأنفسنا ونبحث عن الإيجابي فينا.

اليوم، هناك من يندهش عندما يعلم أن المرأة تتقاضى أقل من الرجل في الدول الغربية، حتى لو كانا في نفس المرتبة الوظيفية. ويستغرب البعض التقارير التي تقول إن العالم المتقدم ما زال متأخرا على مستوى تمثيل المرأة ومزاياها الاجتماعية.

المساواة هي واقع ينطلق من ثقافتنا وممارساتنا وتعاملنا وعقلياتنا. هذا الواقع نجده مثلا عندما تضطر زميلة إلى العمل لوقت إضافي، فيتولّى زوجها أمر الاهتمام بالأولاد واستلامهم من الحضانة، وتدبّر شؤونهم بعد يوم كامل في المدرسة. قد يجادل البعض بأنه واجبه ويقول آخرون إن أغلب الرجال يقومون بذلك.

نعم، وهذا هو المطلوب، أن نعترف بأن هناك تعاون، وبالتالي ننظر إلى الجانب الإيجابي، وننقله دون تكليف إلى الأجيال الناشئة، فعلا لا شعارات. بهذا الاعتراف والممارسة "العادية" ننشئ أولادنا تلقائيا على التشارك والتفاهم والمساواة وكل ما ينادي به الحقوقيون، لن نحتاج حينها إلى قوانين تحوّل الاعتراف بالحق إلى "فضل".

رياضة

«غياب بدر بانون ترك فراغا كبيرا في الدفاع، وأثر سلبا على الفريق.. نمر بمرحلة صعبة، لكن علينا قبول ذلك، لأن المهم أن نبحث عن الحلول في المباريات القادمة».

باتريس كارتيرون
مدرب فريق الرجاء البيضاوي

«هدفنا الفوز لضمان التأهل إلى ربع النهائي قبل الجولة الأخيرة، ومن أجل التفرغ للتحديات الأخرى التي تنتظرنا، وطالبت اللاعبين بالفوز، رغم أن نقطة وحيدة تكفينا».

دينيس لافاني
مدرب فريق شباب قسنطينة الجزائري

حملة الدفاع عن اللقب تتواصل

مواجهات متباينة للفرق العربية في أبطال أفريقيا

● الترجي يسعى لاقتطاع تذكرة العبور إلى ربع النهائي
● قسنطينة على بعد خطوة من إنجاز تاريخي من بوابة الأفريقي التونسي

تنتظر الفرق العربية مهمة صعبة لحسم التأهل مبكرا في دوري أبطال أفريقيا، حينما تقام مباريات الجولة الخامسة من دوري المجموعات يومي الجمعة والسبت. الفوز في الجولة الخامسة يصعد بالأهلي المصري والترجي التونسي رسميا إلى ربع النهائي، فيما يحتاج شباب قسنطينة الجزائري إلى نقطة واحدة لبلوغ الدور القادم، وسيضمن الفوز التأهل المبكر للوداد المغربي بشرط عدم فوز لوبي ستارز على ماميلودي صن داونز ضمن المجموعة نفسها.

❑ **القاهرة** – تبحث العديد من الفرق العربية عن حسم تأهلها مبكرا للأدوار الإقصائية في بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، حينما تخوض منافسات الجولة الخامسة قبل الأخيرة من مرحلة المجموعات للمسابقة القارية، التي تنطلق اليوم الجمعة.

ولم يحسم أي فريق تأهله إلى دور الثمانية في أمجد الكؤوس الأفريقية بعد مرور الجولات الأربع الأولى من دور المجموعات، وما زال الأمل يراود جميع الفرق المشاركة في هذا الدور لحجز بطاقة التأهل باستثناء فريق بلاتينيوم الزيمبابوي، الذي ودع المسابقة رسميا. وتقام اليوم مباراتا المجموعة الثانية، حيث يسعى الترجي لاقتناص تذكرة العبور الرسمي إلى ربع النهائي، بتحقيق الفوز على ضيفه حوريا الغيني.

ويملك حامل اللقب 8 نقاط في صدارة المجموعة وسيتأهل رسميا في حالة الفوز على منافسه، حيث سيرتفع رصيده إلى 11 نقطة، بينما يملك الفريق الغيني 7 نقاط في المركز الثاني.

> ◄ الوداد المغربي متصدر المجموعة الأولى سيحل ضيفا على أسيك أبيدجان العاجي، الذي يملك 4 نقاط في المركز الثالث

وضمن المجموعة نفسها يحاول أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي تحقيق الفوز ولا شيء غيره حينما يستضيف بلاتينيوم بطل زيمبابوي، حيث يملك قراصنة جنوب أفريقيا 5 نقاط في المركز الثالث، فيما يحتل الفريق الزيمبابوي المركز الأخير برصيد نقطة وحيدة.

ويسعى الترجي، الفائز بالبطولة أعوام 1994 و2011 و2018، لحصد النقاط الثلاث، لمواصلة حملة الدفاع عن لقبه والتأهل رسميا للدور التالي، بغض النظر عن نتيجة لقائه مع مضيفه بلاتينيوم في الجولة الأخيرة.

وتبدو صفوف الترجي مكتملة تماما لخوض المواجهة الأفريقية المنتظرة في ظل جاهزية جميع عناصره الأساسية وخلو قائمة الإصابات من أي لاعب، بعد تعافي ماهر بالصغير من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب فترةً ليست بالقصيرة.

ومن المقرر أن يستعيد الترجي جماهيره في مواجهة حوريا، بعدما خاض مباراتيه الماضيتين على ملعبه دون جماهير، تنفيذا لعقوبة الاتحاد الأفريقي (كاف)، على خلفية أعمال الشغب التي قامت بها جماهيره في نهائي النسخة الماضية للبطولة أمام الأهلي المصري.

وطرحت إدارة الترجي تذاكر اللقاء للبيع مع إبقائها على قرارها غلق المدارج الجنوبية (خلف المرمى) للملعب رادس أمام الجماهير، بسبب أحداث العنف التي رافقت مباراة الفريق ضد نجم المتلوي في الدوري المحلي يوم 24 فبراير الماضي.

مواجهة عربية

تشهد المجموعة الثالثة مواجهة عربية من العيار الثقيل بين شباب قسنطينة الجزائري وضيفه الأفريقي التونسي، بينما يخوض الإسماعيلي المصري مواجهة صعبة أمام مازيمبي الكونغولي الديمقراطي.

ويتصدر شباب قسنطينة الترتيب برصيد عشر نقاط، علما بأنه صاحب أعلى رصيد من النقاط بين الفرق الـ16 المشاركة في مرحلة المجموعات حتى الآن، بينما يحتل مازيمبي المركز الثاني برصيد سبع نقاط، بفارق ثلاث نقاط أمام الأفريقي، صاحب المركز الثالث، في حين يحتل الإسماعيلي المركز الأخير بنقطة واحدة.

ويحتاج شباب قسنطينة، الذي يحلم بالفوز باللقب للمرة الأولى في تاريخه، إلى نقطة التعادل فقط أمام الأفريقي، الفائز بالكأس عام 1991، لضمان الصعود رسميا، بينما يطمح الفريق التونسي لحصد النقاط الثلاث، والعودة إلى طريق الانتصارات الذي غاب عنه في الجولتين الماضيتين للإبقاء على حظوظه في التأهل.

من جانبه، يبحث الإسماعيلي عن انتصاره الأول في المجموعة على حساب مازيمبي، الذي يمتلك خمسة ألقاب في المسابقة، حتى يحافظ على آماله الضئيلة للغاية في الصعود إلى الدور المقبل.

ويهدف الإسماعيلي، الذي يعد أول فريق عربي نال اللقب عام 1969، إلى الثأر من خسارته 0–2 أمام مازيمبي، والفوز عليه بفارق ثلاثة أهداف، حتى يتفوق عليه في فارق المواجهات المباشرة حال تساوي الفريقين في الرصيد نفسه بنهاية دور المجموعات، أملا في خسارة الفريق الكونغولي أمام ضيفه شباب قسنطينة في الجولة الأخيرة، وفوز الفريق المصري على الأفريقي في الجولة نفسها، بفارق هدفين على الأقل في تونس، بعدما سبق أن خسر الإسماعيلي أمامه 1–2 في الإسماعيلية خلال مرحلة الذهاب.

حسابات معقدة

يوم السبت سيحل الوداد المغربي متصدر المجموعة الأولى برصيد 7 نقاط ضيفا ثقيلا على أسيك أبيدجان العاجي، الذي يملك 4 نقاط في المركز الثالث. وسيضمن الفوز التأهل المبكر لحامل لقب النسخة قبل الأخيرة، بشرط عدم فوز لوبي ستارز علي صن داونز ضمن المجموعة نفسها، وستكون العودة من كوت ديفوار بنقطة نتيجة إيجابية أيضا لبطل المغرب، بينما يبحث الفريق الإيفواري عن الفوز ولا شيء غيره. ماميلودي صن داونز سيستضيف لوبي ستارز النيجيري في مباراة قوية، حيث يملك بطل جنوب أفريقيا 7 نقاط، مقابل 4 للفريق النيجيري. حسابات المجموعة الأولى معقدة للغاية، حيث أن الفارق بين المتصدر والأخير 3 نقاط فقط، لتبقى جميع الاحتمالات قائمة.

ويرغب الفريق المغربي في استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في الجولة الماضية، بعدما اكتفى بالتعادل السلبي مع ضيفه لوبي ستارز، ولاسيما أنه يخوض المواجهة القادمة بمعنويات مرتفعة، بعدما واصل التحليق في صدارة ترتيب الدوري المغربي، بفوزه 2–1 على ضيفه المغرب التطواني في مباراته الأخيرة بالمسابقة المحلية يوم الاثنين الماضي.

كما يأمل الوداد في تكرار تفوقه على أسيك، بعدما سبق أن تغلب عليه 5–2 بالمغرب في مستهل مباريات الفريقين بدور المجموعات في يناير الماضي.

وسيكون الأهلي المصري في مهمة صعبة حينما يحل ضيفا على فيتا كلوب الكونغولي، حيث يسعى بطل مصر لتحقيق الفوز والتأهل المبكر لربع النهائي. ويملك الأهلي 7 نقاط في صدارة المجموعة مقابل 4 فقط لفيتا كلوب صاحب المركز الأخير، والذي يدخل اللقاء بهدف واحد وهو الفوز لإحياء آماله في التأهل.

ويتصدر الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد ثمانية ألقاب، ترتيب المجموعة برصيد سبع نقاط، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه سيمبا، بينما يحتل شبيبة الساورة المركز الثالث بخمس نقاط، ويتذيل فيتا كلوب الترتيب بأربع نقاط.

ويتطلع الأهلي إلى الفوز على فيتا كلوب، الذي يتسلح بعاملي الأرض والجمهور، وتكرار الانتصار الذي حققه على الفريق الكونغولي 2–0 في أولى مباريات الفريقين بالمجموعة في مصر، حتى يضمن الصعود رسميا.

في المقابل، يلعب فيتا كلوب اللقاء تحت شعار "لا بديل عن الفوز" حتى يتجنب الخروج المبكر من البطولة التي فاز بها عام 1973.

ويطمع شبيبة الساورة في تحقيق انتصاره الثاني على التوالي بالمجموعة، عندما يستضيف سيمبا، المنتشي بفوزه على الأهلي في الجولة الماضية.

وضمن المجموعة نفسها سيستضيف شبيبة الساورة الجزائري صاحب المركز الثالث بـ5 نقاط، سيمبا التنزاني وصيف الترتيب بـ6 نقاط، ولا بديل أمام الفريق الجزائري سوى الفوز فقط لإحياء آماله، قبل مباراته الأخيرة أمام الأهلي في برج العرب.

الرميثي: حان وقت التغيير في آسيا

❑ **أبوظبي** – أعلن رئيس الهيئة العامة للرياضة في الإمارات محمد خلفان الرميثي ترشحه رسميا الخميس لرئاسة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، معتبرا أن وقت التغيير قد حان، وأن القارة "تستحق (ما هو) أفضل".

وفي حفل أقيم في متحف اللوفر أبوظبي، اعتبر الرميثي أن "كرة القدم في آسيا تفشل"، وأن السلطة تم استغلالها "بعكس مصالح شعوب القارة".

وتابع المرشح الذي ينافس الرئيس الحالي الشيخ البحريني سلمان بن إبراهيم آل خليفة والقطري سعود المهندي "آسيا تستحق ما هو أفضل. الآن حان وقت التغيير، حان وقت التعامل مع الممارسات الخاطئة (...) مع أخطاء الماضي".

وعرض القائد السابق لشرطة أبوظبي الخطوط العريضة لبرنامجه، والتي تشمل ضمان استقلالية الاتحادات الوطنية ودعم كل منها بمليوني دولار سنويا، وتعزيز كرة القدم النسائية في القارة. وأضاف "اليوم لدينا فرصة لكتابة التاريخ"، متحدثا عن إطلاق مسابقات قارية جديدة على صعيد الأندية، وأخرى مخصصة للنساء والناشئين.

محمد خلفان الرميثي:
آسيا تستحق ما هو أفضل. حان وقف التعامل مع الممارسات الخاطئة

وبدأ الرميثي مؤتمره بالوقوف على خشبة المسرح مع مجموعة من الأطفال، وعرض شريط مصوّر عن شغفه بكرة القدم، وشعار حملته "جعل كرة القدم عادلة". وأكد الرميثي رغبته في "مشاركة شغفي ورؤيتي لكرة القدم الآسيوية"، ومشددا على أنه في حال انتخابه وعدم تمكنه من البدء بتحقيق ما وعد به، سيقوم بالتنحي عن منصبه.

حسم موعد الكلاسيكو السعودي

❑ **الرياض** – أعلن الاتحاد العربي لكرة القدم موعد الكلاسيكو السعودي المرتقب، لحساب نصف نهائي بطولة زايد للأندية البطلة، بين الهلال السعودي ونظيره الأهلي، والذي أكد على حجز المملكة تذكرة رسمية في المحطة النهائية من البطولة العربية.

> ◄ الهلال حجز مقعدا في نصف نهائي البطولة العربية، بعد تجاوز الاتحاد السكندري، فيما أنهى الأهلي مغامرة الوصل الإماراتي

ويحط الأهلي رحاله في ملعب جامعة الملك سعود بالعاصمة الرياض، لخوض مباراة الذهاب أمام متصدر الدوري السعودي، في الـ17 من مارس الجاري. وتقام مواجهة الإياب بين قطبي الكرة السعودية في الـ15 من أبريل المقبل، على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية "الجوهرة المشعة" بمدينة جدة.

وكان موعد المباراة قد شهد أكثر من اجتماع، بسبب روزنامة الثنائي المزدحمة، في الدوري ودوري أبطال آسيا وكأس الملك بالنسبة للهلال.

وحجز فريق الهلال مقعدا في نصف نهائي البطولة العربية، بعد تجاوز عقبة الاتحاد السكندري بنتيجة (0–3) في مجموع المباراتين، فيما أنهى الأهلي مغامرة الوصل الإماراتي، بتأهل بشق الأنفس بهدف قاتل في الدقيقة الأخيرة لحساب مباراة الإياب.

وتأتي مباراة الهلال والأهلي في البطولة العربية قبل يوم واحد من المعسكر الداخلي المنتظر للمنتخب السعودي الأول لكرة القدم والمقرر خلال الفترة من 18 إلى 26 مارس الجاري، ضمن إطار أيام "فيفا" والذي سيخوض خلاله الأخضر مباراتين وديتين.

وكانت لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، قد حددت مواعيد مباريات ربع ونصف نهائي بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين، في1 و2 أبريل المقبل، وفق ما نشرته "الرياضية". وأعلنت اللجنة الموعد الجديد لمباريات الجولتين 28 و29 من دوري كأس محمد بن سلمان للمحترفين المحددتين في 11 و16 مايو المقبل، الموافق للسادس والحادي عشر من شهر رمضان المبارك.

لقاء الإثارة

سجل زاخر لمسيرة نادال في إنديان ويلز

❑ **نيويورك** – شارك النجم الإسباني رافائيل نادال في بطولة إنديان ويلز للأساتذة للمرة الأولى منذ 15 عاما، ويستعد هذا الأسبوع للظهور للمرة الـ14 في البطولة، بحثا عن التتويج بلقبها للمرة الرابعة في مسيرته. وأظهر نادال بعض المستويات الجيدة هذا الموسم، من خلال الوصول إلى نهائي أستراليا المفتوحة، قبل الخسارة أمام نوفاك ديوكوفيتش، ومن ثم وصل إلى الدور الثاني من بطولة أكابولكو، قبل السقوط في المجموعة الفاصلة أمام الأسترالي نيك كيريوس.

ومن بين بعض أرقام نادال في بطولة إنديان ويلز لقب إنديان ويلز 3 مرات من قبل، أي أكثر من مجموع تتويجات باقي اللاعبين الإسبان بالبطولة، حيث توجوا بها مرتين من قبل نادال، عبر خوسيه هيغيراس عام 1983، وألبكس كوريتغا عام 2000. وفي البطولات الثلاث التي توج بها نادال في إنديان ويلز، لم يخسر سوى 3 مجموعات فقط، وتوج باللقب للمرة الأولى في عام 2007 دون خسارة أي مجموعة.

وتعد إنديان ويلز واحدة من 3 بطولات في فئة الأساتذة، نجح خلالها نادال في الفوز بـ50 مباراة على الأقل، وذلك إلى جانب مونتي كارلو (68 انتصارًا) وروما (56 انتصارا)، ويبلغ سجل نادال في إنديان ويلز 50 انتصارا و10 هزائم.

كذلك تعد إنديان ويلز ثانية أكثر بطولات الأساتذة التي تقام على الملاعب الصلبة، والتي حقق نادال النجاحات بها، وذلك بعد كأس روجرز التي توج بلقبها 4 مرات من قبل. وخاض نادال أول مباراة في إنديان ويلز في عام 2004، وحينها تغلب على لارس بورجسمولر بنتيجة (2–6) و(3–6). أما أول لقب توج به نادال في إنديان ويلز فكان في عام 2007، وتغلب في المباراة النهائية على نوفاك ديوكوفيتش بنتيجة (2–6) و(5–7). وحقق نادال أمام المصنفين العشرة الأوائل عالميًا في إنديان ويلز 9 انتصارات وتعرض لـ6 هزائم.

وتعود آخر مشاركة لنادال في إنديان ويلز إلى عام 2017، حينها ودع من الدور الرابع أمام روجر فيدرر بمجموعتين دون رد، وغاب عن نسخة العام الماضي بسبب الإصابة. وتوج نادال بلقب إنديان ويلز في منافسات الزوجي مرتين من قبل.

رياضة

«الكلمة الوحيدة التي يمكنني أن أوجهها الآن إلى الجماهير هي طلب الصفح عن الفريق. من الصعب أن نصف هذه اللحظة وحزن الجماهير التي كانت حاضرة في اللقاء».

تياغو سيلفا
مدافع باريس سان جرمان الفرنسي

«أنا فخور بهذه المجموعة، يمكننا الوقوع في بعض الأحيان، لكننا حافظنا على مستويات تركيز عالية، أعتقد أنه على مدار جولتي الذهاب والإياب، نحن نستحق التأهل».

دانييلي دي روسي
قائد فريق روما الإيطالي

معجزة باريس سان جرمان تؤكد مواصلة التحول المذهل لفريق مانشستر يونايتد

● الأصوات تتعالى لتثبيت سولسكاير مدربا دائما لـ«الشياطين الحمر»

نجح مانشستر يونايتد الإنكليزي في صنع الحدث بإقصاء باريس سان جرمان الفرنسي من الدور ثمن النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا، بعد الفوز عليه على ملعب "حديقة الأمراء" في إياب هذا الدور، ليعوض خسارته ذهابا بثنائية نظيفة. وأصبح يونايتد منذ تولي سولسكاير تدريب النادي ثاني أكثر فريق يحقق انتصارات في الدوريات الخمسة الكبرى في كل البطولات بواقع 14 انتصارا، خلف سيتي صاحب الـ15 فوزا.

❑ **لندن** – لم يكن هناك أي تقصير في إنكلترا في الإشادة بفريق مانشستر يونايتد بعدما تمكن من عبور دور الستة عشر ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم إثر تغلبه على مضيفه باريس سان جرمان 3–1 في مباراة الإياب. وجاء عنوان صحيفتي "ديلي تليغراف" و"ديلي ميل" "معجزة في باريس"، بينما كتبت صحيفة "ميرور" البريطانية "مارك دي تريومف" في إشارة إلى هدف ماركوس راشفورد الحاسم الذي أهدى مانشستر يونايتد بطاقة التأهل إلى دور الربع بعدما عوض هزيمته 2–0 في مباراة الذهاب، ليصعد الفريق الإنكليزي إلى الدور التالي مستفيدا من قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين بعدما تعادلا 3–3 في مجموع المباراتين.

ونشرت صحيفة "ذا غارديان" صورة لراشفورد يحتفل مع زملائه بالفريق تحت عنوان "مانشستر المذهل يهزم باريس سان جرمان"، ووصفت صحيفة "ذا تايمز" الفوز بـ"انتصار مانشستر يونايتد المجيد". وضغط مانشستر يونايتد ليتمكن من عبور هذا الدور مستغلا قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين، ومن تسديدة قوية من ديوغو دالوت حوّلها مدافع باريس سان جرمان بريسنال كيمبيمبي إلى ركلة ركنية. وقبل تنفيذها، تشاور الحكم دامير إسكومنيا مع حكم الفيديو المساعد (فار) قبل أن يشاهد الإعادة.

وبعد عدة دقائق، قرر الحكم السلوفيني منح مانشستر يونايتد ركلة جزاء حيث لمست الكرة يد كيمبيمبي وهي ركلة الجزاء التي سددها راشفورد داخل مرمى جيانلويجي بوفون ليصعد بمانشستر يونايتد إلى دور الثمانية.

مواصلة التحول

هذا الفوز أكد مواصلة التحول المذهل لفريق مانشستر يونايتد تحت قيادة المدير الفني المؤقت أولي غونار سولسكاير، الذي لم يخسر إلا مباراة وحيدة في 17 مباراة قاد فيها الفريق منذ توليه المسؤولية في ديسمبر الماضي.

وتتزايد الأصوات التي تدعو إلى حصول المدرب النروجي على الوظيفة بشكل دائم كما حصل على موافقة من الصحف. وطالبت "أي سبورت" بمنح سولسكاير الوظيفة حيث ذكرت "أعطوا أولي الوظيفة الآن"، فيما ذكرت صحيفة "مترو" "إنه وقت أولي". وعرض سولسكاير صورة في غرفة خلع الملابس بعد المباراة مع السير أليكس فيرغسون، المدير الفني السابق للفريق، وإيريك كانتونا، نجم الفريق الأسبق، والذي وصف هذا الفوز بـ"ليلة عظيمة" عبر تطبيق "إنستغرام" على الإنترنت.

ونشر أنتوني مارسيال، جناح مانشستر يونايتد المصاب، مقطع فيديو، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو يحتفل بعد مشاهدة ركلة جزاء راشفورد، بينما نشر باتريس إيفرا مدافع الفريق السابق، مقطع فيديو له مع بول بوغبا، الموقوف، وهما يحتفلان في الملعب. كما اتجه العديد من أساطير الفريق إلى موقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت "تويتر" لتوجيه التهنئة.

وقال ريو فيرديناند "الجبال موجودة لتسلقها.. صحيح أولي!"، فيما ادعى أندي كول "نحن مانشستر يونايتد.. فلتؤمنوا بذلك دائما". وأضاف واين روني، هداف مانشستر يونايتد التاريخي "أداء رائع من الفريق ويا لها من ركلة جزاء لماركوس راشفورد".

الفوز جعل مانشستر يونايتد أول فريق في دوري أبطال أوروبا أو كأس أوروبا يتمكن من تحويل خسارته على أرضه ذهابا بهدفين أو أكثر، وكان لدى الرجل الذي استطاع أن يقود فريقه لهذا شرحا بسيطا. وقال سولسكاير "إنه هذا النادي، هذا ما نفعله، هذا مانشستر يونايتد".

وأبلغ سولسكاير الصحافيين "كنا نؤمن بهذا الشيء ووضعنا خطتنا ولم تكن تتعلق بالاستحواذ على الكرة". وأضاف "الخطة كانت أن نسجل أولا وأن نظل في المباراة قبل عشر دقائق من النهاية". وقال سولسكاير "كان وقتا رائعا مع اللاعبين والطاقم الذي يعمل معي. سأستمتع بهذه الوظيفة طالما بقيت فيها وسأبتسم. سأقوم بعملي بأفضل طريقة ممكنة". وغاب عن يونايتد العديد من اللاعبين الأساسيين بسبب الإصابة والإيقاف ومن بينهم الفرنسي بول بوغبا ليصبح الفوز بمثابة المفاجأة. وتابع سولسكاير "حقيقة وجود إصابات وإيقاف ربما كان جيدا لأننا أشركنا لاعبين يتمتعون بالحيوية".

خطوات ثابتة

الرجل المناسب

يرى لاعبو يونايتد أن المدرب المؤقت أولي غونار سولسكاير الرجل المناسب لتولي المسؤولية بشكل دائم عقب قيادة الفريق إلى دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد انتصار لا ينسى على ملعب باريس سان جرمان الفرنسي.

وقال روميلو لوكاكو مهاجم يونايتد، الذي سجل 6 أهداف في آخر ثلاث مباريات في كافة المسابقات، للصحافيين "اعتقد أن الأمر (تعيين سولسكاير بشكل دائم) تم حسمه. اعتقد أنه سيبقى مع الفريق وينبغي أن يصبح (المدرب القادم). انتصرنا خارج ملعبنا على توتنهام وتشيلسي ثم أرسنال في كأس الاتحاد الإنكليزي والآن على سان جرمان في باريس. ما يجب عليه أن يفعل أكثر من ذلك؟. إنه يريد البقاء واللاعبون يريدون بقاءه. نقدم أداء جيدا للغاية حقا. نؤدي كما ينبغي أن يلعب مانشستر يونايتد". وقال غاري نيفيل قائد مانشستر يونايتد السابق إن أداء الفريق بقيادة سولسكاير يعني أن المدرب النرويجي ينبغي أن يصبح مدربا دائما للفريق هذا الشهر.

> ◄ الفوز جعل يونايتد أول فريق في دوري الأبطال أو كأس أوروبا يتمكن من تحويل خسارته على أرضه ذهابا بهدفين أو أكثر

قرارات تقنية حكم الفيديو تثير غضب رئيس روما

❑ **روما** – قال جيمس بالوتا رئيس نادي روما إن فريقه تعرض "للخداع" مرة أخرى عقب وداعه دوري أبطال أوروبا لكرة القدم أمام بورتو، الأربعاء، بعد احتساب قرارين بواسطة تقنية الفيديو ضد الفريق الإيطالي في الدقائق الأخيرة.

وهز الفريق البرتغالي الشباك من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد قبل ثلاث دقائق من نهاية الوقت الإضافي نفذها أليكس تيليس بنجاح ليمنح فريقه الفوز 1–3 على روما في إياب دور الستة عشر لدوري الأبطال ويتأهل إلى دور الثمانية بنتيجة 4–3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. وبعد ذلك بقليل اعتقد روما أنه سيحصل على ركلة جزاء بعدما أوقف الحكم المباراة في انتظار مراجعة حكم الفيديو المساعد للعبة أخرى بداعي وجود دفع من موسى ماريغا ضد باتريك شيك لكن تم استئناف اللعب دون مشاهدة إعادة اللعبة.

وقال بالوتا عبر الحساب الرسمي للنادي على تويتر "العام الماضي طالبنا بتطبيق تقنية حكم الفيديو في دوري الأبطال لأننا تعرضنا للخداع في مباراة قبل النهائي والليلة طبقت التقنية لكن تم سلب التأهل منا. تعرض باتريك شيك لعرقلة واضحة داخل منطقة الجزاء وتقنية الفيديو أظهرت ذلك ولم يتحسب الحكم شيئا. تعبت من هذا الهراء".

ولم يتسن الوصول على الفور للاتحاد القاري للعبة التعليق.

وأعلن نادي روما إنهاء التعاقد مع مدربه أوزيبيو دي فرانشيسكو. وقال النادي في بيان "يود النادي أن يشكر أوزيبيو على عمله خلال فترة وجوده في نادي روما وأن يتمنى له النجاح في المستقبل". وقال جيم بالوتا رئيس النادي "نيابة عن نفسي والجميع في روما، أود أن أشكر أوزيبيو على عمله والتزامه".

البريطاني سكينر يضع حدا لمسيرته

❑ **برلين** – أنهى الدراج البريطاني كالوم سكينر، البطل الأولمبي، مسيرته الرياضية الخميس، وأعلن نيته في الاتجاه نحو السياسات الرياضية. وقال في بيان "الدراجات كانت جيدة للغاية بالنسبة إلي، لقد صنعت صداقات العمر وأدركت حلمي الذي يشرفني للأبد". وأضاف "احترم أن 26 عاما ربما يبدو عمرا صغيرا للاعتزال والابتعاد عن المضمار. ولكنني لم أعتبر نفسي لاعبا رياضيا فقط، اعتبر نفسي أكثر من ذلك بكثير".

وكان سكينر جزءا من الفريق الذي فاز بذهبية سباق السرعة في أولمبياد 2016، وفاز بفضية سباق السرعة للدرجات على المضمار الفردي للرجال. ولكن منذ دورة ألعاب الكومنولث 2018 كان "في فترة راحة ممتدة بسبب تدهور صحي". وينوي سكينر الآن العمل "في دعم الإصلاح الذي طال انتظاره من الجهات المسؤولة عن الرياضة، وحقوق (مثليي الجنس، السحاقيات ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسيا) وتشجيع الناس على ركوب الدراجات".

وتتوالى الخيبات في رياضة الدراجات على مستوى العالم، إذ أصيب الفرنسي تيبو بينو، قائد فريق غروباما-أف.دي.جي للدراجات، بصدمة كبيرة بعدما أقر زميله يورغ برايدلر، بمحاولة تعاطي منشطات عن طريق الدم ليرحل عن الفريق. وأقر المتسابق النمساوي بالغش الرياضي، وسط تحقيقات واسعة. وأبلغ برايدلر، الذي كان يدافع عن ألوان الفريق الفرنسي، صحيفة كرونين أنه "لن يستطيع إخفاء هذا السر طويلا"، بعد إلقاء القبض على متسابقين من النمسا وكازاخستان واستونيا، الأربعاء الماضي، في مداهمات في منتجع سيفيلد النمساوي.

وكان برايدلر (28 عاما)، من أقرب المتسابقين إلى بينو، وكان من المتوقع أن ينافس معه في سباق فرنسا هذا العام. وقال بينو الذي احتل المركز الثالث في سباق فرنسا 2014، والرابع في سباق إيطاليا 2017، لصحيفة ليكيب الرياضية الفرنسية "كان الأمر صعبا للغاية. بكيت لأني اعتبر ما حدث خيانة عظمى".

رفع الراية

سقوط ليكرز يؤلم ليبرون جيمس

❑ **واشنطن** – تلقت آمال لوس أنجلس ليكرز في بلوغ الأدوار الإقصائية بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين ضربة أخرى بهزيمة رابعة على التوالي، عندما سقط 115–99 أمام ضيفه دنفر ناغتس الأربعاء. وبدا احتفال ليبرون جيمس بتجاوزه مايكل جوردان إلى المركز الرابع في قائمة الأكثر تسجيلا في تاريخ البطولة، مؤلما، في ظل انهيار الفريق واحتمال غيابه عن الأدوار الإقصائية.

وعادل جيمس رقم جوردان (32292 نقطة) بنقاطه الـ12 الأولى من أصل 31 في المباراة، ثم تجاوزه بسلة قبل 5,38 دقيقة على نهاية الشوط الأول، رافعا رصيده الإجمالي في ختام اللقاء إلى 32311 نقطة في 1190 مباراة (مقابل 1072 لجوردان). وسيكون الهدف التالي لجيمس نجم ليكرز السابق كوبي براينت (33643 نقطة)، علما بأن الرقم القياسي مسجلا باسم أسطورة أخرى من ليكرز هو ويلت تشامبرلاين (38387 نقطة)، فيما يحتل كارل مالون المركز الثاني (36928).

وعلق مدرب ليكرز على نجاح جيمس في تخطي جوردان، بالقول "كانت لحظة مميزة جدا. أن يعلم بأن هذه اللحظة تبعد عنه لدقائق معدودة، فأعتقد أن هذا ترك أثره عليه، جعله متوترا، وهو أمر لم يعتد على الشعور به عادة قبل المباريات". ولطالما تمت المقارنة بين جيمس وجوردان الذي يعتبره الكثيرون أفضل لاعب في تاريخ اللعبة، وحتى أن الأول يرتدي رقم 23 الذي كان يحمله أسطورة شيكاغو بولز.

ويحتل ليكرز المركز العاشر في القسم الغربي برصيد 30 فوزا في 65 مباراة، متأخرا بسبعة انتصارات عن جاره لوس أنجلس كليبرز صاحب المركز الثامن.

ورغم وصول الفارق إلى 23 نقطة لصالح الضيف في الربع الثالث انتفض ليكرز لتصبح النتيجة 89–87 في بداية الربع الأخير. لكن ناغتس أنهى المباراة بشكل مذهل بتسجيل 26 نقطة مقابل 12 لمنافسه ليضع حدا لثلاث هزائم متتالية.

ويحتل ناغتس المركز الثاني في الغرب وله 43 فوزا و21 خسارة متأخرا بانتصار عن غولدن ستيت وريورز حامل اللقب في آخر موسمين.

كلوب يوصد الأبواب أمام إدارة ريال مدريد

❑ **ليفربول (إنكلترا)** – كشف تقرير صحافي، عن موقف الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول الإنكليزي، من تدريب ريال مدريد، في الموسم المقبل. وذكرت صحيفة "ميرور" البريطانية، أن مدرب ليفربول، لا يعتزم بالمرة تدريب ريال مدريد بداية من الموسم المقبل خلفا لسانتياغو سولاري، الذي من المتوقع رحيله عن الفريق نهاية هذا الموسم الكروي.

وأوضحت أن كلوب يعتزم البقاء مع ليفربول فترة طويلة من أجل قيادته إلى تحقيق لقب الدوري الإنكليزي الغائب عن خزائن الفريق منذ فترة تقترب من الـ3 عقود، إذ تبدو فرصة «الريدز» هذا الموسم مواتية لتحقيق لقب "البريميرليغ". وتابع نفس المصدر أن خروج ليفربول خاوي الوفاض نهاية هذا الموسم، لن يعجل برحيل كلوب عن الفريق، حيث يعتزم المدرب الألماني إكمال مشروعه الكروي في النادي، لاسيما وأن عقده مع «الريدز» يمتد حتى صيف 2022.

> ◄ كلوب يعتزم البقاء مع ليفربول فترة طويلة من أجل قيادته إلى تحقيق لقب الدوري الإنكليزي الغائب عن خزائنه

وكانت تقارير صحافية قد أشارت مؤخرا إلى أن ريال مدريد سيحاول التعاقد مع يورغن كلوب، الذي يعد واحدا من أفضل المدربين في عالم الساحرة المستديرة، وأردفت أن "الميرنغي" يرى أن المدرب الألماني قادر على قيادة الفريق إلى منصات التتويج.

ويعاني ريال مدريد هذا الموسم من تراجع واضح في المستوى، حيث يحتل الفريق المرتبة الثالثة في جدول ترتيب الدوري الإسباني.

بشرى المغربية تسلقت أعلى قمم العالم

نجاح بشرى بايبانو في تسلق القمم السبع الأعلى في العالم يملؤها فخرا بأنها امرأة ومغربيـة، معتبرة ذلك دليلا على أن النسـاء بمقدورهن تحقيـق الكثير من الإنجازات والتحديات الذكورية، طامحة إلى أن تصبح السياحة الجبلية قطاعا منظما في المغرب.

حماس لا ينضب طلبا للمزيد

❏ **سلا (المغرب)** – ترى بشرى بايبانو نفسها "امـرأة عادية اسـتطاعت تحقيـق أحلامها"، وتفخـر بكونهـا "الوحيدة في المغـرب، بين النسـاء كما الرجال، التي اسـتطاعت تسلق القمم السبع الأعلى في العالم".

وتعبـر بايبانـو (50 عامـا) عـن إيمانها بـ"القـدرة علـى تحقيـق الأهـداف بفضـل المثابـرة". وتعمل هذه المغامرة التي تسـتعد للاحتفال بعيد ميلادها الخمسـين مهندسـة معلوماتية في إحدى الوزارات.

وتمكّنت في 16 ديسـمبر الماضي من بلوغ قمـة جبل فينسـون فـي أنتركتيـكا (القطب الجنوبي) حيـث تتدنى الحرارة إلى 40 درجة تحت الصفر. فاستكملت بذلك ما يسميه هواة تسـلق الجبال "تحـدّي القمم السـبع" وهو إنجاز كبير.

وأوضحت بايبانو التي تزن 54 كيلوغراما ويبلـغ طولهـا متـرا و52 سـنتيمترا قائلـة "اسـتطعت تحقيـق ما لم يحققـه رجال أقوى منـي بدنيا". وتعتز بكونهـا أضحت "واحدة من بين 400 شـخص" في العالم رفعوا تحدي الوصول إلى القمم السـبع الأعلى في مختلف القارات.

وتشـمل هـذه القمم هـرم كارسـتنز في أوقيانيـا (4884 متـرا) وجبـل فينسـون في أنتركتيـكا (4897 متـرا) والبـروز في أوروبا (5642 متـرا) وكليمنجارو فـي أفريقيا (5895 متـرا) وماكنلي فـي أميركا الشـمالية (6194 مترا)، وأكونكاغوا في أميركا الجنوبية (6962 مترا) ثم إيفرست في آسيا (8848 مترا).

وتسـلقت بشـرى هذه القمم السـبع في غضـون ثمانـي سـنوات اعتبارا مـن العام 2011 حتـى نهاية 2018، بما يمثل في المجموع "43000 كيلومتـر عن سـطح البحـر، وحوالي 180 ألـف يـورو مصاريف الرحـلات". وهي تملك شهادة رسمية بكل عملية تسلق ولا تزال تنتظر وصول شهادة جبل فينسون لتستكمل مجموعتها.

وتزين الألقاب التي راكمتها غرفة الجلوس فـي بيتهـا بمدينة سـلا المحاذيـة للعاصمة الرباط، مؤكدة "يمنحني ذلك شعورا بالافتخار لكوني مغربية وامرأة. هذا دليل على أن النساء بمقدورهن تحقيق مثل هذه الإنجازات". لكنها تفضل أن تقدّم نفسـها على أنها "امرأة حرة"، وليسـت بالضـرورة "مناضلة نسـائية" في مجتمع تسوده ثقافة محافظة.

ويتولـى فـي غيابهـا زوجها الحسـين، وهو موظف، رعايـة ابنتهما البالغة 14 عاما، كما يشـرف علـى إدارة صفحتهـا على موقع فيسبوك.

وتأمل بشرى، الناشطة في هيئات رياضية وجمعيات عدة، فـي أن "تكون مثالا للثقة في الـذات والإيمـان بالأحلام بالنسـبة للفتيات الشابات على الخصوص".

وتمثل ممارسة رياضات التحدي، الذكورية في الغالب، الوسـيلة الفضلـى "للتغلب على الخوف"، في رأي بشـرى التـي تعتبر الجبل بمثابة "مدرسة عظيمة". وترى أن بلوغ القمم يتطلـب التحلي بقيـم "الشـجاعة والتفاؤل والمثابرة والإقدام والإصرار والتواضع".

وأضافت المغامِرة التي تحبّ السفر وحيدة وملاقاة الناس "جلَت العالم وتسـلقت العديد من القمم، تعلمت أشياء كثيرة أريد تقاسمها". ولا تتردد بشـرى في لقاء الطلبة للحديث عن إنجازاتهـا. وقد نظمت السـنة الماضية رحلة شـاركت فيها ثلاثون شابة يتحدّرن من وسط قروي، نحو قمة جبل توبقال الأعلى في المغرب (4167 متـرا) فـي منطقـة مراكـش (جنوب). ولاحظت أنهن "كنّ متـرددات في البداية قبل أن يصرن فخورات" بعد الرحلة.

وتتذكـر بشـرى كيـف اكتشـفت متعـة ارتياد الجبال في سـن الخامسة عشرة خلال مشـاركتها في مخيـم خلال عطلة دراسـية، بينمـا لم تكن ممارسـة الرياضـة ولا ارتياد الطبيعة سـائدين في وسـطها العائلي حيث ترعرعت في كنف أب ميكانيكي وأم ربة بيت.

وكان جبل توبقال أول قمة تتسلقها في سن السادسة والعشرين في تجربة ألهبت حماسها للتدرب على تسلق الجبال في منطقة شاموني حيث قمة مون بلان الشهيرة في فرنسا.

وتناضل بشـرى لكـي تصبح السـياحة الجبليـة قطاعا منظما في المغرب، مسـتثمرة في ذلك تجربة 20 سـنة قضتها بين المسـالك النائية في مرتفعات بلادها.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

افتحْ أذنيك

❏ مـن بين دفـوف رقص السـماح وزخارف العمارة الذهنية، يأتي بيتا شـعر أندلسـي ليقـولا "أذنُ الندى عن نداء الشـعر صمّاءُ/ فليس يُجديكَ إنشـادٌ وإنشـاءُ/ فيـا مُرجّي نـوالا أنـتَ في زمنٍ/ فيـه المكارمُ والعلياءُ أسـماءُ". أما نحن فعلينا أن نصغي إلى تلك الأصوات التي تهمس من أجل المستقبل وقد لا تلقـى اليوم آذانا صاغية، لكن ليس إلى ما لا نهاية.

وقد استوقفتني في ما يتعلق بالمستقبل والأجيـال الجديدة صورة انتشـرت لممرات مستشـفى للـولادة والأطفال فـي العاصمة السـودانية الخرطوم التي تشهد هذه الأيام توقـا إنسـانيا كبيـرا إلـى الحيـاة، تظهر الصـورة آيـة قرآنيـة معلقـة علـى الجدار تقـول "فرددنـاه إلى أمّـه كي تقـرّ عينًا ولا تحزن". بالمقابل انتشـرت صورة من ممرات أحـد المستشـفيات العربيـة الأوروبيـة من التخصـص ذاته، علقت عليهـا الآية التالية "ألهاكُم التكاثر".

وهنـاك قاعـدة رياضيـة غير شـعبوية للبرهنة علـى فكرة اللانهايـة، تأخذك ليس فقط إلى زمـن الجامعـة ومدرّجاتها بل إلى أفق المسـتقبل أيضا. يقول العلماء إنك "إذا وضعت قردا أمام آلة كاتبة ليطبع عليها بشكل عشـوائي ولمدة غير محدودة، فـإن النتيجة ستكون أنه سيكتب، وبشكل شبه مؤكد، نصا معينا مثل الأعمال الكاملة لشكسبير".

وأن يطبـع قـردٌ نصـا بطول مسـرحية "هاملـت" هو أمر احتمال حدوثه ضئيل جدا، حتى لو أجريت هذه التجربة خلال مدة تصل إلـى عمر الكون كله، كما يقـول العلماء، لكن ذلك الاحتمال يبقى فوق الصفر.

وفـي صيـف العـام 2003 قـرر العلماء اسـتخدام لغـة "جافـا" البرمجيـة لمحاولة دفـع القردة لكتابـة 24 حرفا فقـط من تراث شكسـبير، فكانـت النتيجـة بعـد مليارات السـنين الافتراضية، أن المحاكي الإلكتروني للقـرد اسـتطاع أن يكتب جملـة واحدة من مسـرحية "هنري الرابع" لشكسـبير وكانت "افتـحْ أذنيك". لكـن هناك من يقـول أن تلك التجربـة كانـت مجـرد "إشـاعة" وتلاعبا بالرأي العام، وأن ما كتبته القردة في الواقع كان خمس صفحات فقط من حرف "س".

إذًا علينـا أن ننتظر ظهور كائن يشـبه القرد يعيش زمنا بعمر الكون ويعمل بجدية لا متناهيـة كـي ينتج أدب شكسـبير! وهذا بكلمات أخرى يعنـي أن كل عمل جاد تطمح إلى تحقيقه، سيحتاج براهين علمية مشابهة ليصبح عملا غير استهلاكي، غير تافه، وغير قابل للنسيان. لكن أليست تلك رحلة الإنسان ذاتـه، الـذي ظهر في هـذا الكـون ولا يزال يحاول إنتاج تراث عظيم، وسـيبقى يحاول إلى ما لانهاية؟

ولكن حقـا بيني وبينك عزيـزي القارئ؛ مـاذا أرادت القـردة أن تقول لنـا من خلال اختيارهـا لتلـك العبـارة من بين عشـرات الآلاف من الجمل التي كتبها شكسبير؛ "افتحْ أذنيك"؟

نتفليكس تحول «مئة عام من العزلة» إلى مسلسل تلفزيوني

❏ **نيويورك** – حصلت شـبكة "نتفليكس" للبث التدفقي علـى حقوق تحويل روايـة "مئة عام مـن العزلة" للكاتب الروائي غابرييل غارسـيا ماركيز الحائز على جائزة نوبل، إلى مسلسـل تلفزيوني باللغة الإسبانية.

وقالت نتفليكس في بيـان إن ابنَي الكاتب الكولومبي الراحل رودريغو غارسيا وغونزالو غارسـيا بارتشا "سيعملان كمنتجين تنفيذيين في المسلسـل الذي سيصوّر بشكل أساسي في كولومبيا".

وتعتبـر الرواية التي نشـرت عام 1967، تحفـة أدبيـة. وتـدور القصة حول سـبعة أجيال من عائلـة بوينديا في مدينة ماكوندو الكولومبية الخيالية، وقد ترجمت إلى 46 لغة وتم بيع حوالي 50 مليون نسـخة منها حول العالم.

وأوضح رودريغـو "كان والدنا مترددا في بيـع الحقوق لعقود لأنه كان يعتبر أنه لا يمكن تحويل الرواية إلى عمل سينمائي ضمن القيود الزمنية لفيلم روائي طويل، أو أن إنتاجه بلغة غير الإسبانية لن يفي الرواية حقها".

لكـن فـي "العصـر الذهبـي" الراهـن للمسلسـلات التلفزيونية ومع جـودة الكتابة والإخراج، فإن التوقيت موات جدا (لإنتاجه)".

مليارديـر يدفع حياته طمعا في حياة جنسية أفضل

❏ **باريـس** – توفي الملياردير البلجيكي، إيهود لانديـنو، في العاصمة الفرنسية باريس، خلال عملية لتكبير عضوه التناسـلي، بحسـب ما ورد في عدة مصادر إعلامية.

وأشارت مجلة "لو بوان" الفرنسية إلى أن العيادة التي أجـرى فيها ملياردير "الألماس"، عمليـة التكبيـر مشـهورة بهـذا النـوع من العمليـات، مضيفة أن الأمر الوحيد الذي أثار ريبة الشـرطة هو أن العملية نفذت في المساء وتحديدا بعد إغلاق العيادة.

ويعدّ هذا النوع مـن العمليات الجراحية من بين أسـاليب تكبير القضيب، لكنها ليست مضمونة النتائج. ووفقا لموقع روسـيا اليوم، فـإن المعلومـات الأولية، تكشـف أن لانديـنو أصيب بالسـكتة القلبيـة عندما حقن بمادة خاصـة فـي قضيبه. كمـا حـاول الطبيب إنعاشـه وإعـادة دقـات قلبه لمدة سـاعة تقريبا.

وبحسب صحيفة ذا ميرور البريطانية، فإن لانديـنو حقق ثـروة كبيرة من التنقيب وتعدين الألماس في أنغولا والكونغو.

لطيفة تحذر من حفل مزيف استغل اسمها

❏ **تونـس** – نفـت الفنانـة التونسـية لطيفة العرفـاوي خبـر إقامتها حفلا غنائيـا بقاعة تدعـى "بيلونيـر" تقـع فـي منطقـة قمـرت بالضاحيـة الشـمالية للعاصمة التونسـية، مؤكدة أن هناك من يحاول اسـتغلال اسـمها وصورتها لحفل ليست لها علاقة به.

وتوجهـت لطيفة برسـالة إلـى متابعيها عبـر صفحتها على تويتـر قالت فيها "إلى كل جمهوري فـي تونس، أؤكد لكـم عدم وجودي الليلة في ما يسـمى بقاعـة (بيلونير) وأعدكم بأنه سـيتم اتخاذ كافة الإجـراءات القانونية ضد هـذا المـكان والمسـؤولين عنـه وكل من يستغل صورتي بهذا الشكل دون علمي .. ولنا لقاء قريب إن شاء الله في تونس".

وشـددت لطيفة على عـدم ارتباطها بأي نشـاط فني في تونس حاليا، ولاسـيما أنها منهمكة بالترويج لحلقة الفنان زياد برجي في برنامجها "حكايات لطيفة".

بائعو زهور يرصفون بضاعتهم في متجر فاخر بسوق أقيمت وسط العاصمة الروسية موسكو، أمس، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

السجن المؤبد لرجل حاول قتل زملائه بسندوتشات

❏ **بيلفلد (ألمانيا)** – قضـت محكمـة ألمانيـة، الخميس، بالسـجن مدى الحيـاة بحق رجل أديـن بتهمـة الشـروع في قتل زمـلاء العمل بـ"سندوتشات مسممة".

وأمرت المحكمـة المحلية في مدينة بيلفلد، غربي ألمانيا، أيضا بوضـع الرجل الذي يبلغ مـن العمر 57 عاما، قيـد الاحتجاز التحفظي، حيـث توقـع القضاة منـه ميلا إلـى ارتكاب جرائم عنف أخرى.

وكان الادعـاء العـام والشـرطة في غرب ألمانيـا أعلنا منتصـف العام الماضـي أنهما يجريـان تحقيقـات بأثر رجعي فـي 21 حالة وفـاة منذ عـام 2000، وذكـرا أن الأمر يتعلق بموظفي شركة تقع في مدينة شلوس هولته–شتوكنبروك توفوا قبل التقاعد.

وأشـار الادعاء والشـرطة إلـى أن هؤلاء الأشـخاص توفوا غالبا وبشـكل لافت للنظر إثر الإصابة بأزمات قلبية وأمراض سرطانية.

ويقبـع الموظـف في الشـركة قيد الحبس الاحتياطي منذ شـهر مايـو 2018 على خلفية الاشـتباه في محاولة قتل زملائه باسـتخدام مسـحوق سـام وضعه في سندوتشـات يتم تقديمها لهم في الشركة خلال فترة الاستراحة.

وتم إثبـات الجريمة بحق المشـتبه به من خلال تسـجيلات فيديو، بعدما أثار مسحوق داخل الخبز شكوك زميل آخر في الشركة.

وبحسب بيان سابق من الادعاء والشرطة، عثر المحققون في شـقة الموظف على مسحوق يمكن من خلاله صناعة مواد سامة.